محمد الشريف عباس



طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

# من وحي نوفمبر

## (مداخلات و خطب)

# من وحي نوفمبر

(مداخلات وخطب)

محمد الشريف عباس



طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

# من وحي نوفمبر

## (مداخلات وخطب)

هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين
بمناسبة الذكرى الخمسين لاندلاع
الثورة التحريرية المباركة

# الإهـــداء

إلى كل شهيد منح الوطن أغلى ما يملك قربانا للحرية وعزة هذا الوطن، فسقت دماؤه هذه الأرض الطيبة..

إلى كل المجاهدات والمجاهدين الذين سخروا شبابهم وحياتهم لخدمة الجزائر، لبوا النداء لإفتكاك الإستقلال والسيادة، وإستجابوا لنداء الواجب مرة أخرى لحماية هذا الوطن العزيز..

إلى كل الذين يولون عناية خاصة بتاريخ ثورة نوفمبر العظيمة وبأمجادها ورموزها ..

إلى كل هؤلاء نهدي هذه الأفكار والكلمات المتواضعة .

**محمد الشريف عباس**

# كلمة لابد منها

لم أكن أنوي جمع هذه الكلمات التي ألقيتها في مناسبات عديدة، منذ أن شرفني المجاهدون بتولي منصب الأمين العام لمنظمتنا، ولكن الأخوان والرفقاء الذين حضروا تلك المناسبات ألحوا علي أن أجمع الكلمات والتدخلات لأنهم رأووا فيها سجلا لجانب من جوانب بعض مآثر ورموز الثورة التحريرية المباركة، وبالرغم من ذلك الإلحاح ترددت في جمع أوراقي المبعثرة وتصفيفها واستحضار الكلمات المرتجلة، فعندما تتحدث المشاعر والأحاسيس في لحظة مهابة الموقع والذكرى، تسبق العاطفة العقل ويقتصر على ترتيب الأفكار حين تهيم الذاكرة في عالم الذكريات المليئة بالحسرة على فقدان رفقاء من خيرة أبناء الأمة، حسرة يطفو على سطحها الاعتزاز بالإنتماء إلى هذا الجيل، جيل نوفمبر وتضحياته في سبيل الوطن.

ولذا فضلت الاكتفاء ببعض الكلمات فقط والتي ألقيتها في مناسبات بارزة، ولعل ما جعلني أستجيب لرغبة الرفقاء في جمع هذه الكلمات، هي نظرة إخوان من الكتاب وذوي الأقلام الوطنية الذين وضعوا المواضيع المتناولة في خانة تصحيح التحريفات والتزييفات التي بقيت عالقة في صدر سجل تاريخ الثورة.

ولكن ومع هذا، أعتقد أن أكبر حافز لي كان دون منازع الشعورا بالواجب نحو ذاكرة الشهداء وضمان توصيل رسالة نوفمبر للأجيال، نقية من كل شائبة .

**والله ولي التوفيق**

**محمد الشريف عباس**

# الفهـــرس

**تمهيد**:

نضع بين أيدي القراء الأكارم ، هذه المداخلات والآراء التي قدمت في مناسبات وطنية مختلفة.

وهي أقرب إلى النموذج الخطابي المباشر منه إلى الدراسة التي تخضع عادة لجملة من المواصفات الدقيقة كالمنهج والتحليل العميق والإستنتاج وما إليه.

إن هذه المساهمة المتواضعة التي نقدمها في هذه الصفحات على تعلاتها ، نرجو من خلالها تبليغ رسالة للأجيال عن جهاد شعبنا، بالتنصيص على ضرورة مواصلة إحياء الأيام والأعياد الوطنية وتخليد رموز الثورة التحريرية الظافرة ، لسيما من الشهداء رحمهم الله تعالى ، لأن في ذلك تكريس لقيم عليا عاش عليها شعبنا واتخذها موقفا وسلوكا في مواجهة حملات المسخ والتغريب والتشكيك في ثوابته الوطنية ومرتكزات هويته. واتخذها كذلك درعا متينا لمواجهة حملات الإبادة الجماعية والتشريد والإفقار والتجهيل.

فإذا كان فعل التحرير قد توقف بإعلان الإستقلال الوطني سنة ١٩٦٢ فإن فعل تأبيد وتخليد الثورة مازال مستمرا ، وسيظل متواصلا من خلال توارث الأجيال لقيمها وأفكارها وتوارد ذكر تضحيات شعبها التي لا تقدر بثمن.

إن التدوين كان ومازال صنوا للحضارة الإنسانية ، وان أية معلومة أو فكرة قد تبدو في حينها هينة ، لا تعدو أن تتحول إلى ذات بال وذات قيمة كبيرة مع مرور الزمن، لما

تبتعد الأجيال عن ينابيع مشاربها ويتقدم بها التاريخ.

إننا بحاجة إلى زاد عظيم يعين أجيالنا على خوض معركة الخلود.

لأن ميزة هذا العصر هي التواصل والإيصال إلى حد أدى إلى طغيان ثقافة الصورة وإحكام سلطانها على ذهن الإنسان، إلا أنه مازال للكلمة بعض الحظوظ في عالم المعرفة الفسيح.

واعتقادا منا بأن الخوض في مجالات العلم بمعناه الواسع إنما هو عمل مقدس وشريف ولا تقل أهميتة الخائض في مجاله عن أهمية المجاهد وأهمية الشهيد اللذين آثرا الآخرين عن حياتهما فكانا بحق رسلا للفضيلة بلا منازع.

إن الجزائر التي عانت الأمرين في سبيل إنجاز تاريخها المعاصر بكل حرية وسيادة ، لتعمل اليوم بلا هوادة من أجل إرساء رؤية مستقبلية يسود فيها الوئام والمصالحة الوطنية بين الأفراد ومع الأفكار، وتتبلور فيها قيمة العمل الجاد المفضى إلى التنمية والرقي.

وما الكتابة والتأليف والعمل العلمي في أي مجال أو تخصص أو فن، إلا لبنة لإرساء قواعد المشروع المجتمعي الذي نطمح إلى تحقيقه بكل جدارة واقتدار.

والله ولي التوفيق

وزير المجاهدين

محمد الشريف عباس

# لمحات
# من كفاح المرأة الجزائرية

( الكلمة التي افتتحت بها الملتقى الوطني الأول حول مشاركة المرأة
في الثورة التحريرية بمدينة عنابة يوم 9 جويلية 1996).

*أيتها السيدات*
*أيها السادة*

اسمحوا لي بادىء ذي بدء أن أتقدم إليكم باسمي ونيابة عن إخواني أعضاء الأمانة الوطنية بأصدق التحية وأنبل مشاعر المودة، تقديرا للجهد الذي تبذلونه من أجل التحسيس بأهمية تسجيل الشهادات، وجمع المعلومات والوثائق التي تسهم بصفة علمية وموضوعية في الإعداد للشروع في كتابة تاريخ ثورة نوفمبر الخالدة.

وبهذه المناسبة أوجه تحية تقدير وإكبار لإطارات وعمال المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وكذا إطارات وعمال المتحف الوطني للمجاهد، ومجلسيهما العلميين الموقرين، ومن خلالهما، أنوه بصفة خاصة بجهود السادة الدكاترة والأساتذة الباحثين الذي عززوا بمشاركتهم الواعية عمل هاتين المؤسستين ووضعوهما في المكانة اللائقة بهما، والتي كان ينتظرها جيل الثورة، وهو الآن ينتظر منهما الشيء الكثير في هذا المجال الحيوي والحساس.

*أيتها الأخوات*
*أيها الإخوة*

إن عقد مثل هذه الملتقيات المتخصصة، والتي جاءت لتستكمل ما تمّ إنجازه من الملتقيات الوطنية التي كانت المنظمة الوطنية للمجاهدين قد بادرت بتنظيمها، وكانت قد غطت الفترة بين 1954 - 1962 من شأنها ان تمكن السادة الأساتذة الباحثين من نفض غبار النسيان عن جوانب مهمة جدا من تاريخ ثورتنا المجيدة .

لقد سبق أن نظمتم في فترة قياسية ملتقيات متخصصة تناولت جوانب مهمة ودقيقة من تاريخ ثورتنا نذكر منها :

ندوة إتفاقية إيفيان، أبعادها وخلفياتها ونتائجها، وملتقى التجارب النووية في صحرائنا وملتقى حول مناورة فصل الصحراء عن الوطن وملتقى الحواجز والسدود الشائكة المكهربة وحقول الألغام، خطي شال وموريس .

واليوم ها أنتم تعقدون ملتقى متخصصا آخر حول مشاركة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير الوطني، إن الحديث أيها السادة عن دور ومكانة المرأة في ثورة التحرير، لئن جاء متأخرا كثيرا عن موعده، فهو إلتفاتة طيبة تسجل للمبادرين

بعقد هذا الملتقى، والحقيقة أن مكانة المرأة في ثورة التحرير لا تقف عند مجرد المشاركة فقط، وإنما يتعدى دورها إلى أبعد من ذلك، إن المرأة بالنسبة للجزائر هي نصف الأمة والمجتمع فالمرأة كانت دائما ترمز إلى العرض، والشرف والأصالة، والمرأة الجزائرية كانت دائما على موعد مع التاريخ، فقد ناضلت بعنف وقاومت بشجاعة نادرة إلى جانب أخيها الرجل مختلف أشكال الحملات الغازية، وبشراسة اللبوة حافظت على طهارة شرفها ولم تدنس عرضها أبدا لأعلاج الروم والوندال والإسبان، والفرنجة، ولم تنجب إلا الرجال أبناء الرجال فحافظت بذلك على نقاوة نسلها وضمنت استمرارية وجود أمتها: فتحية إليك أيتها الأخت المكافحة بنت الأكارم أبناء الأكارم، وإنه مع إنطلاقة الرصاصة الأولى التي أذنت بميلاد ثورة نوفمبر 1954 كانت حناجر نسائنا، تولول الزغاريد عالية إيذانا بفرحتها الكبرى ومباركتها لهذا الحدث الذي طالما انتظرته، ودعمها بقوة للثورة التي تعيد إليها مكانتها اللائقة بها في وطنها .

لقد كانت مشاركة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير منذ إنطلاقتها فاعلة، فقد تطوعت في صفوف جيش التحرير الوطني جندية مقاتلة، وممرضة تضمد الجراح وتعالج ومسبلة تأوي

وتطعم وتنظف، وفدائية باسلة، ومناضلة ومرشدة محفزة للهمم، دفعت بزوجها، وإبنها وأخيها إلى ميدان القتال والجهاد لنيل الشهادة. أو الفوز بالنصر. كما دفعت الثمن باهظا وأكثر، فلقد ترملت بفقدان الزوج وتثكلت بفقدان الأبناء والأحفاد فلذات الأكباد، وتيتمت بفقدان الأب، وعذبت وسجنت واستشهدت، لكنها مع كل ذلك لم تفشل، ولم يزدها، هذا البلاء، إلا إيمانا وعزما وعنادا وإصرارا في إستماتتها في الدفاع عن قضية وطنها. نعم لقد تحملت المرأة الجزائرية في الريف كما في المدينة الشيء الكثير وكانت تموت في كل يوم ألف مرة ولكنها تبعث الحياة من جديد في كل يوم آلاف المرات. لقد ذرفت الدمع على فقدان الأب والأخ والإبن والزوج، ولكن زغردتها لم تنقطع فكانت تلهب المشاعر الوطنية فأحيت بذلك من جديد الضمائر لتدفع بالآف من أبناء الجزائر الأبطال إلى المعركة من أجل الثأر لها وللوطن.

***أخواتي إخواني***

***أيها السادة***

لقد قدر لعدد قليل من أخواتنا المجاهدات أن يعرفن بأسمائهن من أمثال جميلاتنا (بوحيرد، بوعزة، بوباشا) ومريم بوعتورة وحسيبة بن بوعلي ومسيكة،

ولكن المئات بل آلالاف منهن ممن لم يعرفن بأسمائهن، منهن من إستشهدن ومنهن لا يزلن على قيد الحياة وكن بطلات دوخن العدو، فيكنّ أنتن الحاضرات من هؤلاء، وإنه لشرف لنا أن يحضر هذا الملتقى الهام والخاص بدور المرأة في ثورة التحرير أخوات مجاهدات من اللواتي شاركن بفعالية في الثورة جنبا إلى جنب مع إخوانهم المجاهدين، ونأمل من هذا الملتقى أن يفتح المجال لهن للحديث عن مشاركة المرأة ودورها الداعم في الثورة، خاصة وأن هذا الملتقى ينعقد في مدينة عنابة التاريخية التي كانت بوابة الجزائر نحو الشرق.

وإن المرأة في المناطق الريفية من هذه الجهة من الوطن كانت قد تحملت العبء الأكبر خلال الثورة. لكننا للأسف تجاهلنا دور المرأة بعد الإستقلال، وكنا إلى حد ما أنانيين تجاهها، فلم نعطها حقها ومكانتها، وإن ملتقانا هذا لاشك سيبرز دور هذه الفئة. ويعيد لها الثقة في نفسها كمجاهدة تحمل رسالة ذات أبعاد وطنية وحضارية إنسانية تعتز بوطنها وتاريخها. ودينها ولغتها، وإنتمائها الحضاري العربي الإسلامي. وبهذه المناسبة الطيبة أوجه نداء من على منبر هذا الملتقى الوطني الأول حول مشاركة المرأة الجزائرية في ثورة التحرير إلى كل مجاهدة في ربوع وطننا الحبيب للإنخراط في المنظمة والإنضمام إلى صفوف إخوانها المجاهدين لتدعيم وتعزيز الصف، بصفتها مجاهدة صاحبة رسالة ألا وهي رسالة أول نوفمبر التي تتضمن قيما ومبادىء وأهدافا وبرنامج عمل للمستقبل يتحقق فيه الإزدهار وتتوفر فيه العدالة الإجتماعية لشعبنا:

**أيها الإخوة والأخوات:**

إن دور المرأة بالأمس في ثورة التحرير كان مشرفا وأساسيا، وبفضل تضحياتها الكبيرة إستطاعت أن تسترجع إستقلالها وتستعيد سيادتها كاملة وغير منقوصة.

وقد أثبتت المرأة بعد الإستقلال وجودها بقوة بصفتها، معلمة أو أستاذة، طبيبة أو ممرضة، كاتبة أو مسؤولة في جميع مؤسسات الدولة، واليوم والوطن يمر بمرحلة تحول صعبة نتيجة للأزمة التي تمر بها البلاد وهي أزمة معقدة، ومتعددة الجوانب (نفسية، إقتصادية، إجتماعية، سياسية، وثقافية) وهذا بحكم التراكمات التي أفرزتها مرحلة مابعد الإستقلال.

وأعتقد أيتها الأخوات أيها الإخوة، أن دور المرأة بصفة عامة ودور المرأة المجاهدة بصفة خاصة في تخفيف آثار الأزمة لا يستهان به، ولهذا فإني أغتنم هذه الفرصة لأوجه من خلالكم إلى كل النساء الجزائريات أن يكن واعيات

بطبيعة هذه المرحلة التي تمر بها البلاد ، وحريصات على الحفاظ على وحدة الصف، وجمع الشمل، ووحدة الأمة، ووحدة الوطن، ووحدة العقيدة والتوجه الحضاري لهذه الأمة العريقة، وأن يعملن على توفير الجو الملائم بما يمكن قيادة البلاد المتمثلة في السيد رئيس الجمهورية اليمين زوال بقصد الوصول بجولة الحوار المنتظرة إلى مستوى عال من الشعور بالمسؤولية لدى جميع الأطراف المشاركة للوصول في آخر المطاف إلى وفاق وطني تتوفر فيه الشروط الموضوعية والضمانات الجماعية لإستكمال إعادة بناء باقي المؤسسات الشرعية للبلاد وحتى تستعيد الجزائر الحبيبة أمنها واستقرارها وتعود الطمأنينة والثقة في النفس لشعبنا بجميع فئاته، وتستأنف الجزائر مسيرتها بين الشعوب ومكانتها بين الأمم كسالف عهدها وأكثر وما ذلك على الله بعسير.

إنني إذ أعلن عن الإفتتاح الرسمي للتقاكم هذا أتوجه بالشكر والعرفان للسيد الوالي وكل إطارات ومسؤولي ولاية عنابة الذين وفروا الشروط المادية والمعنوية المناسبة لإحتضان هذا الملتقى الوطني الخاص ونرجوا أن توفقوا في عملكم والخروج بتوصيات تكون في مستوى الحدث وبما يعزز الدور الريادي الذي كان للمرأة الجزائرية.

**تحيا الجزائر**
**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار**
**والعزة للجزائر**

# مؤتمر الصومام

(أمام البيت الذي احتضن قادة الثورة في مؤتمر الصومام،
وفي ذكراه الاربعين ألقيت الكلمة التالية يوم 20 أوت 1996
بإيفري اوزلاقن. بجاية)

**أيتها السيدات**

**أيها السادة**

**- الأمناء العامون للمنظمات الوطنية.**

**- إخواني ضباط جيش التحرير، إخواني المجاهدين.**

**- أبنائي الطلبة والطالبات.**

**- الأساتذة الأجلاء أيها الضيوف الكرام.**

ها نحن نلتقي اليوم في هذه المناسبة العظيمة لنحيي الذكرى الأربعين لمؤتمر الصومام.

فباسمي الخاص وباسم زملائي أعضاء الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين أشكر كل الذي لبوا دعوتنا وجاؤوا من مختلف جهات الوطن لنقف معا خاشعين مخلدين للذكرى الأربعين لمؤتمر الصومام المنعقد في هذا المكان الذي احتضن بدفئه وجمال طبيعته وشجاعة سكانه نخبة من الرجال وهم قادة لأعظم ثورة عرفها التاريخ في منتصف هذا القرن وبقيت مضرب الأمثال والاعجاب لدى شعوب العالم، وخاصة منها تلك التي كانت تتوق إلى الحرية واسترجاع السيادة.

**أيها الحضور الكريم:**

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز ان نقف اليوم بعد مضي أربعين سنة في هذا المكان الذي يدعى «ايفري» بأوزلاقن بوادي الصومام لنحيي ذكرى أول مؤتمر لقادة الثورة في الجزائر المجاهدة، من أجل تكريس مبادىء وأهداف ثورتنا المندلعة في أول نوفمبر 1954 .

هذه الثورة التي فجرها عدد من المناضلين كانوا الطليعة الأولى في غرس لبنة الكفاح وقيادته، والخروج به من الساحة السياسية إلى ساحة الوغى.

لقد تمخضت أشغال هذا المؤتمر التاريخي يومذاك عن نتائج في غاية الأهمية، حيث وضع قادة الثورة فيه أسسا تنظيمية، شملت الجانب السياسي والعسكري، الغاية منها تدعيم وتقوية هياكل وتنظيم الكفاح المسلح واتخذت قرارات أعطت مفهوما استراتيجيا شاملا عبر التراب الوطني لايسعنا المكان لسرد كل تفاصيلها.

**أيتها الأخوات أيها الإخوة.**

إن الشعب الجزائري التواق إلى التحرير قد إستطاع منذ ذلك التاريخ بفضل تنظيمه المحكم تحت لواء جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني أن

يفرض عدالة قضيته ويسمع صوته إلى الرأي العام العالمي، ويسقط القناع عن أكاذيب الإستعمارالذي يصف أبناء الجزائر الأحرار المجاهدين في سبيل الله والوطن، بقطاع الطرق والخارجين عن القانون. وبرهنت الثورة الجزائرية الفتية عن حيوتها وقوتها واضعة بذلك حدا لأسطورة الجزائر فرنسية والتي حلم بها الفرنسيون طيلة قرن وأكثر من ربع قرن.

إن العمليات بل الهجومات الشجاعة في 20 أو ت 1955 برهنت بالدليل القاطع للرأي العام العالمي على مدى إرادة الشعب الجزائري بأكلمه في التخلص من الهيمنة والإستغلال، اللذين سلطهما عليه المستعمر البغيض طوال ١٣٢ سنة من الإحتلال.

وفضلا عن ذلك فقد أضفى هذا الحدث بعدا جديدا على كفاح الشعب الجزائري الذي لم توقف زحفه، لا الأسلحة المدمرة بشتى أنواعها ولا القمع الوحشي للسكان المدنيين، قصد عزل جيش التحرير الوطني عن قاعدته الشعبية.

فبعد اتساع الكفاح المسلح عبر كامل التراب الوطني، وبعد مضي ما يقرب من سنتين أو 20 شهرا بالضبط من إندلاعه، وتزايد أهمية الدور الذي يستوجب أن تؤديه القيادة الثورية على كل المستويات السياسية والتنظيمية والعسكرية، فكانت الحاجة ماسة إلى ذلك المؤتمر الذي إنعقد في مثل هذا اليوم وفي المكان الذي نحيي فيه الذكرى.

إننا لا ننسى الظروف الخطيرة التي أحاطت بانعقاد هذا المؤتمر بين محاصرة العدو للمنطقة وضغط المشاكل القائمة، وبالرغم من ذلك فقد توج هذا المؤتمر الأول من نوعه في تاريخ الثورة بوضع قاعدة متينة وبإعداد هياكل ونظام للمسيرة الطويلة المقبلة، وأسفر عن نتائج تخدم المصلحة العليا للوطن والوطن وحده، إذ أنها وضعت الأسس القانونية لجبهة وجيش التحرير الوطني، وحددت السياسة على الصعيدين الوطني والدولي، حيث أنشأت مجلسا وطنيا للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، والمجلس هو السلطة العليا للثورة ويحدد سياستها وهو المتكلم باسمها، ويتخذ القرارات المصيرية لمستقبل الوطن.

أما الجانب العسكري والتنظيمي وفي إطار الإستراتيجية فقد قسم التراب الوطني إلى ست ولايات، وقسمت كل ولاية إلى مناطق ونواح وأقسام، تسهل وتضبط إدارة الشؤون الحربية. والسياسية والإجتماعية ونظمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق وكتائب وفرق، وأفواج.

وفي نفس الإطار تأسست المجالس الشعبية في الدواوير والمداشر والقرى

والمدن، تولت تنظيم الشعب، وكذا المرشدين السياسيين الذين أدّوا دورا هاما في دحض كل إدعاءات العدو وكشف دسائسه ومناوراته التي تهدف إلى النيل من الثورة.

وكذا توعية الشعب وتوجيهه ليتخلى عن التعامل مع الإدارة الإستعمارية بما في ذلك القضاء والتوثيق والحالة المدنية والقروض والبنوك، ورفض حتى المساعدات الإجتماعية التي يقدمها الصليب الأحمر ومكتب شؤون الأهالي ورفض دفع الضريبة وتأدية الخدمة العسكرية.. إلخ نعم لقد أرست قرارات مؤتمر الصومام نظاما شعبيا ينفي النظام الإستعماري، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

إنشاء سلك القضاء ليتولى نظام الأحوال الشخصية والفتوى والتوثيق وتعليم القرآن للناشئة وتربيتها، وقيام المجالس الشعبية بنظام الحالة المدنية، وتدوين كل القضايا الإدارية ، وتأسيس الهلال الأحمر الجزائري ليعني بعدة جوانب إجتماعية ويساعد المحتاجين، وكثيرة هي قرارات مؤتمر الصومام، لا يسعنا المقام لذكرها بالتفصيل وما أتيت به ليس إلا القليل من الكثير والجزء من الكل.

**نعم أيتها الأخوات، أيها الإخوة**

إن الجزائر التي نالت إستقلالها بفضل التضحيات الجسام، قدمها أبناء هذا الشعب، بلغت مليون ونصف المليون من الشهداء، الطلائع الثورية التي وهبت كل ما تملك من أجل أن تحيا الجزائر، منهم من إستشهد ومنهم من هو على قيد الحياة يناضل اليوم في مرحلة لا تقل شراسة عن تلك الحرب التحريرية، بل هي جزء لا يتجزأ عن الأهداف والغايات البعيدة المحددة في بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام.

فلتكن هذه الذكرى فرصة للتأمل ولشحذ الهمم، ولنجعل منها عهدا جديدا نقطعه على أنفسنا أمام الله والضمير لنتوج مسيرة جهادنا بالنصر المبين الذي لا يقتصر على تحرير الأرض.

**أيتها الأخوات أيها الإخوة.**

هذه المناسبة التاريخية العظيمة التي نلتقي فيها في قلعة راسخة في النضال قدمت للشعب الجزائري برنامج عمل. لمّ شتاته ووحد صفوفه وهدفه ونظم قواته بالرغم من قساوة الحرب وضراوة القتال وعدم تكافؤ السلاح والعدة. فإن قوة الإيمان بعدالة قضيته وحق العيش في الحرية والإستقلال، تحدي كل الويلات

والصعاب وجعل الجميع يتحلى بالصبر والتنكر للذات والشعور بالمسؤولية وقبول التضحية عن قناعة. هذه من صفات المجاهدين بل كل الشعب الجزائري تحلى بالصمود إلى أن تحقق النصر.

**أخواتي إخواني**

بهذه الروح العالية والأخلاق المثالية الفاضلة نوجه نداء حارا وملحا إلى أبناء الجزائر إخواننا الذين هم مجتمعون الآن على طاولة الحوار أيا كان انتماؤهم أن ينجزوا عملا خالصا ومخلصا للوطن يخرج البلاد من هذه المحنة ويعيد لها السكينة والطمأنينة والهدوء والإستقرار وليتأكدوا أن منجزات مؤتمر الصومام في 20 أوت سنة 1956 بفضل حنكة الرجال ووطنيتهم الخالصة ستظل قدوة ونبراسا لن يضل من إهتدى بنهجه من الإخوة الأحفاد، وما ذلك على الله بعزيز.

**أخواتي إخواني:**

يشرفني أن أتوجه في هذه المناسبة بالشكر الجزيل إلى الإخوة الأساتذة لما قاموا به في إطار كتابة تاريخ الثورة، ونحن ننتظر المزيد منهم في ذلك، كما أننا على كامل الإستعداد لتدعيم هذه الجهود وتقديم ما يمكن لذلك.

في الختام لا يفوتني أن أقدم الشكر والعرفان إلى كل الإخوة الذين عملوا وسهروا على الإعداد المادي والمعنوي لإنجاح الإحتفال بهذه الذكرى وخاصة السلطات المدنية والعسكرية بولاية بجاية وكل سكانها.

**المجد والخلود لشهدائنا**

**وتحيا الجزائر.**

**والعزة للجزائر**

**سيدي الرئيس**
**أيتها السيدات**
**أيها السادة**

أحييكم باسم المنظمة الوطنية للمجاهدين وباسم الأسرة الثورية..

إننا نلتقي اليوم في هذه الندوة بهذا العدد الهام من ممثلي الأحزاب والتنظيمات الوطنية، والشخصيات الوطنية من أجل الجزائر، ومن أجل الجزائر فقط، هذه التي ضحى من أجلها ملايين الشهداء من خلال كفاح الأجداد والأحفاد جيلا إثر جيل.

والجزائر أيها السادة والسيدات أرض قدسية حباها الله بموقعها المتميز وعطائها الذي لا ينضب وخلق فوق أديمها شعبا متميزا أيضا بصفاته العريقة وخصائصه الموروثة عن الأباء والأجداد، واشتهر بنزعته التحريرية، بكفاحه المستميت من أجل الحفاظ على أرضه وشرفه ونضاله المستمر من أجل الحرية والعدالة والمساواة ليعيش في وطنه سيدا شامخ الرأس موفور الكرامة.

من أجل ذلك واجه وقاوم بشراسة كل أشكال الغزو الأجنبي على إمتداد فترات التاريخ (القديم والحديث والمعاصر).

وإنه مع الفتوحات الإسلامية وجد الشعب الجزائري في الإسلام دين تحرر وانعتاق، وتسامح وأخوة فكان من السباقين إلى إعتناقه، والداعين إليه، والعاملين على نشره وتحمل مسؤولية الدفاع عنه في ربوع المغرب العربي وإفريقيا، وعلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط، ولقد تأسست في الجزائر دول عديدة حكمت بشريعته وفي ظله تشكلت خلالها المميزات السياسية للشخصية الجزائرية بكل أبعادها الوطنية والحضارية.

وكان آخر هذه النظم: الدولة التي أسستها الجزائر بإرادتها مع أوائل القرن السادس عشر الميلادي، والتي تشكلت فيها حدودها المعروفة اليوم، وقد إستطاع الشعب الجزائري من خلال دولته المستقلة وإيمانه القوي أن يقف بكل جدارة في وجه الهجومات الصليبية الحاقدة وينتصر عليها مجتمعة. وتحدد بذلك الوجود المادي والفعلي للدولة الجزائرية ذات السيادة والتي دخلت مسرح البحر الأبيض المتوسط كقوة إقليمية بحكومتها المستقلة، وجهازها الإداري وأسطولها البحري وبطاقمها الديبلوماسي كحقيقة سياسية ذات كيان جغرافي محدد فرضت سلطانها وسيادتها على المحيط الدولي آنذاك. وقد أنقذت بعض

الشعوب المجاورة في أوقات المجاعة والكوارث، مما جعلها محل أطماع أعدائها التقليديين وعرضة للمؤامرات والدسائس والتحرشات لأنها ظهرت كقوة إقليمية وقفت شوكة في وجه الأطماع الأجنبية.

وإن الغزو الذي تعرضت له الجزائر سنة 1830 كان مخططا له سلفا إقليميا وصليبيا - كنيسيا وقامت به فرنسا الإستعمارية نيابة عن الغرب الصليبي المسيحي لذلك شنت حرب إبادة شاملة إستهدفت الأرض والإنسان والحضارة وكل ما يرمز إلى وجود الدولة بكل مقوماتها وامتداداتها، ولكن بفضل المقاومات المسلحة والإنتفاضات العارمة والنضالات السياسية والفكرية والثقافية التي خاضتها أجيال الحركة الوطنية ضد الوجود الإستعماري ومشروعه الإندماجي والذي ترجمته إلى فعل غاضب وعمل في الميدان بتفجيرها لثورة أول نوفمبر 1954 هذه الثور العظيمة التي عبرت عن برنامجها في بيان أول نوفمبر، وحررت البلاد والعباد وأعادت إلى الأمة سيادتها واستقلالها وشخصيتها الوطنية بكل مقوماتها وأبعادها الحضارية بعد تضحيات جسام في الأنفس والممتلكات ضحى من خلالها شعبنا بخيرة أبنائه وبأنفس وأعز ما يملك.

ومهما يقال عن مرحلة مابعد الإستقلال ومعركة النمو وإعادة البناء التي قامت بها البلاد ولاسيما في مرحلة السبعينات وأوائل الثمانينات، ومافيها من سلبيات وإيجابيات، فإن الجزائر استطاعت في ظرف وجيز أن توفر للمواطن الحد الذي يضمن له حياة كريمة وللدولة إحترامها ومكانتها اللائقة بها بين الأمم، وأن الجميع، ولاسيما الجيل الذي عاش هذه المرحلة يعرف جيدا حالة الجزائر غداة الاستقلال كيف كانت، وكيف أصبحت، بعد أن إنطلقت في كل شيء من الصفر، (ولنأخذ مثالا واحدا على سبيل الذكر لا الحصر قطاع التربية والتعليم فقد كان عدد المتمدرسين للسنة الدراسية 62 - 1963 لايزيد عن 500,000 تلميذ وطالب، بينما عدد المتمدرسين للسنة الدراسية 96 -1997 يتجاوز الثمانية ملايين موزعين على المنظومة التربوية والتكوينية والجامعية). مما جعلها تكون من جديد عرضة للمناورات والدسائس حتى لا تعود إلى سالف عهدها كقوة إقليمية في المنطقة، وتصبح مرة أخرى عائقا في وجه المصالح الإستراتيجية للقوى الأجنبية لذلك ينبغي أن تُضرب هذه المرة في الأعماق وعلى أيدي أبنائها المغرر بهم والذين وُظفوا عن قصد أو غير قصد لعرقلتها عن تحقيق مشروعها الحضاري وحقها في النهوض واكتساب المعرفة، والتحكم في

العلوم والتكنولوجيا .

وهكذا وبقدرة قادر بدأت التحولات والهزات التي كادت تعصف بالبلاد أثناء السنوات الأخيرة، والتي تسببت في وجود أزمة عميقة متعددة الجوانب يدفع الأبرياء ثمنها، ومن الصعب تجاوزها إذا لم نوفق في التعامل معها وبروح وطنية واعية فاحصة ومسؤولة.

- سيدي الرئيس.
- أيها السادة والسيدات.

لا أريد أن أخفي عليكم قلق المجاهدين والأسرة الثورية من نتائج هذه الأزمة وإنعكاساتها على حياة المواطن، بل والأمة بكاملها .

فالحالة الإجتماعية تشهد توترا بسبب التدهور المستمر للمعيشة.

والساحة السياسية منقسمة على نفسها ومتصارعة بسبب تعدد مشاريعها المتضاربة والمتناقضة أحيانا، والتي انعكس سلبا على خطابها السياسي الذي يفرق ولا يجمع .

والوضعية الإقتصادية مخيفة بفعل حالة الركود والتدهور المستمر.

والوضعية الأمنية لاتبعث على الإرتياح بفعل تصاعد الإرهاب وتنوع وسائل العنف والتخريب. وسمعة البلاد تكاد تكون مهزوزة. والثقة بين المواطن والسلطة الإدارية ضعيفة.

وأصبح مستقبل الأجيال في وضع صعب ويعبر عنه بالرغبة الجامحة في الإغتراب والهجرة إلى الخارج.

إن هذه الأوضاع وغيرها كلها نتيجة طبيعية وحتمية لمظاهر الفتنة التي أصابت البلاد بفعل هذه الأزمة، والتي ماتزال ذيولها وآثارها ماثلة حتى الآن، وربما قد تستمر وتمتد.

وأمام هذه الحالة فإن المجاهدين ومعهم الأسرة الثورية وكل الوطنيين الشرفاء، والذين يفتخرون بانتمائهم إلى أمتهم وتاريخهم الطويل والعريض بكل مافيه من إنتصارات وانتكاسات، والذين يعتبرون أنفسهم إمتدادا لجيل الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، لا يخفون، سيدي الرئيس أيتها السيدات والسادة، عنكم إنشغالهم وقلقهم وخوفهم من المصير الذي ينتظر الأمة والوطن إذا ما استمر الوضع على هذا الحال، واعتقد أنهم سوف لن يقفوا مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون الوطن، الذي تحرر بالأمس القريب على جثث ملايين الشهداء، ومؤسسات الدولة وسيادتها عرضة للخطر والتخريب والنهب، إنهم إن ركنوا إلى

ذلك يكونوا قد خانوا رسالة الشهداء، وحاشى الله أن يقع هذا من المجاهدين، لذلك يكون لزاما عليهم، تحت قيادة منظمتهم، أن يقفوا إلى جانب كل المبادرات المخلصة الرامية إلى إنقاذ البلاد والحفاظ على استمرارية وجودها واقفة، وقد ترجم ذلك إلى فعل إرادي أو منظم لإنجاح الإنتخابات الرئاسية التعددية في **16** نوفمبر **1995**، والتي أعادت الشرعية الدستورية إلى هرم الدولة والتي فاز فيها الأخ المجاهد اليامين زروال الذي بر بوعده عندما أخذ على عاتقه استئناف الحوار الوطني الثنائي والمتعدد الأطراف مع أحزاب المعارضة، والمنظمات والشخصيات الوطنية، والتي أثمرت أرضية الوفاق الوطني المعروضة على ندوتنا هذه .

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين ومن خلالها الأسرة الثورية والوطنية التي دفعت بالأمس ضريبة الدم وبغزارة وسخاء، والتي ما تزال تقدم المزيد من التضحيات الجسام بفعل مواجهتها للعنف والإرهاب، دفاعا عن سلامة الوطن ومستقبل الأجيال القادمة ترى أنه قد أصبح من أوكد الواجبات علينا جميعا - لاسيما نحن الذين قررنا بإرادتنا المشاركة في هذه الندوة- أن نعمل على إخراج البلاد من دوائر الخطر وإنقاذها من الفتنة التي وقعنا فيها وتفويت الفرصة على الأعداء المتربصين بنا، في الداخل والخارج.

وقد بات من العاجل تجاوز خلافاتنا الظرفية، والحسابات الضيقة والمصالح الخاصة من أجل ضمان المصالح العليا للوطن.

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين ترى في الوثيقة المعروضة علينا اليوم، والتي ساهمت في إعدادها عن قناعة يحدوها في ذلك الشعور بالواجب والمسؤولية، أنها أرضية صالحة لأن تكون منطلقا لعمل هادف ومنظم يمكن أن تتفق حوله الأطراف المشاركة في الندوة وتلتزم، نصا وروحا، بما تضمنته، لا سيما وأن هذه الوثيقة جاءت في معظمها من الناحية النظرية وفية لروح بيان أول نوفمبر، وكانت واقعية في تشخيص الوضع المستجد، سواء فيما يتعلق بمضمون الديباجة، أو العناصر المؤلفة لأرضية الوفاق الوطني، والمتمثلة في الهوية، والتعددية السياسية، والديمقراطية كاختيار سيد للشعب الجزائري، والتي تؤكد على احترام وتجسيد مبادئ أول نوفمبر والدستور، وقوانين الجمهورية وهي تلزمنا جميعا من الناحية الأدبية باحترام آليات وقواعد عمل التي يتطلبها المسار الديمقراطي ومبدأ التداول على السلطة، ونبذ العنف كوسيلة تعبير أو أسلوب أو عمل سياسي للوصول إلى الحكم أو البقاء فيه أو قبوله والسكوت عليه .

**- سيدي الرئيس**

**- أيها السادة والسيدات**

إن المجاهدين بصفة خاصة والأسرة الثورية والوطنية بصفة عامة هاجسهم الوحيد هو الحفاظ على استمرارية الدولة الجزائرية بكل مقوماتها المادية والمعنوية، والحفاظ على الجزائر أرضا وأمة وسيادة، قوية عزيزة منيعة بمؤسساتها الشعبية والمعبر عنها بالإختيار الحر .

وكل عمل يصب في هذا الاتجاه فإن المجاهدين سوف يجدون أنفسهم إلى جانبه حتما، وأن أرضية الوفاق هذه ترى فيها الأسرة الثورية وسيلة لجمع شمل الأمة من أجل الخروج من دائرة العنف الأعمى، وتوفير الشروط لمصالحة وطنية شاملة تنقذ البلاد من دوامة العنف والتوجه نحو المستقبل بآمال واعدة تكون في مستوى تحديات القرن الواحد والعشرين .

هذا القرن الذي لا مكان فيه للضعفاء إذا هم ركنوا للعيش عالة على غيرهم

إن التحولات التي شهدها العالم خلال السنوات الأخيرة والتي عصفت بالعديد من الدول الكبرى والأنظمة، أرست نظاما دوليا جديدا يتميز بالقوة الأحادية المعتمدة على قوة العمل والمعرفة والتحكم في العلوم والتكنولوجيا، عسكريا وصناعيا وثقافيا. وأصبحت العلاقات بين الأمم والشعوب والدول تقاس بمدى ما يحقق من مصالح آنية أو مستقبلية، وفق أهداف تكتيكية أو استراتيجية بعيدة المدى، وإذن فلا مكان للعلاقات التي تبنى على القيم والأخلاق والعواطف إذا ما تعرضت مصلحة هذا الطرف أو ذاك للخطر .

**- سيدي الرئيس**

**- أيها السادة والسيدات،**

إن هذا الوضع الجديد في العلاقات الدولية وما يتميز به من تحولات هو وحده كاف لأن يفرض علينا مراجعة أنفسنا لنوحد صفوفنا، ونجمع كلمتنا لنتجاوز هذه المحنة ونُقبل على بناء الجزائر معا، جزائر القرن الواحد والعشرين لاسيما وبلادنا تملك أسباب نهضتها وتطورها وإزدهارها بما لديها من ثروات طبيعية وبشرية، جزائر متجددة باستمرار، وفية لتاريخها الوطني العريق و إنتمائها الحضاري، واقعية المسعى، عصرية التوجه والأسلوب في تسييرها، وإدارتها، ومنظومتها التربوية، والتكوينية، والجامعية، مقبلة على المعرفة، قادرة على التحكم في العلوم والتكنولوجيا، متفتحة على اللغات الحية،

تتعامل مع ذاتها، بواقعية، ومع محيطها بوعي، همها الوحيد هو ضمان المصالح العليا للوطن ومستقبل الأجيال القادمة.

**- سيدي الرئيس،**

**- أيها السادة والسيدات،**

اسمح لي إن أطلت فالمقام دقيق وقد حاولت أن أعبر لكم بصدق عن إحساس إخوانكم المجاهدين الذين حللوا بعمق وإسهاب وضع البلاد أثناء إنعقاد مؤتمرهم التاسع، وعبروا عن انشغالهم العميق للوضع الصعب الذي تمر به البلاد، وحملوا الأمانة الوطنية مسؤولية العمل إلى جانب كل الجهود المخلصة من أجل إنقاذ الوطن وإخراجه من المحنة التي أصابته بفعل الأزمة العميقة التي يعيشها، وذلك وفاء لأرواح شهدائنا الأبرار والتضحيات الجسام التي قدمها شعبنا.

وفي الختام أيتها السيدات والسادة أنّه إذا كان جيل نوفمبر قد ضحى بكل شيء من أجل الجزائر ألا يجدر بنا نحن اليوم أن نقتدي بهذا الجيل العظيم ونتخلى عن أنانيتنا وعن مصالحنا الخاصة تبعا لأهوائنا وتحزبنا الضيق، وأن نتجاوز كل ذلك من أجل الجزائر.

إن إخوانكم المجاهدين يعقدون على ندوتنا هذه آمالا كبيرة، ويرجون لكم كامل النجاح والتوفيق.

سدد الله خطاكم إلى ما فيه خير الأمة والوطن.

**المجد والخلود للشهداء الأبرار**

**والعزة للجزائر.**

# من أجل
# التنمية الإقتصادية
# والسياسية والإجتماعية

*شاركت المنظمة الوطنية للمجاهدين في ندوة النقاش الوطني حول التنمية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية ، بهذه الكلمة التوجيهية ، والندوة إنعقدت بقصر الأمم أيام 29 سبتمبر الى 03 أكتوبر 1996*

*- أيتها السيدات*

*أيها السادة*

إن حضور المنظمة الوطنية للمجاهدين في أشغال هذه الندوة المتعلقة بالنقاش والحوار حول قضايا التنمية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، لئن كان حضورا يكتسي طابعا معنويا، أو إستشاريا باعتبار أن هذا الموضوع سبق وأن ورد في برنامج السيد رئيس الجمهورية، وهو الآن محل تطبيق في برنامج عمل الحكومة، ومع ذلك فإن هذا اللقاء في حد ذاته له أهمية كبيرة، لأنه يجمع عددا كبيرا من الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، والسياسيين من جهة وبين ممثلي السلطة صاحبة المشروع والقرار وكذا الخبراء والمسيّرين من ذوي الخبرة والاختصاص من جهة ثانية، بهدف التشاور وتبادل الآراء وتقديم وجهات النظر حول مجموع القضايا والمسائل المتعلقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد وآفاق تطوره على المدى المتوسط .

إن وضعنا الإقتصادي في الجزائر يمر بمرحلة صعبة للغاية بحكم التطور الذي شهدته منذ الإستقلال والذي بفضله أرست منظومة اقتصادية أخرجتها أنذاك من دائرة التخلف ووضعت قواعدها الأساسية، وبنياتها التحتية عن طريق المشاريع الكبرى التي أنجزتها بواسطة مخططاتها الوطنية والجهوية والمحلية في إطار سياسة التوازن الجهوي .

ولكن وبحكم التحولات التي شهدها العالم ومايزال يشهدها، والتي تأثرت بها بلادنا وتسببت لها في هزة عنيفة أوقعت البلاد في مزالق دفعت بها إلى إعادة جدولة ديونها لتعالج وضعا إقتصاديا وإجتماعيا صعبا ومعقدا .

ومن هنا فإن العراقيل التي تواجه اقتصادنا الوطني حاليا والرهانات المستقبلية التي تطرح علينا احتمالات متعددة تجعلنا جد منشغلين، وحريصين كل الحرص على ضرورة طرح المشكلة، ومناقشتها من جميع جوانبها، والإهتداء إلى أفضل السبل وأنجع الصيغ التي تنعش إقتصادنا الوطني وتسمح له بالنهوض من جديد، والانطلاق ليقوم بدوره في إحداث التنمية الوطنية الشاملة، وعليه فإن مناقشة المواضيع الواردة في هذه الندوة وتعميق البحث فيها وإيجاد البدائل السليمة لها، أمر غير قابل للتأجيل .

فموضوع الرهانات والصعوبات التي تواجه الاقتصاد الوطني وما يتفرع عن هذا الموضوع من محاور ومسائل، على الصعيد الداخلي من حيث التدهور

والضعف وعدم الفاعلية والنجاعة، مسائل التطهير وإعادة الهيكلة، ونظام التمويل والإدخار، وإشكالية الخوصصة، ومراجعة القوانين...

وخارجيا من حيث المواد الأولية، والبحث عن أسواق خارجية، وموضوع التبعية والشراكة، كلها موضوعات على غاية كبيرة من الأهمية.

كما أن موضوع نظام تمويل الإقتصاد الوطني ومناقشة الجوانب المتفرعة عنه كمسألة الديون الخارجية وتخصيص الموارد التي تتحكم في السياسة النقدية وسياسة الميزانية، ومسألة التطهير المالي للمؤسسات وتحسين ميكانيزمات تمويل الإقتصاد ولاسيما ما يتعلق بإصلاح القطاع المصرفي والمالي وتطوير الوساطة المالية، هي أيضا مواضيع لا تقل أهمية عن سابقاتها، وأنه لا يمكن في نظرنا الإهتداء إلى الموضوع الثالث والمتعلق بإعادة الهيكلة الصناعية، وتحديد سياسة جديدة للإستثمار في القطاع الصناعي إلا إذا شخصنا وبوضوح وواقعية وموضوعية المسائل المتعلقة بالرهانات والصعوبات التي تواجه حاليا الإقتصاد الوطني، وحددنا بدقة الكيفيات التي تحكم نظام التمويل ولاسيما فيما يتعلق بالمديونية، والسياسة النقدية للبلاد.

إننا نأمل من السادة المشاركين وبخاصة الإخوة المسيرين، والسادة الخبراء وذوي الإختصاص الموكل إليهم عرض وتشخيص هذه المسائل أن يقدمّوا لنا حصيلة بالمعطيات الحقيقة لما هو عليه وضع البلاد، وتقديم البدائل الممكنة، والإقتراحات العلمية التي تخرجنا من الوضعية الحالية والتي أصبحت غير قابلة للإستمرار، والإهتداء إلى المنهج الاقتصادي الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى وضع هيكلة جديدة تستند إلى قواعد عمل علمية وعملية ناجعة تعيد إلى البلاد توازنها المالي الذي يحقق بدوره توازنها الإجتماعي.

وفيما يخص موضوع التنمية الفلاحية وتطور الزراعة والصيد البحري، فهو من القضايا الأساسية التي تعزز وتدعم الإقتصاد الوطني في أي مجتمع مهما تعددت أو قلت مصادر الدخل لديه .

فالأرض هي الثورة الدائمة للإنسان، والجزائر أرض معطاء وبإمكانها أن تنمي فلاحتها وتطور زراعتها وتحقق أمنها الغذائي إذا ما أعادت النظر في الآليات والميكانيزمات التي تحكم الملكية العقارية وجعلتها أكثر مرونة وملائمة، من شأنها أن تشع على الإستثمار الفلاحي .

إن إحداث النهضة في مجال الزراعة والصيد البحري أمر ممكن جدا وبإمكان الجزائر أن تحقق النمو في وقت قصير وهي قادرة على اقتحام الأسواق الخارجية

بسهولة بناء على الطابع المميز لمنتوجها الجيد والمتنوع، والمرغوب فيه عالميا .

يبقى موضوع السياسة الإجتماعية ومسألة الاسكان وهو الأمر الذي من الصعب أن نتغلب عليه إذا ما استمرت الأوضاع الإقتصادية في التدهور والركود لأن إمكانيات الدولة ومهما كانت لا تستطيع وحدها مواجهة الطلب وتلبية الحاجيات المتزايدة في مجال السكن .

ومن هنا فإن مسألة تطور الإقتصاد وإزدهاره أمر مطلوب إن لم نقل لابد منه، وإن الإشكالية المطروحة علينا اليوم وبحدة هو موضوع الجبهة الإجتماعية في ظل التحولات الإقتصادية والإنتقال من الإقتصاد الموجه إلى إقتصاد السوق الذي يعتمد على الحرية الاقتصادية والمنافسة، وما ينتج عن ذلك من تصدع في علاقات العمل.

وعندما نحلل وضعنا الحالي في المجال الإقتصادي وما أصابه من تدهور وركود، للأسباب التي نعرفها جميعا سوف ن[illegible] الذي أصاب الوضع الإجتماعي، بسبب إعادة الجدولة والتضخم، وتقهقر قيمة الدينار، وتقليص مناصب الشغل والعجز الكبير في مجال الإسكان والحماية الإجتماعية، وتدهور القدرة الشرائية للمواطن.

وهكذا وجدنا أنفسنا أمام وضعية صعبة وحرجة تتطلب منا مضاعفة الجهد والبحث عن موارد أخرى من أجل التكفل بالطلب الإجتماعي تجنبا لوضع قد يكون أكثر تعقيدا .

ومن هنا فإن الدولة الجزائرية بحكم مضمونها الإجتماعي وبغض النظر عن المنهج الإقتصادي المتبع سوف تجد نفسها مضطرة للوفاء بإلتزاماتها تجاه مواطنيها وحمايتهم في مجال التشغيل والتعليم والإسكان والتدخل من أجل حماية القدرة الشرائية ونظام الحماية الإجتماعية والتضامن الوطني ولاسيما بالنسبة للشرائح الضعيفة والأقل دخلا .

**- سيدي الرئيس،**

**- أيتها السيدات، أيها السادة،**

لعلكم تشاطرونني القول إن ثورة نوفمبر المجيدة إستطاعت في ظرف معين وصعب جدا أن تحرر البلاد وتخرج منتصرة وهي غير مدانه لأية جهة كانت، وأن الجزائر غداة إسترجاع إستقلالها كانت كاملة السيادة ولم تكن مدانة كذلك لأية قوة كانت مهما كان نوعها وطبيعتها .

واليوم الجزائر تمر بأزمة متعددة الجوانب، وعلى أبنائها اليوم أن يعيدوا لها

عزتها ومكانتها .

إنه إذا كان جيل نوفمبر رغم معاناته الكبيرة إستطاع أن يقوم بأعظم ثورة شهدها التاريخ المعاصر، ويحرر أرضه ويعيد الإستقلال إلى الوطن، والسيادة إلى الأمة ألا يجدر بجيل الإستقلال وهو ينعم بهذه الحرية والسيادة، ويمتلك من الإمكانيات والفرص ما لم تكن متاحة لأسلافه، أن يعمل على إخراج بلاده من أزمتها الراهنة، لاسيما وأن بلادنا لها من الإمكانات المادية والبشرية ما يجعلها تحقق نهضتها الشاملة.

إن المجاهدين يعتقدون، أنه بالإمكان ضمان مستقبل واعد، وما علينا إلا أن نعمل على إعادة الثقة في أنفسنا وتجنيد كافة مواردنا، المادية والبشرية وإعتماد أسلوب فاعل في تسيير شؤون بلادنا وتوخي الصدق والواقعية والموضوعية في التعامل مع الأحداث، وتوفير مناخ وطني سليم لإعادة الوئام بين أبناء الأمة، وإننا نعتبر أرضية الوفاق الوطني التي تعتبر خطوة جد إيجابية ساهمت إلى حد كبير في توفير المناخ السياسي الملائم، للمراحل المقبلة.

إن لقاءنا هذا المخصص لمعالجة أوضاعنا الإقتصادية والإجتماعية، يأتي في وقته المناسب ليعمل هو الآخر على توفير الجو الإجتماعي، الذي يطمئن الجميع، ويبعث فينا الأمل، والإرتياح ويعيد إلينا الثقة في نفوسنا من أجل الخروج برؤية جديدة واعدة تجعلنا نستقبل القرن الواحد والعشرين والجزائر تكون قوية عزيزة منيعة.

**- سيدي الرئيس،**

**- أيتها السيدات، أيها السادة،**

هكذا يرى المجاهدون وضع الجزائر ومستقبلها، وتلك هي وجهة نظرهم بكل صدق، في معالجة المسائل الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، وهم كلهم أمل وثقة في أن ندوتنا هذه سوف تخرج برأي وتسهم في وضع برنامج عمل هادف وسليم وفعال، يمكن الجزائر خلال هذه المرحلة الوجيزة من تحقيق الطموحات المشروعة.

**« وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »**

**صدق الله العظيم**

**المجد والخلود للشهداء الأبرار والعزة للجزائر**

# يـوم الديبلوماسيـة الجزائريـة

*( تحت الرعاية السامية للرئيس اليامين زروال رئيس الجمهورية، أقيم حفل تكريمي بقصر الشعب يوم 8 أكتوبر1996 بمناسبة إحياء اليوم الوطني للديبلوماسية الجزائرية إبّان الثورة التحريرية. فشاركتُ بهذه الكلمة) .*

*بسم الله الرحمن الرحيم*

*- سيدي رئيس الجمهورية،*

*- أيتها السيدات،*

*- أيها السادة،*

نحتفل اليوم بعد مرور ٣٤سنة على إعادة الإستقلال، وإسترجاع السيّادة الوطنية، باليوم الوطني الديبلوماسية الجزائرية خلال ثورة التحرير الوطني، ونحيي من خلال هذا اليوم صفحات خالدة ومجيدة من النّضال والكفاح السيّاسي والديبلوماسي للثورة الجزائرية.

وإنّه لشرف كبير أن تكون هذه المناسبة تحت الرعاية السّامية للسيّد رئيس الجمهورية، المجاهد اليامين زروال، وبحضوره معنا شخصيّا إلى جانب بعض رفاق من الرّعيل الذي ساهم في قيادة الوطن.

سيدي الرئيس، إنّ تاريخ الديبلوماسية الجزائرية أيام ثورة التحرير الوطني تستمد مرجعيتها التاريخية من شخصية الدولة الجزائرية الحديثة التي بسطت سيادتها ونفوذها وفرضت هيبتها على إمتداد تواصل البحر الأبيض المتوسّط، منذ القرن السّادس عشر، ولمدّة ثلاثة قرون من الزّمن، وإستطاعت أن تربط علاقات ديبلوماسيّة مع معظم دول العالم آنذاك، وفي مقدمة هذه الدول: أمريكا، فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، وهولندا، وغيرها من دول الجوار، وقد إستطاعت الديبلوماسية خلال هذه الفترة أن تحافظ بمهارة على المصالح الحيويّة للدولة الجزائرية، ويتجلّى ذلك في العديد من المعاهدات التي أبرمتها مع هذه الدول، وبصفة خاصّة مع فرنسا وإنجلترا وأمريكا.

وقد واجه الفرنسيّون بعد إحتلالهم للجزائر مقاومة مسلّحة إلى جانب مقاومة سياسية وديبلوماسية قام بها المفكر حمدان خوجة صاحب كتاب المرآة، الذي قاد حملة ديبلوماسية ضدّ الوجود الفرنسي في الجزائر، وقد وجه كتابه المرآة إلى الرأي العام الفرنسي دفاعا عن وطنه وأمتّه .

وإنّ جميع المقاومات والإنتفاضات التي شهدتها الجزائرمنذ مطلع القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم تغفل أبدا الجانب الديبلوماسي كوسيلة من وسائل الكفاح والتحرير، وأسلوب في التعريف والتبليغ والتفاوض والدفاع عن المواقف.

كما أنّ الحركة الوطنية عمدت في نضالها السياسي والثقافي في كثير من الحالات، وكلما اقتضى الأمر إلى الإعتماد على الجانب الديبلوماسي كوسيلة تفاوض وتبليغ وإقناع.

وهكذا وبعد إندلاع ثورة أول نوفمبر الخالدة، ورغم فشل كلّ وسائل النضال السلمي أمام عدّو متغطرس، فإن بيان أول نوفمبر، وهو يحدد وسائل النضال، و يعتمد الكفاح المسلّح وسيلة وأسلوبا لإعادة الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، لم يغفل مع ذلك الجانب السياسي والديبلوماسي كأسلوب حضاري في التعامل مع الخصم، ومخاطبة الرأي العام الفرنسي والدولي، وحشد التأييد وكسب الدّعم لقضية عادلة.

ولقد جاء في بيان أول نوفمبر في محور (وسائل الكفاح) أن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمّتين أساسيتين في وقت واحد هما :

- العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي، أو في الميدان العمل المحض .
- العمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية، حقيقة واقعيّة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيّين .

وإنه تحاشيا لكلّ التّأويلات الخاطئة، وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتجنّبا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلّطات تحدوها النيّة الطيبة، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها .

كما أن مؤتمر الصوّمام، وهو يضع الإستراتيجية الجديدة للكفاح المسلّح من خلال إعادة التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، أعطى الجانب السياسي والديبلوماسي أهميّة كبيرة لإنشائه لمؤسسات الثورة، وفي مقدمتها المجلس الوطني للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ ومبدأ إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وإنّه رغم شراسة العدّو، ووسائله الوحشيّة لقمع الثورة منذ اللّحظات الأولى لإندلاعها، ورغم عمليات المسح والتمشيط، والإبادة، والقوانين الإستثنائية، والمحتشدات ومراكز التجمع، والأسلاك الشائكة، ومشروع قسنطينة، فإنّ فرنسا وجدت نفسها في نهاية المطاف مجبرة على التّفاوض.

وهكذا إستطاعت الديبلوماسية الجزائرية، في ظرف قصير جداً أن تكسر جدار الصمّت المفروض عليها في سجنها الكبير، وأن تبلغ صوتها إلى أحرار العالم، في إفريقيا وأسيا وأوربا وأمريكا اللاتينية. وأن تجلب أنصارا ودعما وتعاطفا، وقد كان على قادة الثورة ومنذ الساعات الأولى لإندلاع الكفاح السلّح أن ينقلوا القضية الجزائرية إلى الأمم المتحدة، وأن يشنّوا حملة ديبلوماسية متعددة الجوانب ترتكز أساسا على المطالبة بحق تقرير المصير

للشعب الجزائري معتمدين على الدعم الطبيعي للشعوب العربية والإسلامية، وعلى تضامن شعوب آسيا وإفريقيا.

وهكذا طرحت القضية الجزائرية لأول مرة في مؤتمر "باندونغ 1955"، والذي من خلاله عرضت القضية الجزائرية على الأمم المتحدة بعد عام فقط من إندلاع الثورة الجزائرية، في دورتها العاشرة، وفي 15 فيفري 1957 تبنّت الجمعية العامّة للأمم المتحدة، وبالإجماع نصّا يعبر عن الأمل في أن تجد القضية الجزائرية حلا سلميًا وديمقراطيا وعادلا عن طريق الوسائل المطابقة لميثاق الأمم المتحدة.

وهكذا وبفضل النشاط الديبلوماسي لبعثاتنا في الخارج، وفي أروقة ومنابر الأمم المتحدة، تمكن وفدنا من عرض القضية الجزائرية في جميع دورات الأمم المتحدة اللاحقة، إلى أن جاءت الدورة الخامسة عشرة التي أقرت بمسؤولية الأمم المتحدة في المساهمة في إقرار مبدأ تقرير المصير، وإجراء إستفتاء في الجزائر، بتنظيم ومراقبة الأمم المتحدة للسماح للشعب الجزائري بإختيار مصيره بكل حرية.

وفي ديسمبر1961، وفي الدورة السادسة، صادقت الجمعية العامة بأغلبية الأصوات على لائحة تدعو الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى إستئناف المفاوضات لتطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والإستقلال في إطار الإحترام الكامل لوحدة التراب الجزائري .

وهكذا وبفضل الضربات الموجعة لجيش التحرير الوطني والصمود الأسطوري للشعب الجزائري، والمعزز بالنشاط الديبلوماسي الحيوي الفاعل، إضطرت فرنسا في آخر المطاف إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، بدءا بالإتصالات السرّية، وإنتهاء باللقاءات العلنيّة والمفاوضات الرسمية.

وقد مرّت هذه الإتصالات والمفاوضات التي إستغرقت حوالي ثلاث سنوات بمراحل معقدة وصعبة إلى أن توّجت في خاتمة المطاف بمحادثات إيفيان الثانية، والتي أفضت إلى التوقيع في 18 مارس 1962، على إتفاقيّة وقف إطلاق النّار، وإجراء الإستفتاء في أول جويلية حيث إختار الشعب الجزائري بالإجماع يوم 3 جويلية الإستقلال الوطني، وأعلن في5 جويلية 1962 عن إستقلال الجزائر رسميًا .

***سيّدي الرئيس،***

***أيتها السيدات والسّادة،***

هكذا شقّت الديبلوماسية الجزائرية أيام ثورة التحرير طريقها، وهي تواجه

خصما صعبا وشرسا، كان يدّعي بأن الجزائر أرض بلا شعب، موروثة عن روما وبيزنطة، وقد أصبحت بالنسبة إليه مقاطعة من فرنسا، وأن ما فيها من البشر هم أهالي لا يشكلون كيانا، ولا شخصية، وليست لهم حضارة، أنكرت عليهم لغتهم ودينهم، ومواطنتهم، وكادت الجزائر أمام هذا الطرح تمحي من الذاكرة التاريخية للشعوب، وبخاصة الغربية منها .

تصوروا أيها السادة، صعوبة الوضع العام للديبلوماسية الجزائرية أمام الرأي العام الدولي آنذاك، وتصوروا النجاحات الباهرة التي حققتها هذه الديبلوماسية وهي تواجه مثل هذا الإدعاء من خصم يمتلك كل الوسائل العسكرية والسياسية والديبلوماسية والإعلامية وغيرها، فضلا عن كونه دولة عظمى وعضوا فعالا في مجلس الأمن.

أية عبقرية هذه لديبلوماسية الثورة الجزائرية، نعم يحق لنا أن نحيي هذه الذكرى، وأن نعترف بقدرتها، وعظمتها، فقد قامت بدور حاسم في دعم الثورة، والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وتمكّنت في ظرف قصير أن تجذب الدّعم، والتعاطف، وتخترق مجالات الخصم وأن تربكه، وتفسد عليه خططه في كثير من الحالات .

***سيّدي الرئيس،***

لقد واصلت الديبلوماسية الجزائرية مسيرتها المظفرة بعد الإستقلال، وكانت وفيّة لإلتزاماتها تجاه أشقائها وأصدقائها وحلفائها، وتجاه شعوب المعمورة، ووقفت بشهامة إلى جانب كفاح الشعوب وقضايا التحرر الوطني .

وناضلت بوعي وعلى مبدأ عدم الإنحياز الإيجابي، و إستطاعت أن تكون الناطقة باسم شعوب العالم الثالث لتبليغ صوتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتطرح لأول مرة مبدأ إعادة النظر في العلاقات بين الشمال الغني، والجنوب الفقير على أساس مبدأ توازن المصالح بين الأمم والشعوب.

وهكذا نالت الديبلوماسية الجزائرية تقدير وإعجاب العالم، ولقد كانت وإلى وقت قريب مرجعا يحتذى به ويلجأ إليه في كل النزاعات والمعضلات بين الدول والأمم، وقدمت في سبيل ذلك تضحيات وضحايا.

وبهذه المناسبة نترحم على جميع شهداء القضيّة الجزائرية، وشهداء الواجب القومي والإنساني، منهم الأخ المجاهد محمّد الصديق بن يحيى "ورفقائه الذين سقطوا فداء لقضية قومية وإنسانية".

***سيّدي الرئيس،***

إنّ الديبلوماسية الجزائرية بمالها من مرجعية ورصيد ثوري، وتقاليد نبيلة،

هاهي اليوم تواصل نضالها والجزائر تمرّ بأزمة متعددة الجوانب، ورغم الدعايات التي تروجها بعض الجهات في الداخل والخارج، فقد إستطاعت ديبلوماسيتنا أن تحافظ على سمعة الجزائر في الخارج، ومكانتها الدولية بين الأمم وأن تعيد الثقة إلى الجزائر مع كثير من الدول، وتعمل على ضمان مصالحها الحيّوية.

*سيّدي الرئيس،*

هذه كلمة متواضعة بإسم الأسرة الثورية إلى المحفل الكريم، الذي ينظم اليوم تحت إشرافكم وبحضوركم، وإنها لكلمة إعتراف ووفاء لهؤلاء الرجال المناضلين، وإن حضوركم شخصيا سيدي الرئيس لهو دليل نعتّز به على أصالتكم الثورية، وإنتمائكم للجزائر العميقة عمق التاريخ.

وإنه من واجب الوفاء أن نهتّم ونرعى ونستفيد ممن بقي حيًا من هؤلاء الرجال، الذين نرى فيهم مجدنا وفخرنا.

وبهذه المناسبة سيّدي الرئيس، إسمحوا لي أن أعلن أمام سيادتكم عن مباركة المنظمة الوطنية للمجاهدين لإحياء اليوم الوطني للديبلوماسية الجزائرية، وسنعمل على إحيائها سنويا إن شاء اللّه .

**«من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا اللّه عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلّوا تبديلا» صدق اللّه العظيم**

*المجد والخلود للشهداء الأبرار والعزة للجزائر .*

# مظاهرات أكتوبر بالمهجر

*( أشرفتُ على إفتتاح المهرجان المخلد لمظاهرات 17 أكتوبر1961 بالمهجر فألقيت هذه الكلمة بالمركز الجامعي ببسكرة وذلك يوم 17 أكتوبر 1996).*

*أيتها السيدات،*
*أيها السادة،*

إسمحوا لي أن أحييكم باسمي الخاص، وباسم أعضاء الأمانة الوطنية، ومن خلالهم كل المجاهدين، تحية الأخوة في الجهاد، في هذه المناسبة التاريخية، التي نلتقي اليوم لنحيي ذكراها، وكلّنا أمل في أن تكون فرصة لجيل الشباب لاستلهام الدروس والعبر .

وإنّ هذا اليوم الذي يصادف 17 أكتوبر من كل سنة، لم يأت هكذا صدفة، بل هو حلقة في سلسلة نضالات جاليتنا مرتبطة بالكفاح المرير الذي خاضه الشعب الجزائري.

*أيها الإخوة،*

إنّ تاريخ الهجرة الجزائريّة إلى فرنسا بصفة خاصّة، وإلى الخارج بصفة عامة مرتبط بالتاريخ الأسود للإستعمار الفرنسي وجرائمه الوحشيّة في الجزائر، ذلك أنّ عمليّات الإبادة الجماعيّة وعمليّات التّشريد والتّجويع، وسياسة الأرض المحروقة، التي قامت بها فرنسا، وعمليات التهجير الإجبارية لأحرار الجزائر الرافضين للإحتلال والإستعمار، تسببت كلها في وجود عدة أنواع من الهجرات خارج الوطن .

هناك التهجير الإجباري تنفيذا لسياسة النفي والتشريد، أصابت رجال المقاومة والإنتفاضات، وأتباعهم وأنصارهم، ومن هؤلاء من فرضت عليه الإقامة في جزر نائية كانت تابعة للمستعمرات الفرنسية مثل جزيرة "كاليدونيا" .

وهجرة فرضت بسبب سياسة التجويع والتفقير اضطر خلالها عدد كبير من مواطنينا للبحث عن لقمة العيش، وبتشجيع من الكولون نفسه، ليضرب بذلك عصفورين بحجر واحد، تصدير يد عاملة رخيصة، والتخلّص في الوقت نفسه من جزائريّين يمكن أن يكونوا مصدر شغب وإعاقة للمشروع الفرنسي الإستعماري في الجزائر .

وهناك هجرات فرادية توالت فيما بعد، طلبا للرزق أو للدراسة أو غيرها .

وإنّه ليمكن القول أنّ الهجرات الجزائرية منذ ١٨٣٠ وإلى غاية ١٩٥٤ وإن تعددّت أسبابها ونواياها، إلاّ أنها كانت هجرة مواطنين وطنيّين حافظوا على هويتهم وحضارتهم وعقيدتهم، وشخصيتهم كجزائريين عرب مسلمين، أوفياء لنضالات أجدادهم وأسلافهم، لذلك كانوا منذ اللّحظات الأولى مع الحركة الوطنيّة في نضالها من أجل الحريّة والإستقلال، وكلّنا يذكر مكانة نجم شمال إفريقيا، وحزب الشّعب الجزائري في أوساط جاليتنا هذه، وفيما بعد جبهة

التحرير الوطني التي أسّست فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا، والتي يرجع إليها الفضل في تعبئة وتجنيد مهاجرينا إلى جانب ثورتهم من أجل الحريّة والإستقلال، وإسترجاع السيادة الوطنية.

إنّ 17 أكتوبر 1961، هذا اليوم الذي نحتفل به، هو اليوم الذي عبّرت فيه جاليتنا في باريس بصفة خاصة عن إحتجاجها ضد سياسة الضغط والقمع، والتطويق المستعملة من طرف السلطة الفرنسية ورفضها الكامل للقرار الذي إتّخذته السلطات البوليسية والذي يمنع بمقتضاه الجزائريون من الخروج من منازلهم أو مقرات إقامتهم من الساعة الثامنة ليلا إلى الساعة الخامسة صباحا، حتّى لا يتمكنوا من الإتصال ببعضهم والإستمرار في دعم ومساندة ثورتهم.

لقد خرج الجزائريون في ديار الهجرة في مثل هذا اليوم في مظاهرات سلمية حاشدة إحتجاجا وتحديا للقرار الجائر، واجتاحوا شوارع باريس الرئيسية رغم الحصار المضروب عليهم من طرف البوليس ورجال الأمن، وحتى القناصة، حاملين لافتات كتبت عليها شعارات، وعبارات ترفض القرار وتعبر عن تلاحم الجالية الجزائريّة مع الوطن، ومع كفاح الشعب الجزائري.

ولقد سقط في هذا اليوم الذي نحيي ذكراه، مئات الشهداء من الجزائريين برصاص البوليس والقنّاصة، وألقيت الجثث في نهر "السّان" وألقي القبض على آلاف المناضلين، واستنطقوا، وعذبوا، وسجنوا، وشردوا، أو طردوا من أماكن عملهم ظلما وعدوانا.

موريس بابون كان واحدا من بين الجلاّدين جنّدتهم الإدارة الفرنسية الإستعمارية للبطش بشعبنا طيلة سنوات التحرير فقد كان مكلفا بقمع الثورة في الشرق الجزائرى، وقام بتنفيذ عدة مهام إجرامية في حق شعبنا.

وعندما صعدت فرنسا من وسائل القمع والتعذيب والتخريب، والإجرام ضد الشعب الجزائري خلال ثورة التحرير، قررت جبهة التحرير الوطني في مواجهة لهذا التصعيد نقل الثورة والعمل الفدائي إلى داخل التراب الفرنسي نفسه، وقد إستجابت الجالية الجزائرية منذ اللّحظات الأولى لهذا القرار المنتظر، ونظّمت نفسها في خلايا ومجموعات عمل نشيطة، تقوم بتأطير وتنظيم وتجنيد وتعبئة المهاجرين للوقوف إلى جانب وطنهم، وتدعيم ثورتهم، والقيام بالمهام المطلوبة منهم.

وهكذا كانت الجالية الجزائرية وفية لوطنها، وأمتها وقضيتها العادلة، وقد إستطاعت أن تعمل في إطارين منفصلين ولكنهما متكاملان:

إطارسياسي، يهدف إلى التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التعاطف،

والدعم من طرف الرأي العام الفرنسي والأوربي، ولاسيّما الأحرار منهم.

وإطار فدائي، شبه عسكري يكلف بعمليات التخريب والفداء لزعزعة الإستقرار في فرنسا.

ومظاهرات 17 أكتوبر 61 السلمية، ومانتج عنها من إزهاق الأرواح لمئات من المهاجرين الجزائريين العزّل، تندرج ضمن هذا المنظور، وقد حققّت أهدافها كاملة.

فقد تحدّوا قرار "موريس بابون" هذا الرجل الحاقد العنصري المتوحش، وكسروا بذلك جدار الصمت، والحاجز النفسي الذي فرضه والي شرطة باريس، وأظهروا للرّأي العام الفرنسي والأوربي، إرتباط الجالية الجزائرية بوطنها وأمتها، كما أنّ مظاهرات 17 أكتوبر تزامنت مع تعثر المفاوضات بين وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية، ووفد الحكومة الفرنسية التي لم تستوعب الدرس بعد، وما قرار والي شرطة باريس، إلاّ واحدا من أساليب التعامل مع قضية الشعب الجزائري العادلة.

وهكذا وبفضل مظاهرات 17 أكتوبر بدأ الرأي العام الفرنسي يتحول لصالح القضية الجزائرية، ولاسيّما من طرف الرأي العام الفرنسي غير المتأثر بالنظرية الكولونيالية كما أنّ مظاهرات 17 أكتوبر أعطت الدليل الفعلي، على قدرة جبهة التحرير الوطني على التعبئة والتجنيد، واختراق صفوف العدو داخل التراب الفرنسي نفسه، وفي قلب العاصمة باريس، ووسط جماهيره، وأنّها بإمكانها هي أيضا أن تصعد من وسائل كفاحها المشروع ضدّ المصالح الفرنسية، في فرنسا، وقد أعطت الدليل أكثر من مرة على ذلك من خلال العمليات الفدائية البطولية التي قامت بها طيلة سنوات الكفاح داخل فرنسا فكانت 56 عملية تدميرية، و242 هجوما ضد 181 هدفا داخل التراب الفرنسي.

ولعلنا ما نزال نتذكّر تلك العملية البطولية التي نفذها البطل "محمد صدوق" ضد "علي شكال" في قلب العاصمة باريس، ووسط المنصّة الشرفيّة للرئيس الفرنسي آنذاك.

وهكذا فضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي وظهرت حقيقتها كدولة إستعمارية إرهابية عنصرية فتكت بجالية جزائرية مسالمة، وألقت جثثها في نهر "السّان" واعتقلت الآلاف ورمتهم في سجونها، بعد أن تعرضوا إلى أبشع أنواع التعذيب والإستنطاق وأمام صمود جاليتنا، وتأييد المتعاطفين اضطرت الإدارة الفرنسية إلى إلغاء قرار منع التجول، وسجلت جاليتنا مرة أخرى إنتصارا رائعا

ضد العدو.

لذلك أيها الإخوة قررت المنظمة الوطنية للمجاهدين وفاء لهذه التضحيات جعل ١٧ أكتوبر حدثا وطنيا يندرج ضمن الأيام الخالدة في سجل مآثر الثورة، نحتفل به كل عام لنتذكّر بطولات جاليتنا، ونترحم فيه على أرواح شهداء ١٧ أكتوبر، ومن خلالهم جميع شهداء ثورة التحرير الوطني أينما كانوا .

**أيّها الإخوة والأخوات،**

هذه صفحة مشرّفة من صفحات الكفاح والنضال لجاليتنا خارج وطنهم، جاليتنا اليوم ما تزال وفية لوطنها، ولاسيما في الأوقات الصعبة والحرجة.

وكلنا نتذكّر الموقف المشرف، والمشاركة القويّة، والواسعة لجاليتنا في إنتخابات 16 نوفمبر 1995، وقد برهنوا فيها مرة أخرى، للرأي العام الخارجي عن وعي ونضج جاليتنا وإرتباطها القوي بالوطن، وبمستقبل البلاد.

واليوم أيها الإخوة، ونحن نحيي هذه الذكرى العزيزة، نوجه تحية صادقة إلى جميع مواطنينا في الخارج، ونحيي فيهم روح الشهامة، والإعتزاز والإفتخار بالوطن، بأنّ الجزائر تناديهم خاصة وأن الوطن يشهد تحولات عميقة تتطلب مشاركة كل أبنائها أينما كانوا، من أجل دعمها، وإزدهارها والحفاظ على عزّتها وسيادتها.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر .***

# كلمات إلى أبناء المجاهدين

*( ألقيت هذه الكلمة التوجيهية بمناسبة إفتتاح أشغال المؤتمر التأسيسي لأبناء المجاهدين المنعقد بقصر الصنوبر في 30 أكتوبر 1996).*

***أيّها الأبناء،***

أيهـا الأعـزاء أبناء المجـاهدين، إسـمحـوا لـي باديء ذي بدء أن أرفع إلـيكم باسـمي الخـاص، وباسم المنظمـة الوطنيـة للمجـاهدين أسـمى عـبـارات التـقـدير والإعتزاز، ونبارك إنعقاد مؤتمركم التأسيسي هذا، الذي نتمنى له كل النجاح.

أيها الأعزاء أبناء رعيل ثورة التحرير، إنّنا إذ نبارك إنعقاد هذا المؤتمر بكل صدق، فذلك إيمانا بأن مشعل الأسرة الثورية لن ينطفئ، مادامت مثل هذه الوجوه الكريمة وفية لعهد الآباء، العهد مع الشهداء فرسالة نوفمبر أيها الأبناء الأعزاء، لا تقتصر على الجهاد من أجل إسترجاع الإستقلال السياسي، إنما هي رسالة ذات بعد حضاري ومشروع طويل يستمد مرجعيته الوطنية والتاريخية، من قيم ومبادئ وأهداف ثورة نوفمبر الخالدة، التي جاءت لتحرير الإنسان الجزائري من براثن الإستعمار، وأيضا تحريره من تراكم مخلفات هذا الإستعمار، ومن العادات والتقاليد البالية والذهنيات المتحجرة، والإرتقاء به إلى مصاف الإنسان الحديث المتحكم في التكنولوجيا وكل العلوم الحديثة.

إنكم أيها الأبناء، إذ تحملون على عاتقكم مواصلة الرسالة، فإنكم تجسدون أولا، مبدأ تواصل الأجيال الذي تتوق إليه الكثير من المجتمعات التي تعرف صراعا بين أجيالها، ويحق لكم أن تعتزوا وأن تفتخروا كما يحق لكم أن تتباهوا، بتحمل رسالة الوطنية الخالصة، وبما صنع الأباء من هذا العصر، لقد حققوا معجزة العصر، نقول هذا ونحن بعيدون كل البعد عن العاطفة، نقولها ونحن نرجّح العقل، فلقد افتك المجاهدون والشعب الجزائري الإستقلال السياسي، والوطن موحّد، لم يبق ولو شبّر من تراب جزائرنا العزيزة محتلا.

وهذه هي الخاصية الأولى التي تميز بها نضالنا وكفاحنا.

واستقلت البلاد وليس عليها واجب الإنتماء إلى أية كتلة أو معسكر، كما كان مهيمنا على العالم وقتها.

وهذه الأمـانة التي بين أيديكم، وأيدي كل المخلصين للوطن، عليكم أن تحافظوا عليها، وتضمنوا إستمرارية نهجها.

***أيها الأعزاء،***

إنكم من ورثة مشروع نوفمبر العظيم، ودعم مسيرة البلاد والحفاظ على مكونات الهويّة وثوابت الأمة، مسؤولية أساسية في أعناق الأجيال المتشبعة بروح نوفمبر.

وها أنتم اليوم تعقدون مؤتمركم التأسيسي، فهو مناسبة لتعميق الحوار الذي يجمع الشمل من أجل الوصول إلى تنظيم بمعالم واضحة، وخطة سليمة ومرنة تستوعب كافة الطاقات أينما كانت، وتكونون بالتالي لبنة أخرى داعمة لصرح مشروع العائلة الثورية والوطنية.

فأنتم مع إخوانكم من أبناء الشهداء الأخيار، لا خيار أمامكم سوى توحيد الصفوف خصوصا في هذا الظرف الذي تعددت فيه الآراء وتشابكت المآرب.

إن التحولات العميقة التي تعيشها البلاد تستوجب منا كحاملين لمشروع وطنّي، وتدعيم التوجيهات السياسية والإقتصادية التي تسمح بإرساء قواعد الديمقراطية، واشتراك الشعب في صنع قراراته وهي قواعد تضمن قاعدة إقتصادية ملائمة لتطلعات الرقي والتقدم والتطور .

إن البلاد تعيش اليوم أزمة تحمّل فيها المجاهدون وكل المخلصين للوطن مسؤولياتهم وواجباتهم من أجل إزالة أسبابها، وأنتم اليوم في هذه القاعة تترجمون تجنيدكم من أجل الوطن، ونحن كمجاهدين وكمنظمة نعقد عليكم آمالا كبيرة في الخروج بقيادة منسجمة ومتماسكة، ليكون هذا المؤتمر المنعطف التاريخي للإنطلاقة الحقيقية، خصوصا وأنه يعقد في ظرف مميز.. فالجزائر مقبلة على مواعيد وآجال تاريخية في مسيرة التحولات العميقة، فموعد الثامن والعشرين من نوفمبر قريب.

وبهذه المناسبة ندعوكم ومن خلالكم ندعو كل المخلصين للوطن لقولة نعم .. نعم للجزائر.. نعم لقيم نوفمبر العظيم .

***أيها الأعزاء،***

إذا كانت بعض الخطب السياسية تفرّق ولا تجمع، والقدرة الشرائية للمواطن تضعف، والوضع بصفة عامة لايرتاح له المواطن الصالح، فإن هناك أملا كبيرا في الخروج من المحنة، متى تضافرت الجهود وصدقت النيات، وعلت الجزائر فوق كل إعتبار، فأمامنا مواعيد لإستكمال بناء المؤسسات الدستورية التي تضفي على مسيرة التقويم الوطني الشرعية الكاملة، وترسي القواعد الضامنة للتعددية والحامية للديمقراطية.

***أيها الأبناء الأعزاء،***

إننا إذ نسدي لكم النصائح فليس من باب الوصاية أو الإحتواء، إنما اعتقادا منا بأن المصير مشترك عضويا وتاريخيا وتجربتنا تجربة ثرية بإمكان كل وطني

صادق الإرتواء من ينبوعها، وأنتم كأبنائنا أولى وأجدر بالنهل من ينبوع ثورة نوفمبر الخالدة.

لقد آن الآوان لتفكّروا جيدا بروح عالية ومسؤولية، لإستئصال الخلافات العشوائية ومغبة الوقوع في دوامة الصراعات الهامشية التي تلهيكم وتحجب عنكم الحقائق التي تتطلب منكم البحث والتمحيص في قراءة واعية للمستقبل تسمح لكم بوضع إطار يؤمن لكم المكانة اللائقة في الساحة السياسية، التي لا مكان فيها للضعفاء ولا محل فيها للعاطفة.

إن الفرصة مواتية والظرف مناسب فكونوا في الموعد.

***أيها الأبناء الأعزاء،***

نجدد لكم الدعوة لتوحيد الصفوف والتنسيق لتدعيم بناء صرح مشروع وأهداف نوفمبر ، وأيقنُوا بأنكم والأسرة الثورية كلها، مستهدفون من القوى التي لا تريد الخير للجزائر، وهو الأمر الذي يدعونا جميعا إلى المزيد من اليقظة، وتلاحم الصفوف، والإيمان العميق بسلامة نهجنا الذي رسمت معالمه قوافل الشهداء فلنكن على العهد باقون.

***ومن إهتدى بروح نوفمبر فلن يضل أبدا .***

***المجد والخلود للشهداء***

***والعزة للجزائر .***


CVISION
TECHNOLOGIES

# الصحة إبّان الثورة

*( ألقيت هذه الكلمة التوجيهية بمناسبة إفتتاح أشغال ملتقى: الصحة أثناء ثورة التحرير المنعقدة بجيجل في 14 نوفمبر 1996 ).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

يطيب لي في مستهل حديثي، أن أحييكم تحية التقدير باسمي الخاص، وأنقل إليكم عبارات الودّ والإعتزاز، من إخوانكم المجاهدين الذين يتمنّون لملتقاكم هذا كل النجاح والتوفيق.

***أيها الإخوة،***

إن هذا الملتقى يعالج موضوعا في غاية الأهمية لإرتباطه بالجانب التنظيمي والعملي للصحة أثناء ثورة التحرير بالولاية الثانية التاريخية، وتكمن أهمية الملتقى أيضا في كونه يضفي أضواءً نتمنى أن تعرّف بهذا الجانب الذي تعدى حدود الولاية ليشمل كافة أنحاء التراب الوطني وكل المجالات الحيوية للثورة، بحيث كان لتنظيم الرعاية الصحية علاقة مباشرة بالتنظيم الإقليمي لجيش التحرير الوطني فضلا عن الطب والتمريض الميداني الذي يقدم الإسعافات الأولية، لدرجة أن المسؤول الصحي كان على مستوى كل القيادات من الولاية إلى القسمة.

وإذا كان هذا التنظيم قد عرف مراحل مختلفة وتطوّرَ مع تطور قدرات الثورة، فقد توصّل إلى إقامة مستشفيات منيعة وأرسى نظام وقاية صحية بكلّ ما في هذا المفهوم من معنى، ولم يقتصر هذا التنظيم على العلاج فقط بل تعداه إلى ميدان التكوين، فأصبح بالتالي نظاما صحيا قائما بذاته.

وكل هذا أيها السادة والسيدات، لم يكن ليتحقق لولا روّاد الطب والصحة أثناء ثورة التحرير.

ولم يكن للمجاهد الطبيب المخبر اللازم للتحاليل، ولا غرفة الإنعاش اللازمة، ولا وسائل التعقيم المطلوبة للجراحة، ولا وسائل الإسناد اللازمة.

ولم يكن للمجاهدة المرضة والمجاهد الممرض سابق علاقة بهذه المهنة.

بل كان للجميع قوة الإيمان بالدور الهام المنوط بهم، والإرادة الفولاذية في تسخير أدنى الوسائل المتوفرة لاستعمالها في العلاج والتمريض.. كانت للطبيب اليد المباركة.. وكان للممرضة حنان الأم ورعاية الأخت.

ولم تكن للطبيب الأدوية الكافية للعلاج، بل كان عليه أن يكون طبيبا وصيدليا في نفس الوقت. كان عليه أن يتحكم في طب الأعشاب.

ولعل خصائص نظام الرعاية الصحية وطب الأعشاب أثناء الثورة لجديرة اليوم بالدراسة والتحليل.

والمنظمة الوطنية للمجاهدين باعتبارها الحارس الأمين على تبليغ رسالة نوفمبر وتجسيد أهدافها قد سطرت في برنامجها العناية الخاصة بتنظيمات وخصائص ثورة التحرير، ومثل هذا الجانب، جانب الطب أثناء الثورة في حاجة إلى مزيد من الإهتمام والرعاية لتبليغه إلى الأجيال، حتى يكون عنصرا من عناصر التواصل بين أبناء الأسرة الثورية من المثقفين خصوصا.

أيها السيّدات والسادة، يأتي هذا الملتقى في شهر نوفمبر العظيم، أعز شهور السنة لدى المجاهدين خصوصا، ويأتي في ظرف متميز تعيش فيه البلاد تحوّلات عميقة على مسار إستكمال المؤسسات، هذا المسار الذي اعتمد محورا مركزيا، يعتبر أسلوبا حضاريا، ويتمثل في فتح الحوار مع كل الفعاليات إلاّ من أقصى نفسه.

وهذا الإحساس العام بأن ثمة غاية تعلو فيها الجزائر فوق كل اعتبار، وهذه القناعة بأن الأسلوب الحضاري هو النهج الأسلم لتجاوز المحن، جعلا المنظمة تشارك في كل مراحل المساعي، رافعة لواء نوفمبر .

فالجزائر مقبلة على موعد آخر مع التاريخ، هو موعد يوم ٢٨ من شهر هو من أعز الشهور، تاريخ الإستفتاء على نص مشروع تعديل الدستور، وقد قيل حول هذا التعديل الكثير والكثير، ونحن كمنظمة، وبكل موضوعية، وبكل صدق، نعتقد أن هذا التعديل يرسم المعالم الأساسية لتكييف الضوابط الدستورية مع السعي العام للتقويم الوطني.

ويمثل المشروع تقنينا لأرضية ندوة الوفاق الوطني التي ساهمت المنظمة في التحضير لها وفي أشغالها، بالفعالية المطلوبة.

ومن هنا فمسعى التعديل إجراء منطقي، وعمل يستجيب للتوجيهات القائمة للأسرة الثورية، فهو يحدد بدقة المكونات الأساسية للهوية، ويقر الإسلام دين الدولة واللغة العربية، اللغة الوطنية والرسمية ويضمن الحريات الأساسية الفردية والجماعية، ويجعل ضوابط دستورية لا يمكن لأية سلطة مهما كانت، ومهما كان إتجاهها أن تتجاوزها، وهي ضوابط تحمي مكونات الهوية والطابع الجمهوري للدولة، والمبادئ الأساسية التي بمقتضاها تسيّر شؤون المجتمع.

وإنطلاقا من هذه المضامين والمقاييس، فإن منظمتنا تدعو كافة المجاهدين،

وكل المواطنين المتشبعين بروح نوفمبر وكل الذين يجعلون الجزائر فوق كل اعتبار إلى التصويت بنعم على هذا الدستور الذي سوف تستمد منه قوانين الجمهورية ونحن كمنظمة إذ نتبنى هذا المشروع، فإنما نتبنى مبادئ قامت على أساسها أعمدة الدولة الجزائرية الحديثة.

***أيها السادة،***

إسمحوا لي إن عرجت بكم على موضوع آخر غير موضوع الملتقى، لكن جاذبية ما يختلج به صدري من إيمان عميق بأن رسالة الجهاد تتعدى إلى بناء مؤسسات الدولة والحفاظ عليها وصونها، قادتني إلى ربط جهاد الأمس بمسعى اليوم، مسعى إستكمال المؤسسات الشرعية، لتكريس دولة القانون الذي يعلو ولا يعلى عليه، ولتبقى رسالة نوفمبر خالدة وشعلتها لاتنطفئ.

***المجد والخلود للشهداء، والعزة للجزائر.***

# ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر

*( كلمة إستعرضت فيها ، بمناسبة إحياء ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، مغزى وأهداف هذه المظاهرات داخليا ودوليا ، وذلك بمتحف المجاهد في 11 ديسمبر 1996).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

نلتقي اليوم في هذه المناسبة، لنترحم أولا على أرواح أولئك الشهداء العزل من السلاح، ولنثبت ذكرى تعتبر إحدى المنعطفات التاريخية في مسيرة الثورة التحريرية، يحق للشعب إحياؤها سنويا بكل فخر واعتزاز.

***أيها السادة والسيدات،***

يحيي الشعب الجزائري هذه الأيام الذكرى السادسة والثلاثين للإنتفاضات الشعبية الكبرى، والمظاهرات العارمة التي قام بها شعبنا المكافح من أجل الحرية والإستقلال في الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر 1960، في عدة مناطق من الوطن في الغرب والوسط والشرق، من عين تموشنت وبلعباس ووهران إلى بلكور والقصبة والحراش والمدنية وباب الوادي، إلى الأصنام وتيبازة وشرشال إلى قسنطينة وعنابة وغيرها من مناطق الوطن.

وقد جاءت هذه المظاهرات التي ذهب ضحيتها حوالي ٨٠٠ شهيد وجرح واعتقال الآلاف من المواطنين الأبرياء لترد بقوة على دعاة "الجزائر فرنسية" من غلاة المعمرين المستوطنين، وكذلك على مزاعم الجنرال ديغول، والمناورات التي سعت حكومته للقيام بها، مع بعض الأطراف خارج جبهة التحرير الوطني، وكذا دعاة أنصاف الحلول.

ولكي نعطي لهذه المظاهرات أبعادها الحقيقية ومكانتها في تطور الأحداث خلال ثورة التحرير، لابد من وضعها في إطارها الزمني ومسارها التاريخي وأبعادها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

فمن حيث التوقيت الزمني كان الشعب قد ودع السنة السادسة من عمر الثورة، واستقبل عامها السابع مع أول نوفمبر 1960.

وهكذا تكون قد مرت على الثورة الجزائرية ست سنوات كاملة حققت فيها إنتصارات رائعة في جميع الجبهات عسكريا، سياسيا، ديبلوماسيا وشعبيا، فعلى الصعيد العسكري إستطاع جيش التحرير الوطني من خلال تشكيلاته المنظمة إفشال كل المخططات الفرنسية بما فيها خطّي "شال" و"موريس" وعمليات المسلح والتمشيط والتطويق، وأصبح الحل العسكري الذي جاء به ديغول المدعم من طرف الحلف الأطلسي غير ممكن.

ومن الناحية السياسية تبين للرأي العام العالمي أن ما يحدث في الجزائر هو ثورة شعب يكافح من أجل الحرية والإستقلال وإسترجاع سيادته الوطنية، وهو لا

يرضى بأي حلّ آخر بديل، وهذا معناه فشل مشروع قسنطينة برمته وإنتهاء الوجود الكولونيالي في الجزائر .

أما على الصعيد الديبلوماسي فإن القضية الجزائرية أصبحت مطلبا قائما باستمرار في جدول أعمال الأمم المتحدة في إطار تصفية الإستعمار ومبدأ تقرير المصير للشعوب، وهو مدعّم بقوة من طرف دول المجموعة الإفريقية والآسيوية وكذا دول أوربا الشرقية، وتحظى بتأييد كبير من طرف كثير من المنظمات والجمعيات والشخصيات التي تدافع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.

وهكذا تزايد التأييد الدولي وكسب الرأي العام العالمي الذي جاء داعما لموقف الدول العربية والإسلامية الشقيقة ومعززا لموقف الحكومة المؤقتة المتمثل في مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري والحصول على الإستقلال التام، وفي هذا الإطار اتفقت البلدان الإفريقية الآسيوية على نص لائحة تقدم للدورة الخامسة عشر التي تنعقد في ديسمبر 1960 وتدعو هذه اللائحة إلى :

**أولا:** الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والإستقلال .

**ثانيا:** إتخاذ الإجراءات الفعالة لضمان نجاح وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على أساس وحدة التراب الجزائري.

**ثالثا:** الإقرار بمسؤولية الأمم المتحدة في المساهمة في إنجاح تطبيق هذا المبدأ (أي تقرير المصير على أساس وحدة التراب الجزائري).

**رابعا:** تقرير إجراء إستفتاء في الجزائر من تنظيم ومراقبة الأمم المتحدة للسماح للشعب الجزائري في مجموعه باختيار مصيره بكل حرية.

وهكذا بدأت الإرادة الدولية تتجه إلى الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه والذي سيقوده حتما إلى الإستقلال وإسترجاع سيادته الوطنية على مجموع ترابه الوطني، ويجد ديغول نفسه أمام ورطة كبيرة يصعب عليه الخروج منها، فهو من ناحية محرج أمام دعاة " الجزائر فرنسية" من غلاة المستوطنين الأوروبيين والذين ساهموا في مجيئه إلى الحكم وهؤلاء هم دعاة إستمرار الحرب لفرض الحل العسكري الذي أصبح لا يجدي، هو من جهة لا يهضم مبدأ تقرير المصير الذي يؤدي إلى الإستقلال التام عن فرنسا ولكنه مع ذلك لا يستبعده لأنه مطلب شعب يريد الحرية والإستقلال.

وأمام هذين الموقفين، سيختار ديغول موقفا ثالثا وسطا وراح يراهن عليه ويناور من أجله وهو مبدأ المشاركة والتعايش بحيث تكون هناك حكومة

للجزائريين وإتحاد وثيق مع فرنسا، يشمل الإقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية (خطاب الجنرال ديغول في سبتمبر 59).

وهذا معناه الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدودة، بل وحتى هذه السيادة المحدودة تراجع عنها فيما بعد وراح يقدّم مشروع مخطط تقسيم الجزائر إلى مناطق ذات حكم ذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيدرالي مكون من الفرنسيين والعرب والقبائل والمزابيين وغيرهم.

وهذه المجموعات، عليها أن تتعايش مع بعضها وتُعطى لها ضمانات تتعلق بحياتها الخاصة ويكون لها إطار ينظم كيفية التعاون فيما بينها، وهو إجراء يهدف في واقع الأمر إلى تقسيم الجزائر إلى كيانات تكون في نهاية المطاف تحت سيطرة الأقلية الأوروبية وبالتالي إجهاض الثورة، وإبقاء الإستعمار الفرنسي في الجزائر وقد جاءت هذه المناورة المبنية على المغالطة بعد فشل جميع المحاولات التي سبقت.

أمام هذا الموقف المتجدد من الجانب الفرنسي شرعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المدعمة بقوة من طرف جيش وجبهة التحرير الوطني في الداخل والخارج في مواجهة هذه المناورة، وطرحت المشروع الوطني برمته: الجزائر أرض الآباء والأجداد بكامل حدودها، والأمة الجزائرية شعب واحد لا يقبل التجزئة، عريق له تاريخ واحد وثقافة عربية إسلامية واحدة، وشخصيته وطنية مستقلة بمكوناتها التاريخية والحضارية وهي الآن ثائرة وتخوض كفاحا مسلحا عادلا ومشروعا من أجل تقرير مصيرها وإنه إلى جانب شعبنا توجد أقلية أوروبية غازية مسيطرة ولا يوجد أي حل إلاّ في إطار دولة جزائرية موحدة وأن الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب هو جبهة التحرير الوطني.

وهكذا يتضح الخلاف العميق بين مطلب الشعب الجزائري الواضح والعادل وبين المفهوم الديغولي المبني على حسابات إستعمارية . وبسبب هذا الخلاف فشلت إتصالات ميلان Molin ) الأولى بين وفد الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية بسبب السياسة الفرنسية المبنية على المناورة ومحاولة إختراق صفوف الثورة والبحث عن مفاوض بديل لجبهة التحرير الوطني من بعض الجهات التي قد تقبل بأنصاف الحلول.

وحتى يفرض الطرف الفرنسي هذا الحل راح يضاعف من حملاته العسكرية ضد شعبنا عن طريق تقوية ودعم ضغوط خطي" شال و موريس" المكهربة والمزروعة بالألغام عبر حدودنا الشرقية والغربية.

ومن جهة أخرى ومع إقتراب الدورة الخامسة للأمم المتحدة ( ديسمبر ٦٠) المعروضة أمامها اللائحة المقترحة من طرف المجموعة الأفروآسياوية التي أشرنا إليها سابقا. ونذكر من جديد أهم ما جاء فيها:

- الإعتراف بمبدء حق تقرير المصير للشعب الجزائري على كامل التراب الوطني.
- الإقرار بمسؤولية الأمم المتحدة في إنجاح هذا المبدء .
- إجراء إستفتاء في الجزائر من تنظيم ومراقبة الأمم المتحدة .

أقول ومن جهة أخرى وأمام هذا النصر الذي حققته القضية الجزائرية عمد الديغوليون إلى محاولة تضليل الرأي العام الوطني والدولي عن طريق وسائل الدعاية والإعلام ليحمّلوا مسؤولية فشل الإتصالات الأولى إلى الحكومة المؤقتة زاعمين أن فرنسا تريد "السلم " على آمال الجزائر للجزائريين طبعا، بينما جبهة التحرير الوطني ترفضه.

وأمام هذا المأزق الناتج عن أساليب المناورة والمراوغة كان على جبهة التحرير الوطني أن تواجه هذه المؤامرة بتصعيد وتطوير أساليب النضال والكفاح من عمق المدن وداخل جماهيرنا التي كانت تعيش مطوقة في المدن تحت سيطرة ورقابة وحراسة مشددة من طرف المستوطنين والجنود الفرنسيين والجندرمة و " لاساس" إلخ . وهكذا وبمناسبة عرض القضية الجزائرية من جديد على جدول أعمال الأمم المتحدة في ديسمبر 1962 والتي حاول ديغول تهميشها بالقيام بزيارته للجزائر والتي جعلها تتزامن مع هذه الدورة عن قصد لمحاولة تمرير مشروع الجزائر للجزائريين أي مخطط التجزئة والتقسيم والحكم الذاتي للكيانات المزعومة .

أقول، هكذا واجهت جبهة التحرير الوطني هذا المخطط وعمدت إلى تعبئة الشعب الجزائري ليصرخ في وجه ديغول أينما حلّ ودون لبس أو غموض بحياة الجزائر العربية المسلمة حرة مستقلة، ورفع العلم الوطني، وكتابة الشعارات التي تعزز التلاحم القوي بين جبهة التحرير الوطني والشعب وإظهار حقيقة الأمر للجنرال ديغول بأن الشعب الجزائري يرفض إدعاء " الجزائر فرنسية" ولا يرضى بشعار " الجزائر للجزائريين" ولا بأنصاف الحلول، وهو في النهاية مصمّم على الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية كاملة غير منقوصة، وهكذا واجه الشعب الجزائري الزيارة التي قام بها ديغول إلى الجزائر أينما حلّ وارتحل ولمدة أسبوع كامل.

ونحن نعتقد أن ديغول يكون قد إستوعب الحقيقة وفهم الدرس بعد أن سمع

وشاهد ورأى بنفسه من خلال المظاهرات السلمية الشجاعة والشعارات التي قيلت واللافتات التي كتبت والأناشيد الوطنية التي رُدّدت والأعلام التي رُفعت، وكذا الشهداء الذين سقطوا برصاص العسكر والجندرمة وغلاة المستعمرين.

ولكي تكون الصورة أمامنا أكثر وضوحا وصفاء نورد وصفا مختصرا حول سير هذه المظاهرات حسب التسلسل الزمني والمكاني:

- عين تموشنت يوم الجمعة 12/ 09 /1960 : حيث وصل إليها ديغول بواسطة طائرة عمودية من تلمسان، لأن الطائرة التي كانت تنقله وكان من المقرر أن تحط بمطار وهران واجهتها مظاهرات عارمة بالسانية مما أضطره إلى تحويل الطائرة نحو تلمسان.

وعند مدخل عين تموشنت استقبله المستوطنون الفرنسيون وهم يصرخون «الجزائر فرنسية» بقي الجزائريون صامتين وحينما إقترب الموكب لمصافحتهم كان بعض الجزائريين يردّدون شعارات وطنية نقيضة للشعارات التي رفعها المستعمرون وبعد ذلك مباشرة انطلقت المظاهرات الشعبية بتموشنت.

وفي يوم 10/ 12 /1960 : إنطلقت مظاهرات شعبية مماثلة في وهران كانت تهتف باستقلال الجزائر العربية المسلمة:

- وقد إصطدمت مع قوات الجيش والأمن الفرنسية المعززة بالدبابات والمصفحات حيث أطلقت القنابل والرصاص على المتظاهرين.

- وفي بلكور من نفس اليوم إنطلقت مظاهرات كبيرة حمل فيها المتظاهرون الأعلام الجزائرية ورفعوا شعارات وطنية بدءا بالمناداة بحرية الجزائر وإستقلالها إلى النداء بأن الجزائر عربية مسلمة، وتدخلت القوات الفرنسية بوحشية، وفي القصبة إنتظمت مظاهرات شعبية تزامنت مع دفن مجموعة من الشهداء واصطدمت مع قوات الأمن والجيش والشرطة.

- أما في المدنية فقد جمع الجنود الفرنسيون وقوات الأمن عددا كبيرا من المتظاهرين ومن الذين ألقي عليهم القبض وأجبروهم على الجلوس في الوحل نكاية بهم، بينما صعد الجنود المظليون إلى سطوح المنازل التي كانت تدوي بزغاريد النساء، وقاموا بإنزال الأعلام الوطنية، وأرهبوا النساء والأطفال والشيوخ.

وكرد فعل على ما فعل الجنود المظليون في بلكور والمدنية، نظمت مظاهرة شعبية غاضبة في أحياء باب الوادي والقصبة، يوم الأحد 11 ديسمبر 1960،

وتعرضت إلى وابل من الرصاص والقنابل .

- وفي الأصنام يوم 1960/12/11 واجه الجنرال ديغول مظاهرة شعبية كتلك التي نظمت في عين تموشنت، تحولت التظاهرة إلى إصطدامات مع القوات الفرنسية، إثر إستشهاد شاب كان يحمل العلم الوطني.

- وانتظمت مظاهرات في تيبازة، وهاجم المتظاهرون مركزا عسكريا في إحدى القرى المجاورة.

- وفي 1960/12/13 بمدينة بلعباس أضرب الجزائريون حداداً وترحما على ضحايا المظاهرات، وتحول الإضراب إلى مظاهرات شعبية.

-وفي قسنطينة نظمت مظاهرات عنيفة من طرف الشباب الجزائري القادم من الأحياء الشعبية وكان يحمل الأعلام الوطنية ويردد شعارات الجزائر عربية مسلمة، وقد جاءت هذه المظاهرة ردا على المسيرة التي نظمها دعاة الجزائر الفرنسية في نفس اليوم.

-وفي يوم 16 / 12 / 1960 وكان ذلك يوم جمعة، نظمت مظاهرة شاركت فيها نساء كثيرات إلى جانب الرجال والشباب والأطفال، حملت فيها الأعلام الوطنية وتعالت خلالها نداءات مناهضة للاستعمار، هاتفين بحياة الجزائر العربية المسلمة، وكالعادة إصطدم المتظاهرون مع قوات الأمن والجيش الاستعماري.

- ولقد دامت هذه الانتفاضة الشعبية ثمانية أيام عبر مختلف جهات الوطن، وأسفرت عن سقوط 800 شهيد وأكثر من 1000 جريح، وتم إعتقال أكثر من 1400 من المناضلين والمناضلات.

***أيتها السيدات والسادة،***

لقد كانت هذه المظاهرات إنتفاضة شعبية رائعة تعدى صداها داخل البلاد إلى الخارج ليعم العواصم العالمية الكبرى وأيقن الرأي العام العالمي أن ما يجري في الجزائر هو إنتفاضة شعبية، انتفاضة شعب يقف برمته إلى جانب ثورته تحت لواء جبهة التحرير الوطني، مما دعا العديد من الشعوب الشقيقة والصديقة والعديد من المنظمات والتنظيمات الدولية إلى تنظيم مسيرات للتضامن والتعاطف والتأييد مع الشعب الجزائري وقضيته العادلة، وحقه في تقرير المصير والإستقلال.

- وقد استنكرت تلك المسيرات عمليات القتل والإبادة التي يقوم بها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

- وكانت هذه المظاهرات سندا قويا لدعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة حيث شكلت لجنة سياسية لدراسة القضية الجزائرية وأصدرت لائحة تنص على أن الأمم المتحدة تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال.

- وهكذا فمظاهرات ديسمبر حققت أهدافها كاملة، بحيث سمحت بإيجاد تيار مناهض للسياسة الإستعمارية داخل الشعب الفرنسي نفسه، وأثبتت أن فرنسا قد خسرت الحرب نهائيا عندما دخلت في حرب مع الشعب داخل المدن، كما أن هذه المظاهرات جسّدت القطيعة بين الشعب الجزائري وفرنسا .

- وبالإضافة إلى هذه النتائج والحقائق فقد أجبرت هذه المظاهرات الرئيس الفرنسي على أن يعيد حساباته من جديد، ودخل في مرحلة العدّ التنازلي، ونراه بعد ذلك مباشرة يعطي الأمر لمستشاريه بالاتصال بجبهة التحرير الوطني لبدء المفاوضات الرسمية مع الجبهة وحكومتها المؤقتة، وهي المفاوضات التي توجت بالتوقيع على إتفاقيات إيفيان وتوقيف القتال في 19 مارس 1962 وتحديد يوم 3 جويلية موعدا للإستفتاء وتقرير المصير.

حيث إختار الشعب المكافح الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية كاملة غير منقوصة.

***أيها السيدات والسادة،***

- إن مظاهرات ديسمبر 60 ستبقى حدثا متميزا له مكانته الخاصة من تاريخ ثورتنا المجيدة، ومعلما بارزا يجسّد بطولات شعبنا الأبي، ويترجم البعد الشعبي لثورة نوفمبر الخالدة.

**رحم الله الشهداء الأبرار،**

**والعزة للجزائر .**

# واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية

*( ألقيت هذه الكلمة بمناسبة تنظيم الملتقى الوطني الأول حول: الإعلام إبان الثورة التحريرية وذلك بقصر الثقافة يوم 24 ديسمبر 1996).*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

أتوجه إليكم باسمي الخاص وباسم المنظمة الوطنية للمجاهدين بأسمى التقدير، وأبلغ مشاعر التحية بهذه المناسبة... المناسبة التي ينظم فيها هذا الملتقى الهام تقديرا للدور المتميز الذي قام به إعلامنا الوطني أيام الثورة في معركة التحرير الوطني.

لقد أدركت الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى بأن الإعلام هو أحد الأسلحة الفاعلة من أسلحة العصر الحديث، يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة.

هذا الإحساس القوي بأهمية الكلمة وتوظيفها جاء نتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع الطويل والمرير والمستمر الذي خاضه شعبنا الصامد عبر أجيال وأجيال في كفاحه المستميت ضد المستعمر، والمعبر عنها من خلال المقاومات المسلحة والإنتفاضات الشعبية ونضالاته السياسية والثقافية والتربوية، ممثلة خاصة في الصحف والنشريات السرّية والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية والتي أخذت طابعا نضاليا كان له الفضل آنذاك في بلورة الفكر الوطني وتعبئة الأمة بإمكانياتها وطاقاتها الهائلة، وعبّر بوعي عن مطلب الشعب الجزائري المشروع، والمتمثل في حقه في تقرير المصير وإسترجاع حريته وإستقلاله وسيادته الوطنية.

ويعتبر بيان أول نوفمبر 1954 في حدّ ذاته، أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الجماعة التي صنعت نوفمبر والتي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة المسلحة، وإلقائها إلى الجماهير العريضة التي كانت تنتظر وعلى إستعداد كامل، لحظة الصفر، لكي تحتضن الثورة، وبالفعل فقد كان بيان أول نوفمبر نداء من الأعماق، صادقا وقويا للأمة الجزائرية التي اهتزت واستجابت له بكيانها وعواطفها ووجدانها وعقلها، والتفّت حول ثورتها، تجاهد، وتكافح، وتناضل، معبأة ومجندة ومحصنة إلى أن جاء النصر .

وهكذا، حقق إعلام الثورة منذ اللحظة الأولى قفزة نوعية، عندما ساهم بقوة في دعم التحام الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني منذ إنطلاقة الرصاصة الأولى، وواكب المسيرة المسلحة بإيمان صادق وعميق.

وقد ساعدت إنتفاضة 20 أوت 1955 التي أعطت للثورة بعدها الشعبي، إعلام الثورة على التكيف والتطور مع الأحداث في الداخل والخارج، عندما

إضطلع بدوره في التعبئة الداخلية والتجنيد والتوعية والتعريف بعدالة القضية الجزائرية، والدفاع عنها في المحافل الدولية.

وتقديرا لمكانة الإعلام والدعاية والنشر في معركة التحرير، وضع مؤتمر الصومام من بين المسائل الأساسية في إستراتيجية الثورة مسألة الإعلام، بحيث عبرت وثيقة الصومام عن أهمية الإعلام والدعاية وعن طبيعة دورهما في الكفاح المسلح كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي على الصعيد الدولي عن طريق إنشاء مكاتب وبعثات لجبهة التحرير الوطني في الخارج ونشريات وتقارير وأفلام وصور، وتجنيد كل ما يخدم قضية الشعب العادلة.

أما على الصعيد الداخلي فكان الإهتمام بالدعاية والإعلام كبيرا، وفي هذا الإطار تم إنشاء سلك المحافظين السياسين إلى جانب مصالح الإستعلامات، وقد قام هذا الجهاز بدور هام في التوعية والتعبئة وإلتفاف الجماهير حول ثورتها ومقاومة الحلول الجزئية والإنهزامية التي كان الخصم يروج لها.

وهكذا، تكون مهمة السياسي ورجل الإستعلامات متكاملة في الثورة الجزائرية التي أعطت للإعلام أهمية بالغة ووظفته بوعي وذكاء في خدمة المعركة والقضية الوطنية، وعرفت كيف تتعامل معه وتصنفه وتوظفه فخصصت للإعلام المباشر محافظين سياسين، وكان المحافظ السياسي يعيش المعركة في الميدان إلى جانب الجندي والمناضل ويغذي الجميع بالأخبار ويشحذ عزيمتهم وإرادتهم ويقوي فيهم حبهم لوطنهم ودينهم وأمتهم ويزكي روحهم المجاهدة ويغرس الأخلاق الفاضلة، ويعزز فيهم روح التضحية والفداء ويجعل منهم قوة لا تقهر وغير قابلة للإنهيار.

وبالنسبة للإعلام المكتوب، كان هو الآخر من الوسائل المستعملة بقوة باعتباره وثيقة دائمة، وهكذا ظهرت في بداية الثورة صحيفة " الوطني" ثم صحيفة "المقاوم" إلى جانب عدة نشريات و أخيرا توجت بصحيفة "المجاهد" بصفتها اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وكانت توزع في الداخل والخارج ..مدعمة في الداخل بالعديد من النّشريات الداخلية الصادرة عن الولايات.

بالنسبة للإعلام المسموع والمرئي، فكلنا يتذكر الدور الفاعل والحاسم لصوت الجزائر المكافحة، عبر إذاعة الجزائر السرية داخل الوطن، ثم فيما بعد صوت الجزائر الذي كان يذاع يوميا من إذاعة تونس الشقيقة.

وبهذه المناسبة أستسمحكم أيها السادة لنقف دقيقة صمت تقديرا لروح الفقيد عيسى مسعودي الصوت الرمز المعبر عن المجموعة التي كانت تقوم بهذه المهمة

المقدسة.

أقول بالنسبة للإعلام المسموع والمرئي فإن الثورة وظفته بقوة ودعمته بالأفلام الوثائقية المصورة في قلب المعركة، وجعلت من محطات الإذاعات العربية الشقيقة صوتا لكلمة الجزائر، ومن عواصم العالم السياسية والديبلوماسية ميدانا للتعريف بقضية الجزائر العادلة.

وعمدت إلى كسب التأييد والتضامن الدوليين عندما شجعت تفجير الطاقات الحية من أبناء الأمة عبر الشعر ممثلا في شعراء الثورة ومنهم الراحل مفدي زكريا بأناشيده الثورية المقاتلة التي ألهبت المشاعر وفي مقدمة ذلك النشيد الوطني " قسما" الذي كان  في خدمة المعركة، كان بندقية ناطقة ورمزا لاستمرار سيادة الدولة الجزائرية، دون أن ننسى الشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة رحمه الله والشيخ محمد الشبوكي وغيرهم من الشعراء الأفذاذ الذين كانت قصائدهم تدوّي في الجبال والمداشر وتتعالى بها حناجر الأطفال في القرى والمدن باعثة فيهم روح المقاومة.

وكذا الأمر، من خلال الفرق الفنية في المسرح والرياضة، لجبهة التحرير الوطني. وهي كلها وسائل إعلام ودعاية صادقة وموضوعية، فاعلة ومتفاعلة مع مشاعر الأمة، بفضلها إستطاع الإعلام الوطني أيام الثورة التحريرية أن يقف النّد للنّد، ويواجه إعلام الخصم الممثل في الإعلام الإستعماري الفرنسي الذي كان يقف بجانبه الحلف الأطلسي، وقد أسفر هذا الدعم عن مضايقة المناطق المحرمة واتخذ من سياسة الأرض المحروقة والمحتشدات ومراكز التجمع ومخططات " شال" و"موريس"وعمليات المسح والتمشيط والحرب النفسية وعمليات الإبادة الجماعية المعززة بوسائل الدعاية والأخبار، وسيلة لعزل الثورة عن الشعب ومحاولة قطع الإتصال بين المجاهدين والمواطنين.

كما ركز الإستعمار الفرنسي حملاته الصحفية ونشرياته على خطط سماها إقتصادية وإجتماعية وسياسية مثل مشروع قسنطينة وسلم الشجعان وعمد إلى محاولة زرع اليأس في نفوس المواطنين عن طريق نشر الأكاذيب والدعاية المزيفة لكل الحقائق، وجند لهذا الغرض إذاعة خاصة عرفت باسم صوت البلاد كإمتداد للنشاط التخريبي النفسي الذي يقوم به المكتب الخامس التابع للجيش الفرنسي.

هذه الوسائل الجهنمية المدعمة بالإمكانيات الهائلة التي كان يمتلكها الإعلام الإستعماري، كلها باءت بالفشل الذريع، أما إعلام الثورة التحريرية بإمكانياته البسيطة والمحدودة وحداثة تجربته المكتسبة في ميدان المعركة، استطاع كسب

ثقة الجزائريين واستطاع أن يعزز الوعي لدى الأمة ويغذي لديها روح الإعتزاز بالوطنية والإنتماء عقيدة ولغة وسيادة، يرسخ لديها قيم التحرر والإنعتاق من أجل تحقيق الأهداف التي سطرها بيان أول نوفمبر، الوثيقة الإعلامية الخالدة التي ستظل الإنطلاقة الرمز المؤسسة للإعلام الوطني في الجزائر .

لقد حقق إعلام الثورة نجاحا هائلا على الصعيد الداخلي، لأنه كسب معركة المصداقية في أوساط الجماهير، وأصبح بذلك المرجع المعتمد لدى الرأي العام الوطني مما أدى إلى نسف كل محاولات العدو ومخططاته الجهنمية.

وفي المجال الخارجي واكب إعلامنا مسيرة الثورة بكل شمولياتها وتفاصيلها وجزئياتها، سواء بالنسبة إلى التعريف بقضية الشعب الجزائري التي تندرج في إطار تصفية الإستعمار، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وكسب الرأي العام الدولي وخاصة في كواليس الأمم المتحدة والمحافل الدولية المختلفة.

أما فيما يتعلق بالمفاوضات الصعبة والشاقة والمعقدة التي إستغرقت سنوات، بدأت بالرفض والتّعنت وانتهت بالرضوخ واستسلام العدو للأمر الواقع الذي أدى في النهاية إلى توقيع إتفاقيات إيفيان، والإستفتاء واسترجاع الإستقلال والسيادة الوطنية كاملة غير منقوصة في جويلية 1962 فيما يتعلق بهذا كله، فقد إستطاع أعلامنا مواجهة أكبر ترسانة إعلامية عرفها العصر الإستعماري. وهكذا، كسب إعلامنا الوطني أيام الثورة معركته المقدسة ووقع إسمه بأحرف من دماء وذهب، وتحققت هذه النتيجة بفضل إدراك الثورة الجزائرية، من خلال رجالاتها الصادقين المخلصين، لأهمية هذا السلاح الهام والخطير.

**أيها الإخوة والأخوات،**

أريد أن أشير بهذه المناسبة إلى الدراسة القيمة والشاملة التي أعدها الرئيس علي كافي ونشرتها صحيفة "الشروق العربي" في عددها الثالث والعشرين بعد المئة في شهرنا هذا، عالج الكاتب مواضيع كثيرة مهمة ومن بينها صلاحية مسؤول الإتصال والإستعلامات في الثورة كما حددها مؤتمر الصومام، وكانت في غاية الدقة والمهارة، وهي همسة متواضعة أقدّمها أمام أساتذتنا المختصين، ونحن على ثقة كبيرة بأن مثل هذا الموضوع يحتاج إلى أبحاث معمقة وعقد عدة ملتقيات وندوات وأيام دراسية متخصصة نتمكن خلالها من جمع الوثائق والشهادات ودراستها.

إن هذا الملتقى الذي ينعقد في إطار مشترك بين وزارتي المجاهدين والإتصال والثقافة، والمنظمة الوطنية للمجاهدين، وبإعداد مدروس من طرف المركز الوطني

للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، والمتحف الوطني للمجاهد، وبمشاركة نخبة من المجاهدين الذين كانوا بالأمس القريب صانعي الحدث في الداخل وفي الخارج وفي ساحات القتال بالبندقية والكلمة، أقول إن هذا الملتقى يعدّ مبادرة واعدة ينبغي التنويه بها وتشجيعها حتى نتمكن من تأريخ وتوثيق هذه الفترة من تاريخ إعلامنا الوطني.

لقد أكد المؤتمر التاسع لمنظمتنا في لائحة الثقافة والتاريخ والاعلام والتربية والتكوين، على ضرورة الإهتمام بتسجيل مآثر الثورة وجمع وثائقها المرجعية والإعداد إلى كتابة تاريخ ثورة التحرير عسكريا وسياسيا وإعلاميا، والمنظمة الوطنية للمجاهدين تعير الإهتمام الكامل لهذا الملتقى وتعتبره تعبيراً عمليا يندرج ضمن هذا المنظور، ونأمل أن يوفق في أشغاله ويخرج بوثائق تحليلية تسهم في تحقيق هذا السعي، ذلك أن الجانب الإعلامي للثورة التحريرية لم يحظ بالعناية المطلوبة من الباحثين والدارسين، فبالرغم من الأهمية القصوى لهذا الجانب فإنه بقي في كتمان التاريخ بالمقارنة مع الجوانب الأخرى.

وإنها لمناسبة أغتنمها لأدعو الأساتذة الحاضرين ومن خلالهم كافة الباحثين من ذوي الإختصاص إلى العناية بهذا الجانب، وسوف تكون لهم منظمة المجاهدين السّند القوي والمدعم الأول.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار والعزة للجزائر.***

# في ذكرى
# رحيل الرئيس بومدين

*(الكلمة التي تشرفت بالقائها في افتتاح اللقاء الذي نظمه اتحاد الشبيبة في ذكرى رحيل: الرئيس هواري بومدين بمدينة وهران يوم 28 ديسمبر 1996).*

*بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

أتوجه إليكم بإسمي الخاص لأحييّكم على هذه المبادرة المثلى، ولأنقل إليكم تقدير الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين واعتزازها بما تولونه من اهتمام وعناية بالمجاهد الراحل الرئيس هواري بومدين.

وإني بمناسبة هذه الذكرى، ذكرى رحيل الرجل الفذّ، الذكرى الثامنة عشر لغياب نور شمسه، سوف لن أتحدث إليكم عن إنجازاته كرجل دولة، بدءا من إسترجاع السيادة الوطنية على كل ثروات البلاد الباطنية، إلى المكانة التي خصها برنامجه للفلاح والعامل والأجير والمستضعفين في هذه الأرض.. سوف لن أتناول أسلوبه الجرئ في تثبيت أركان الدولة العصرية ولن أتطرق إلى إقامة نظام عدالة حقة لنصرة الضعيف وعون المحتاج، وتكافؤ الفرص بين أبناء الوطن.. ولن أستعرض التطور لمكانة الجزائر بين الأمم، والتي أفتكها بومدين سواء على الصعيد الجهوي أو المتوسطي أو الإفريقي أو حتى العالمي.. سوف لن أسوق لكم كيف كان سباقا إلى المناداة بإقامة نظام إقتصادي دولي جديد.. ولن أتحدث لكم عن كل هذه المفاخر والإنجازات، لأنكم أدرى الناس بها، إما عشتموها أو عرفتموها بفضل إشعاع نورها.

أستسمحكم أيها السيدات والسادة، أن أتناول جانبا آخر من مسيرة الرجل، الجانب الذي بقيت تخفيه بعض الغمائم وددت أن تنقشع .

لقد ولد محمد بوخروبة وترعرع في الريف، صقلته البادية بطابعها الجدي وقساوتها الحادة وترسيخها في الإنسان مبدأ الإعتماد على النفس بعد الخالق، إذ تربى ونشأ بين أحضان الخُلق والقيم التي يتميز بها طبع البداوة وصعوبة عيشها. وشبّ على مزاولة الدراسة الإبتدائية بمدينة قالمة، حيث أودعه أبواه لدى عائلة كريمة تسكن المدينة.. وبشهادة زملاء له على مقاعد الدراسة - وهم على قيد الحياة - كان محمد بوخروبة الأول دائما في الترتيب، ولم يكتف بهذا التفوق إنما كان بالرغم من طبعه الخجول والإنزوائي وقلة مشاركة التلاميذ في اللهو واللعب، كان مهاب الجانب، كانت له مهابة فرضتها جدّيته وطباعه.

أتم دراسته بإمتياز في قسنطينة، وسافر إلى تونس طلبا للعلم، ومنها إلى القاهرة راجلا.. نعم ذهب من تونس إلى القاهرة راجلا مع عدد من زملائه، شهدوا له أنه كان المحرك والدافع الأساسي لمواصلة المغامرة كلما تخلف أحدهم .

وبالرغم من الأبواب التي فتحت له بالقاهرة، إلا أن نداء الواجب، نداء الوطن المحتل جعله يتخلى في منتصف الطريق عن طلب العلم، والإلتحاق بركب الثورة المباركة، ثورة نوفمبر العظيمة.

ولا داعي هنا لاستعراض خصاله النضالية والكفاحية، فمن منا لا يعرف قصة الباخرة التي أتى بها محملة بالاسلحة وما تعرض له من مخاطر محدقة أثناء رحلة تعد مغامرة لا يراهن عليها إلا شجاع فذ، ونجحت الرحلة وأصبح الحلم حقيقة، وسجل التاريخ أن بومدين التحق بالثورة بحمولة باخرة من السلاح لكن الجدير بالتسجيل بهذا الشأن هو أن بومدين لم يختر مسقط رأسه لدى عودته إلى الوطن ليكون بين عشيرته واهله، إنما عاد ونزل بمنطقة أخرى أبعد ما تكون عن منطقة مسقط رأسه، ذلك لأنه لا يفرق حتى بين ذرات تراب مناطق الوطن العزيز، فكل شبر عزيز عليه، عزة القداسة.

وبفضل شجاعته المثالية وروح المسؤولية التي يتحلى بها، وقدرته الفائقة على كسب احترام الرجال، أختير 1957قائدا عاما للولاية الخامسة، وعضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية.. وقد أظهر في قيادته لهذه المنطقة حنكة وقدرة كبيرتين في تسيير العمليات فعّين سنة 1958 عضوا لقيادة العمليات العسكرية بالقطاع الغربي ثم قائدا للأركان في نفس المنطقة.

وفي بداية سنة 1960رقّي بومدين إلى منصب قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، وانتقل إلى الشرق الجزائري على الحدود الجزائرية - التونسية، وبالتحديد في «غاردماو» وفي هذا المنصب أظهر بومدين خصالا جمة كقائد ومنسّق، وأعطى نفسا جديدا للكفاح من خلال رص صفوف المقاتلين وتنظيم فرق جيش التحرير الوطني في تشكيلات جيش عصري منظم وقوي وفي 1962 عين وزيرا للدفاع الوطني، وفي 1963 أضيف إلى هذا المنصب منصب نائب لرئيس مجلس الوزراء.

وكما تعلمون أيها السادة وبعد إنتفاضة 19 جوان 1956 بدأ في تطبيق برنامجه السياسي والإقتصادي والثقافي والإجتماعي بالرغم من الصعاب التي كانت تواجهه .

ومنذ الوهلة الأولى لتسلّم زمام أمور الدولة، بدأ بومدين في بناء أركانها، وتطبيق برنامجه الشامل، الذي يشمل محطات ستبقى خالدة في التاريخ المعاصر لبلادنا، لابدّ من الإشارة إليها والتذكير بها ولو بإيجاز: لقد أدرك بومدين خفايا العلاقات الدولية ومراكز النفوذ، فعرف من أين يبدأ في إستكمال

إسترجاع السيادة، بدأ بالتأميمات، من تأميم المناجم والتجارة الخارجية والبنوك إلى تأميم الغاز والبترول، وبعد أن قنّن وثبت أركان التوجيهات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية انطلق في تطبيق الثورة الزراعية التي ألغت الإقطاع والخماسة في نفس الوقت، وسمحت بترقية الريف انطلاقا من مبدأ الارض لمن يخدمها إلى إنتشار القرى العصرية لترقية الفلاحين وإزالة الأكواخ وكل مظاهر الفقر المدقع الذي كان يتخبط فيه الريف، وبموازاة ذلك، راهن بومدين على الصناعة الثقيلة من خلال الإنطلاق في ثورة صناعية لبناء صناعة حديثة قادرة على ملاحقة ركب التقدم الصناعي، وهي الصناعات التي بدورها سوف تنتج صناعات خفيفة، الأمر الذي جلب لبومدين الكثير من المتاعب من طرف أولئك الذين يريدون لوطننا أن يبقى سوقا مستهلكة لصناعاتهم. ولم يكتف بومدين بالعناية بالأرض والمصنع بل كان يؤمن أن الإنسان والعناية به هو الرأسمال الحقيقي الذي لا ينضب فكانت بوادر الثورة الثقافية بعد مجانية التعليم ونشره وإتاحة فرص التعلم لكل أبناء الوطن مهما كانت أوضاعهم الإجتماعية. وبجانب إلزامية تعليم الأبناء أقرّ بومدين الطب المجاني واضعا في نفس الوقت منظومة صحية وقائية عبر كافة بلديات الوطن، وفتح في ذات الوقت منافذ المشاركة في تسيير المؤسسات لكل عمالها.

وعلى صعيد استكمال المؤسسات الدستورية، نظم بومدين الإنتخابات البلدية والولائية ثم التشريعية. ونستطيع القول اليوم بفخر أن توجيهات بومدين بالرغم مما يقال بهذا الشأن، كانت تصب عند رافد واحد هو ضرورة إتاحة الفرص للجميع في الترشّح، لكن بعد الفرز النزيه بين الذين اختاروا التضحية من أجل الشعب والوطن وبين الذين اختاروا مصالحهم الخاصة والضيقة، أو ليست هذه هي الديمقراطية التي نفضت غبار الإنتهازية وشوائب التهريج؟

ولاستكمال هرم الانتخابات أعلن بومدين بمناسبة الذكرى العاشرة للتصحيح الثوري عن نيته في وضع وثيقة عقائدية يشارك في صنعها الشعب بمناقشته لمحاورها والإستفتاء حولها، وضع على ضوئها دستور جديد، والإنتقال من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية، ثم إنتخاب رئيس الجمهورية في العاشر ديسمبر 1976.

ولو أردنا تلخيص برنامج بومدين في كلمات وجيزة لقلنا: يتلخص في توفير الأمن والعمل للمواطن وتوفير مقاعد الدراسة للأبناء وحماية كرامة الشعب وسيادته، والنهوض بالبلاد اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وغرس القيم

العربية الإسلامية إنطلاقا من روح نوفمبر ورسالته، ولبناء مؤسسات دولة عصرية.

هكذا كان بومدين أيها السادة، يريد أن يكون الرأس مرفوعا و"الأنف" مصانا والبطون شبعانه، وهكذا كان وبقي اسمه برنامج عمل ومخطط أمل وبفضل رأيه السديد وبصره المديد وموقفه الرشيد، حققت البلاد قفزة نوعية في جميع مجالات الحياة لدرجة أن بذرة بومدين أنجبت جيل التواصل مع جيل نوفمبر .

إذا تمسك الشباب اليوم بالرجل، فلأنه عرف فيه نفسه، وأحب فيه ذلك الرجل المؤمن الصادق والثوري المقتنع، ورجل الدولة العصرية، والقائد الذي ظل وفيا لروح نوفمبر المجيد ولرسالته ولأرواح شهدائه.

وماهي ياترى الفضائل التي جعلت الشباب يستلهم من نبراس بومدين وهو يواصل مسيرة النهج السليم والصحيح؟

إنها بكل بساطة، فضائل الإخلاص والنزاهة والخلق الحميدة وسداد الرأي والتقشف وعزة النفس والسخاء والبعد عن البذخ وحب الوطن والهيام بالشعب ولاسيما المحرومين والضعفاء منه، ونصرة وعون وإنصاف المحتاج.. وبالرغم من أنه حمل السلاح وأدرك كل الإدراك معنى العنف الثوري لكنه كان عطوفا رحيما.

ولهذه الخصال كلها أدمت وفاته المفاجئة قلوب الشباب فأفصح يومها عن مشاعر كانت تملأ قلبه إليتاعا وتغمر عينيه دموعا، أذكر ذلك اليوم، يوم الأربعاء 27ديسمبر 1978 الذي توقفت فيه مقاومة قلبه القوي بعد حياة قصيرة ولكنها مليئة بالأعمال والمآثر، لأنه ظل يحترق طوال حياته حتى يرى الآخرون النور، وحتى مرضه خيل للبعض أنه أسطورة لعجز الأطباء إلى وقت طويل عن تشخيص الداء ولمقاومة الرجل كما لو أنه في ساحة من ساحات البطولة يريد أن يتعب الغادرين به، لقد مات شجاعا حتى في معركة الفناء.

أيها السيدات والسادة سوف لن أتحدث لكم أيضا عن جعل الجزائر قبلة للثوار كما قال أحد الزعماء الأفارقة، وسوف لن أتحدث لكم عن موقع الجزائر ضمن مجموعة دول عدم الإنحياز بل في العالم وعن كل مواقفها التي كانت تقتضيها المرحلة وتستدعيها التطورات الحاصلة وقتها، لن أتحدث لكم عن ريادة بومدين في المطالبة بإقامة نظام إقتصادي دولي جديد التي إستقطب حولها بلدان عدم الإنحياز في مؤتمرهم بالجزائر سنة 1973.

أذكركم بأقواله المأثورة في كثير من المواقف، فلقد سجل التاريخ للرجل مواقفه التضامنية مع الأشقاء، فقال للجيش الجزائري عندما كان متوجها للشرق العربي "عليكم أن تنتصروا أو تستشهدوا ولا خيار ثالث لكم".

وحفظ له التاريخ قوله "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة".

ولن ينسى التاريخ الموقف الثابت بجانب القضية العادلة للشعب الصحراوي الشقيق، أيضا لن ينسى له التاريخ عزمه إقامة جبهة التصدي والصُّمود عندما أصيبت الأمة العربية بنكسة الإستسلام والتردي.

سوف لن أتطرق إلى مواقف بومدين مشرقيا ومغربيا، سوف لن أسوق لكم تفاصيل هذه الخصال لأنكم تدركون خباياها، يكفي الرجل فخرا أنه حينما اصطفاه ربه إلى جواره عبر العدو مثل الصديق مثل الشقيق عن التقدير والعرفان للرجل، وتناولت كبريات وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية سيرة الرجل، واتفقت كلها وبكل إتجاهاتها السياسية والعقائدية حول كونه إنسانا طاهرا دأب في السعي من أجل إزدهار وتقدم شعبه في ظل المبادئ العربية والقيم الإسلامية، وجعل الجزائر في مقدمة العالم - الذي أطلق عليه العالم الفقير - للمطالبة بحقوق الشعوب المستضعفة مبرزين في ذلك قولته الشهيرة والتي معناها: " إن للفقراء حقا لإستغلال ما منحته لهم طبيعتهم، وحقا في تقسيم الثروات، فإذا كان للأغنياء حق في إستغلال ما منحته لهم صناعتهم فإن من حق الفقراء أيضا إستغلال منافع الثروات الطبيعية والصناعية التي تغذيها مواردهم الأولية".

وهكذا قسم بومدين العالم إلى فقير وغني وليس إلى معسكرات، وطالب بحقوق العالم الفقير، ويسجل له التاريخ اليوم أنه كان على حق و كانت نظرته بعيدة المدى وسديدة، فقد قسم العالم إلى شمال وجنوب، الشمال الغني والجنوب الفقير، الشمال الغني الغارق في الترف والتبذير والبذخ، والجنوب الفقير الواقع بين مخالب الفاقة والمجاعة والحرمان.

هكذا كان بومدين، هكذا زرع بذرة أنجبت مثل هذه الوجوه من الشباب جيل التواصل مع جيل الفاتح من نوفمبر، أكتفي بهذا القدر وأملي كبير أن ينال الرجل حقه في البحث، ويبادله الشباب آماله وتطلعاته، ورحمه الله .

***المجد والخلود للشهداء الأبرار،***

***والعزة للجزائر .***

# مظاهرات
# الثمانية أيام

( ألقيت هذه الكلمة في اليوم الدارسي المنعقد بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين لمظاهرات الثمانية أيام: 28 جانفي - 4 فيفري 1957، وذلك بقصر الثقافة يوم 28 جانفي 1997).

***أيتها السيّدات،***
***أيها السادة،***

أودّ باديءَ ذي بدء، في مستهل حديثي أن أنقل إليكم تحيات المنظمة الوطنية للمجاهدين، وتقديرها للجهود المخلصة التي تُبذل من أجل إحياء ذكرى تركت بصماتها في ميسرة ثورة نوفمبر .

ثورة نوفمبر التي لها أيام كتبت بأحرف خالدة، وبقيت معالم يقف عندها الإنسان للتأمّل والعبر. وإذا كان يوم غرّة نوفمبر هو المنارة الأولى لهذه الأيام، ويوم عشرين أوت من سنتي خمس وخمسين وست وخمسين، محطتين بارزتين سجلتهما ذاكرة تاريخ الثورة بأحرف من نور، فإن إضراب الثمانية أيام الذي شمل كافة المدن الجزائرية، كان منعطفا تاريخيا في مسار الثورة داخليا وخارجيا، وكانت أيامه أيام صمود الشعب وتحديّه لشراسة العدّو وقمعه الوحشي، وتعبيرا عن وحدة صفوف الشعب، ووحدة التراب، ووحدة القيادة التي كانت محلّ تشكيك من طرف مخابر الدعاية الإستعمارية.

***أيّها السادة والسيدات،***

إن مثل هذا الحدث التاريخي الذي خصصتم له هذا اليوم الدراسي لجدير فعلا بأن نقف عنده، ونستقرئ إطاره التاريخي من أحداث سبقته وأخرى جاءت كنتيجة له.

ففي مثل هذا اليوم من سنة سبع وخمسين وتسعمائة وألف، بدأ الإضراب، ولكن قرار تنفيذه كان قد اتخذ قبل ذلك بطبيعة الحال، وكما تعلمون أيها السادة فمنذ أشهر من ذلك التاريخ، انعقد مؤتمر الصومام الذي لا يختلف إثنان في كونه إحدى منارات الثورة، والذي انبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ، أذكر هذه اللجنة أيها السادة لأن قرار القيام بالإضراب اتخّذ خلال أول إجتماع لها بعد دراسة الأوضاع الداخلية والخارجية للثورة، والسبل الكفيلة بتصعيد الكفاح على جميع الجبهات.

ففي الداخل كانت الدعاية الإستعمارية على أوجها تبثُّ السموم مدّعية أن الشعب لا علاقة له بالثورة، وأبرز تلك الأكاذيب والدعايات شعار « سوستال» القائل أن « الجزائر جزء من فرنسا » وكان المعمرون يطالبون بمزيد من تشديد الخناق على المدن لضمان أمنهم، وإزدادت عمليات القمع والتعذيب والإعدامات، وعرفت كبريات المدن سلسلة من التفجيرات، وكانت أيضا تلك المؤامرة التي استهدفت تفجير الثورة من الداخل والمسماة بعملية «العصفور

الأزرق» الشهيرة التي إستطاعت الثورة بفضل يقظة وعبقرية أبنائها المجاهدين أن تقلب تلك المؤامرة لصالحها، وكانت كذلك مراكز «لاصاص» قد صعّدت من نشاطاتها، فضلا عمّا قام به السفاح ماسي (Massu) في العاصمة حين خوّل له «لاكوست La coste» سلطاته، فرفع من عدد قوات المظليين في الجزائر العاصمة وحدها إلى 92 ألف جندي، ولم يتورع في إرتكاب أفظع الجرائم كما هو معروف لدى العام والخاص.

هذا قليل من كثير على الصعيد الداخلي، أما في المجال الدولي فقد كان يوم 28جانفي 57 تاريخ مناقشة القضية الجزائرية بالأمم المتحدة بطلب من الكتلة العربية الأسيوية، وقبل هذا اليوم بثلاثة أشهر فقط عرف العالم أول عملية قرصنة جوية في حق الثورة الجزائرية لم يعرف تاريخ الطيران مثلها من قبل، وتعرضت مصر إلى العدوان الثلاثي بتهمة تأميم قناة السويس، ولكن مشاركة فرنسا الإستعمارية كان إعتقادا منها أن مصر هي مخبر الثورة الجزائرية.



وهكذا، في هذه الظروف الداخلية والخارجية، تقرّر شنّ إضراب الثمانية أيام وعمق هذا الإضراب ليس إحتجاجا ضدّ رفع قيمة الضرائب، ولاضدّ نقص المواد وسوء التوزيع، ولم يكن من أجل مطالب إجتماعية، إنما كان إضرابا سياسياً وعسكرياً، نعم سياسي وعسكري، كان سياسيا لأنه جاء تدعيما لمبدأ وحدة الشعب ووحدة القيادة ووحدة التراب التي أقرها مؤتمر الصومام، وجاء كرد على مقولات الدعاية الإستعمارية بحيث لم يبق مجال للحديث عن «الجزائر جزء من فرنسا» أو أن الشعب لا يساند الثورة أو ما إلى ذلك من الإداعاءات، وكان بمثابة المصادقة من طرف الشعب على وحدة التراب والقيادة، وكان عسكريا لأنه أرغم العدوّ على نقل كتائب المظليين من مراكزها خارج المدن إلى داخل المدن، الأمر الذي خفّف الحصار على الأرياف ولو بقليل.

***أيتها السيّدات والسادة،***

لقد خيم صمت رهيب على المدن في صباح ذلك اليوم المنشود، ولم يعكر صفو هذا الصمت سوى مكبرات الصوت التي كان المستعمر يستعملها لإفشال الإضراب، وضجيج المقالع الحديدية التي يستعملها المظليون لفتح أبواب المتاجر الموصودة، وتوالت الأيام الثمانية اليوم تلو الآخر والصمت لا يزال يخيم على المدن بالرغم من تكثيف دوريات العدوّ للأعمال الإجرامية الوحشية، فمن محاولات إرغام التجار على فتح متاجرهم ونقل العمال عنوة في شاحنات عسكرية إلى أماكن عملهم، الى عمليات التعذيب والتقتيل الجماعي وانتهاك

الحرمات، لأن المرأة المجاهدة شاركت في التحضير لهذا الإضراب بفعالية فلقد كانت أفواج المسبلات والفدائيات تزور بيوت أصحاب المتاجر والحرفيين.

*أيها السادة،*

إننا لا نبالغ إذا قلنا أن الإضراب لم يشمل أصحاب المتاجر والموظفين والعمال فحسب، بل تعداه إلى جماهير الشعب التي قاطعت متاجر المعمّرين القليلة التي فتحت، فقد رفض الشعب أن يشتري من المحلات المفتوحة التابعة للمعمرين الذين أصابتهم حالة من الذعر والإنهيار خصوصا .أولئك الذين هربوا من البوادي والأرياف واستوطنوا بالمدن اعتقادا منهم بأنها آمنة.

فلا تخريب المحلات، ولا تحطيم أبوابها، ونهب محتوياتها، ولا إنتهاك الأعراض ولا نقل العمال عنوة، ولا التعذيب والتقتيل الجماعي، استطاع تليين الإضراب، فإرادة الشعّوب لا تقهر إذا عزمت، والشعب الجزائري كان عازما.

وبالرغم من أن الجزائر دفعت ثمنا باهظا خلال تلك الأيام نتيجة إعتقال آلاف المواطنين وآلاف القتلى الشهداء والمفقودين إلاّ أن هذا الإضراب حقق نتائجه المرجوة وتعداها، فوقوع مثل هذه العملية في المدن كان له صدى واسعا ومؤثرا، فحتى صحافة العدو لم تستطع التعتيم عليها، وكان لها الأثر البالغ أيضا لدى الرأي العام الدولي، ومن هنا نعتقد صادقين أن مظاهرات الثمانية أيام كانت بداية مرحلة إحتضار الجمهورية الرابعة.

وهكذا أضفت هذه المحطة من محطات ثورتنا المجيدة توسيع الطابع الشعبي للثورة إلى جميع شرائحه، وأعلنت للعالم كله وهو «يدرس» القضية الجزائرية، أن الجزائر أمة واحدة ووطن واحد، وأن قيادته الثورية واحدة متمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني.

*أيها السادة،*

فمن أجل إنصاف تاريخ الثورة، لابدّ أن يشقّ انعتاق الشعب للحرية وتضحياته طريقه إلى البحث والدّراسة، خصوصا وأن هذا التاريخ قد وعته الذاكرة الشعبية بالدرجة الأولى، ولذا علينا أن نؤكد اليوم دور الباحث والدارس والمجاهد في تصحيح عملية التدوين وفرز الشوائب التي أضيفت لتزييف التاريخ وفق منظور أقلّ ما يمكن أن يقال فيه إنّه غير منظور الثورة، إن هذا الدور رسالة يفرضها شرف الجهاد والوفاء للذين كتبوا التاريخ بدمائهم الزكية الطاهرة.

إن آفة النسيان تعرض كيان الشعوب لمخاطر وانزلاقات، قد تضرب مسيرتها

في العمق، ومن هنا يتعاظم دور الباحث والدارس.

وإننا في المنظمة الوطنية للمجاهدين لا نشجعّ فقط مثل هذه المبادرات التي تهدف إلى إلغاء ذاكرة النسيان وتسجيل مآثر الثورة الشعبية ثورة نوفمبر العظيمة، بل ندعّم بكل ما أوتينا من قوة مثل هذه المبادرات وخاصة الأيام الدراسية التي تستقرئ تاريخ الثورة بجميع أبعاده، باعتباره أمانة في أعناقنا، ووسيلة هامة من وسائل ضمان تواصل الأجيال وهي تغرف من منبع نوفمبر وتعلي شعلته حتى لا تنطفئ.

***أيها السادة،***

إن مبادرتكم هذه تكمّل جهود منظمة المجاهدين التي تقوم بها تطبيقا لتوصيات مؤتمرها التاسع، وخاصة ما يتصل بالرموز القوية للإعتزاز الوطني والتي بقي الضمير الوطني مدينا لصفحاتها.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر .***

# في ذكرى حوادث
# ساقية سيدي يوسف

ألقيت هذه الكلمة بمناسبة الذكرى الـ 39 لأحداث ساقية سيدي يوسف ، وذلك يوم 07 فيفري 1997

*أيتها السيدات،*
*أيها السادة،*

إنها لفرصة عظيمة تتاح لنا لإستحضار ذكريات فصل من فصول تاريخنا المشترك، ذكرى أحداث ساقية سيدي يوسف، التي بالرغم من تعودنا على إحيائها كل سنة، يكفي الحديث عنها لتغمرنا السعادة القصوى أمام جلال المناسبة ومهابة الذكرى، فلم تبرح مخيلتنا صور القصف الوحشي الذي استهدف الأطفال والنساء والعزّل من السلاح، لم يراع فيه الإستعمار أدنى أخلاقيات الحرب، وكأنه كان يقصف جيشا عرمرما، ولا زلنا نحس حتى اليوم بقشعريرة حين تستحضر صور أشلاء الضحايا من المواطنين التونسيين والجزائريين الذين سقطوا قربانا للحرية والكرامة، وامتزجت دماؤهم الزكية في هذه الأرض الطاهرة، التي كانت قاعدة خلفية للثورة الجزائرية، مثلها مثل كافة أنحاء التراب التونسي.

إن لهذه الذكرى أيها الإخوة، أكثر من رمز ودلالة، فهي تدعونا إلى الإعتزاز بروابط الأخوة، ومنطلقات الكفاح المشترك، الروابط والمنطلقات التي نسجتها أواصر اللغة والدين والجوار والتاريخ والحضارة والقناعات الواحدة التي عاش عليها جيل المناضلين والمجاهدين، المتمثلة في أن الشعبين يشكلان أساسا وحدة متكاملة.

ومن هنا تمثل الذكرى في ذاكرة الشعبين، رصيدا نضاليا يعزز الإرادة في التكامل، ويربط الواقع بجذوره الأصلية، ويجدّد التذكير بوجود أواصر أخوة متينة. وكل ما في هذه الذكرى من معاناة، يعيد إلى النفوس قداسة التضحيات.

ومن هذا المنظور، فالأرضية التي قامت عليها العلاقات المميزة بين الشعبين كانت أرضية صلبة، جسدتها الأماني والآمال المشتركة، والبعد التضامني الذي نُسجت خيوطه منذ فترة الحركة الوطنية التي جمعت جزائريين وتونسيين يتوقون إلى وحدة الموحدين في مغربنا الموحّد، هذا البعد الذي عزّزته مقاعد الدراسة في جامع الزيتونة، ودهاليز سجون العدّو المشترك.

ومن هذه المنطلقات أيها الإخوة، فلا يحق لهذا الجيل، جيل المجاهدين أن يفرّط في أية فرصة تسمح بتوطيد أواصر الأخوة والتضامن والتعاون، إنها مسؤولية كبرى تركتها جحافل الشهداء في أعناقنا.

وبالإضافة إلى هذه الروابط والمصير المشترك، هناك روابط العمق الجغرافي،

فقد كنّا في ثورة نوفمبر المجيدة نشعر بالنسبة للشعب التونسي بنوع من الإمتداد الطبيعي لنا، القاعدة الخلفية للثورة، كنا نطمئن ونرتاح كلما تعلّق الأمر بالشعب التونسي، وهذا العمق في العلاقات التضامنية لم يعرف في أي وقت من الأوقات نسف جسور التضامن رغم ويلات الإستعمار ومؤامراته ومكائده، وغاراته على ساقية سيدي يوسف، هي إحدى تلك الويلات.

***أيها الإخوة،***

إن النظرة التحليلة الموضوعية لطموحات الشعبين، تجعلنا نُلح عى أنه ليس من باب التضامن فقط، محكوم علينا بمزيد من التضامن والتعاون، إنما أيضا من باب المصلحة العليا المشتركة للشعبين والبلدين.

وما ينبغي ملاحظته، أو ربما التأكيد عليه في هذا المجال، هو وجود عوامل إيجابية من شأنها أن تساهم في تعزيز هذا التضامن القائم وتوسيع مجالات التعاون الذي قطع أشواطا معتبرة خلال السنوات القليلة الماضية، ومن بين هذه العوامل التي يجب توظيفها نجد:

**أولا:** العلاقات الحسنة والجيدة القائمة بين التنظيمات الشعبية والجمعيات في كلا البلدين.

**ثانيا:** إرادة القيادتين في أعلى مستوى في توسيع مجالات التعاون، وتوطيد أواصر الأخوة والعمل على إكتمال توفير أسباب الوحدة الحقيقية كهدف إستراتيجي.

**ثالثا:** عنصر الثقة الموجودة أكثر من ذي قبل، وتوفر الجهود المشتركة الصادقة والجادة. وهذا العمل الثنائي لا يعود فقط بالمنفعة على الشعبين الجزائري والتونسي إنما هو في نظرنا صرح قوي وركيزة من ركائز البناء المغاربي الذي نؤمن به عن قناعة ونعتبره هدفا إستراتيجيا، والعمل الثنائي بين أقطار المغرب العربي يكمّل ويعزز البناء المغاربي المنشود، خصوصا وأن العالم اليوم يعيش مرحلة من أدقّ مراحل تاريخه المعاصر، تعرف تحولات جذرية وإعادة ترتيب أوراق النفوذ والتوازنات السياسية والاقتصادية، وتصدعات إجتماعية عمّقها إقامة نظام دولي جديد لا يرحم الضعفاء المشتّتين لجهودهم.

وتاريخنا الحضاري وموقعنا الجغرافي وإمكانياتنا البشرية والمادية، تسمح لنا بمسايرة هذه التحولات لو توفّر تضافر الجهود والعمل المشترك الصادق والتعاون النزيه ضمن منظور البناء المغاربي.

وهذا المنظور تحدث عنه المؤتمر التاسع لمنظمتنا، منظمة المجاهدين، الذي انعقد

منذ فترة قصيرة، بحيث أكد في لائحته السياسية الختامية موقف المجاهدين الثابت من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي التي كانت ولازالت مطمح شعوبه، ودعت اللائحة الحكومات الى الإسراع في تدعيم روابط التعاون التي تقتضيها المصلحة المشتركة لهذه الشعوب في إطار إتحاد المغرب العربي، ولكي يتحقق هذا الهدف المنشود على أسس صحيحة وسليمة دعا مؤتمرنا دول المنطقة إلى إزالة العراقيل التي تؤخر تحقيق هذا المسعى.

**أيها السادة،**

من حق المجاهدين اليوم الوقوف وقفة تأمل وتقييم لما تحقق من قناعات جيلهم لمواجهة تحدّيات العصر، وحماية مصيرنا المشترك وتوفير أسباب العزّة والمناعة، ففهم حاضرنا في ضوء ماضينا النضالي المشترك هو أفضل سبيل لبناء المستقبل، لأن هذا الماضي فيه الكثير من القيم والتعاليم والمبادئ هي بمثابة الرسالة التي ينبغي تبليغها إلى النشىء لتبقى المشعل الذي يضيئ مساعينا النبيلة.

ومن خلال وقفة التأمل هذه، وبصراحة المجاهدين نقول: إن المثل العليا التي كانت تحدونا في كل مساعينا التكاملية قد تلاشت مع الزمن وفقدت أسباب وفرص تحقيقها، وأصبح الإنطباع العام لدى الجميع أن التغنّي بتلك المثل، هو من باب احتدام الكلام، وخاصة كلام المناسبات، لكن التاريخ المشترك أيها الإخوة لا يمكن لأي أحد أن يشطب منه ما يشاء، وإحياء مثل هذه الوقائع التاريخية للتذكير ولعل الذكرى تنفع المؤمنين هي بمثابة إحدى السبّل الكفيلة بعودة روح تلك المثل وشحذ الهمم، والمنظمة الوطنية للمجاهدين رهن الإشارة للتعاون مع الإخوة في تونس كهيئات أو منظمات لنكتب معا صفحات أخرى نؤدي من خلالها ولو جزء من الأمانة التي تركتها في أعناقنا قوافل الشهداء التي امتزجت دماؤهم فوق هذه الأرض الطيبة.

**أيها السيدات و السادة،**

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين إذ تبارك الإحتفال بذكرى أحداث ساقية سيدي يوسف، ولم تتخلف عن المشاركة فيها، تدعو إلى إقامة ندوة فكرية تخصص للحدث بموازاة الإحتفال الرسمي السنوي، يشارك فيها أجيال الإستقلال من المثقفين والمفكرين وتكون رافدا من روافد تحقيق الوحدة.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر .***

# اليوم الوطني للشهيد

( ألقيت هذه الكلمة التوجيهية بمناسبة إحياء الذكرى الثامنة لليوم الوطني للشهيد ، وذلك يوم 18 فيفري1997 ).

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

استسمحكم في مستهل كلمتي هذه، أن ننحني بخشوع وإجلال أمام الأرواح الزكية الطاهرة لقوافل شهداء هذا الوطن العزيز.

إن مثل هذا اليوم، الذي نحتفل فيه بالذكرى الثامنة لليوم الوطني للشهيد، سوف تحفظه الذاكرة الشعبية كرسالة يفرضها شرف الوفاء للذين كتبوا صفحات جليلة من تاريخ ثورة نوفمبر العظيمة، بدمائهم الطاهرة الزكية، وكرمز بمثابة الصرح الذي يلغي ذاكرة النسيان.

إن مبادرة إحياء مثل هذه الذكرى وتخصيص يوم وطني لها، له أكثر من دلالة، فمنذ أن وطأت أقدام الإستعمار البغيض هذه الأرض الطيبة والمؤمنون بعدالة القضية يهبون أرواحهم الزكية قربانا لهذا الوطن، والمقاومة الشعبية عبر أزيد من قرن منذ مقاومة الأمير عبد القادر مرورا بانتقال الشعلة إلى المقراني وأولاد سيدي الشيخ ولالافاطمة ، وما تخلل ذلك من انتفاضات شعبية، إلى أن سطعت شعلة نوفمبر وبزغت شمس الإستقلال، وهذه الأرض تقدم قوافل الشهداء.

وفي هذا الشهر بالذات حين كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تناقش القضية الجزائرية، والإستعمار ينفذ حكم الإعدام أمام الملأ في حق مجموعة كبيرة من الجزائريين، وفي هذا الشهر بالذات ارتكب الاستعمار الفرنسي أبشع الجرائم في حق الجزائريين، فقد قام بتفجير أول قنبلة ذرية له في رقان لاتزال أثارها حتى اليوم، وفي هذا الشهر بالذات تقرر إنشاء مناطق محرمة وإقامة أسلاك شائكة مكهربة مزروعة بداخلها وعلى جانبيها بالألغام.

في مثل هذا الشهر الطيران الفرنسي يقصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية بحجة متابعة الثوار الجزائريين.

لقد جلدوا وشنقوا وأحرقوا وجرّعوا المنون ولكنهم أدركوا أن أمامهم رجالا أوفو، وصدقوا وضحوا بالنفس والدماء فكان لهم وافر الحظين من دنيا ودين.

***أيتها السيدات والسادة،***

إننا مقبلون بعد أيام قلائل على شهر الشهداء، الشهر الذي استشهد فيه رجال لايزالون مضرب الأمثال في التضحية ونكران الذات، ولايزال سفاكو الدماء من الإستعماريين الفرنسيين يعانون حتى اليوم من وخز الضمير إن كان

لهم ضمير، وشهاداتهم بشأن الشهيد بن مهيدي التي عرضتها شاشاتهم أخيرا لأكبر شهادة على ذلك، « وشهد شاهد من أهلها ».

إن التضحيات الجسام لهؤلاء الشهداء والشهيدات، أصبحت مضرب أمثال لدى العدوّ قبل الصديق والشقيق، أصبحت بالنسبة لشعوب العالم التي كانت لاتزال ترزح تحت وطأة الإستعمار وخاصة الإفريقية منها، مثلا ورمزا ونموذجا يحتذى به من أجل افتكاك الحرية المسلوبة والمغتصبة، وفي المجال العربي والإسلامي فقد أعادت إلى الأذهان الفخر والإعتزاز بالإنتماء بعد أن فقدته لزمن طويل، وبلغ الأمر درجة الأساطير، بل وحتى في البلد المحتل أحدثت تلك التضحيات دغدغة في الرأي العام وبقيت وصمة عار على جبين الاستعمار، بينما كتبت تضحيات شهدائنا بماء من ذهب على صدر التاريخ، وأصبحت عبارات المجد والخلود مرادفة لعبارة الشهيد، وصار الضمير الوطني مدينا لهؤلاء العظماء الذين لاتعلو عظمة فوق عظمتهم، لقد قدموا أرواحهم فداء للوطن وليس مطلوب منا سوى الوفاء للقيم والمبادئ التي ضحوا من أجلها.

*أيها السادة والسيدات،*

فهل يكفي اليوم الاحتفال بيوم الشهيد، وتدشين نصب تذكارية؟ إن أرواح الشهداء لايهدأ لها بال إلاّ إذا ترجمت القيم والمبادئ التي ذهبوا قربانا لها، وما هذه المبادئ والقيم سوى مبادئ وقيم ثورة نوفمبر العظيمة إنها أمانة في أعناقنا في أعناق جيل نوفمبر، وأجيال الاستقلال، وخيانة الشهيد من خيانه الوطن.

هذا الوطن العزيز الذي لم يكن افتكاك استقلاله من صنع زعيم إنما الفضل كل الفضل يرجع إلى رجال عاهدوا اللّه والضمير ببذل الغالي والنفيس بلا هوادة ولا إحجام بشهامة وإقدام حتى آخر قطرة من دمائهم الزكية، وفيهم من استشهد، وفيهم من يذود اليوم عن حمى ثورته المباركة واستمرار نهجها القويم السليم.

ومن هنا أيها السيدات والسادة، فرسالة الجهاد التي اعتنقها هؤلاء الأبرار لاتقتصر على إسترجاع الأرض السليبة، إنما تتعداها إلى بناء مؤسسات الدولة وصونها وجعلها في مناعة من الإنحرافات والمؤامرات التي تحدق بها .

ونحن في المنظمة الوطنية للمجاهدين، كما تعلمون، ملتزمون عن قناعة بهذا النهج، قبل أن يكون ذلك عن إنتماء، نحن ملتزمون بالنهج لامنتسبون له، لأنه من صميم عمقنا التاريخي، وربط جهاد الأمس بمسعى اليوم يندرج ضمن

ضرورات التواصل بين جيل نوفمبر وجيل الاستقلال باعتبار أن المنظمة تعتبر نفسها الحارس الأمين على تبليغ رسالة الجهاد وتجسيد أهدافها، بحيث اعتنى برنامج عملنا أيّما عناية بمثل هذه المحطات- الرموز في تاريخنا.

***أيتها السيدات***

***والسادة والأبناء الأعزاء،***

يأتي هذا اليوم، يوم الشهيد ونحن مقبلون على تطورات سياسية ذات أهمية بالغة في حياة الأمة وفي مسار التقويم الوطني مما يدعونا إلى مزيد من اليقظة والتجنيد لتعلو كلمة الحق، كلمة الشهيد فوق كل إعتبار، وما كلمته هذه سوى:« تحيا الجزائر » حتى وهو يتلفظ آخر أنفاسه .

لتكن هذه الذكرى مناسبة للتأمل وشحذ الهمم، مناسبة نجدّد العهد فيها كما عاهد الشهداء من قبلنا أنفسهم أمام الله وأمام الضمير للعمل من أجل إنتصار مسيرة جهادنا اليوم كما انتصر جهاد الأمس.

ومتى تضافرت الجهود المخلصة، وصدقت النيات، وعلت الجزائر فوق كل اعتبار، يتبين لنا أن لا خيار سوى خيار مسار التقويم الوطني، فالساحة السياسية اليوم لا مكان فيها للضعيف ولا للمتخاذل.

ولنكن على يقين من أن أسرتنا مستهدفة بحكم موقعها، فقد علمتنا التجارب، أن القوى التي لاتريد الخير للجزائر تبدأ دائما باستهداف هذا التوجّه الوطني.

إن مخاطر الإستلاب والتحريف والإنحرافات والتضليل لاتزال قائمة، ورسالة الشهيد هي المناعة والحصانه. والأزمة التي تشهدها بلادنا حاليا تدعونا أكثر فأكثر إلى التمسك برسالة الشهيد وهي سبب آخر يجعلنا أمام ضرورة تلقين قيم ومبادئ نوفمبر للأجيال الصاعدة.

***وفقنا الله جميعا وسدد خطانا لما فيه خير أمتنا.***

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر.***

# في تكريم المرأة الشهيدة

( الرئيس اليامين زروال، رئيس الجمهورية يكرم المرأة الشهيدة والمجاهدة، ألقيت هذه الكلمة بمناسبة هذا الحفل التكريمي. بقصر الشعب يوم 8 مارس 1997).

*فخامة رئيس الجمهورية السيّد اليامين زروال*
*أيتها السيدات،*
*أيها السادة،*

إسمحوا لي في البداية أن أعبر بإسمي الخاص، وبإسم منظمة المجاهدين عن الإعتزاز الخالص، والتقدير الصادق لهذه المبادرة الأولى من نوعها منذ الإستقلال، والمتمثلة في الحظوة والرعاية التي أوليتموها، سيدي الرئيس، للمرأة الشهيدة والمجاهدة، إنّها مبادرة تستحقّ كل التنويه والتمجيد وهي بحق التفاتة مجاهد أصيل.

*أيها السيدات والسادة،*

لقد تحدثنا كثيرا عن دور المرأة في الثورة التحريرية، وكان هذا الحديث محل تحليل أو إستعراض في العديد من المناسبات، لكن المكانة المرموقة التي احتلّتها المرأة بجدارة في ثورة نوفمبر المباركة، ظلّت مهمشة إلى حدّ ما، فقد قدّمت المرأة قوافل الشهيدات والمجاهدات البطلات، وأعطتها الثورة مكانة لائقة بين إخوانها المجاهدين. وافتكت المرأة أثناء الثورة حرّيتها وحققت مالم تحققه عبر القرون.

لقد ناضلت وقاومت وقاتلت بشجاعة نادرة، وبعنف الثائرة، وبشراسة اللّبؤة، كانت الجندية المقاتلة في صفوف جيش التحرير الوطني، والفدائية التي تتمتع بشجاعة فاقت شجاعة الشجعان في بعض الأحيان، كانت المكافحة المستبسلة في المعارك.. كانت المسبّلة والمرشدة.. كانت الممرّضة ذات اليد المباركة، تضمد الجراح، وتواسي الجريح بحنان الأم ورعاية الأخت. وكانت أيضا السجينة المكبّلة بالأغلال، والأرملة، والثكلى، واليتيمة، وفاز بعضهن بالحظين: دار الدنيا ودار الآخرة. وهكذا تحملت المرأة مع أخيها الرجل وزر الثورة في الريف وفي المدينة ولكن زغرودتها لم تنقطع، تلهب المشاعر الوطنية وتحيي الضمائر، فحينما كان صوتها يولول الزغاريد كانت تبعث في نفوس المجاهدين مزيدا من القوّة والعزم والثبات، ونكران الذات، كانت تلك الزغاريد تسبق طلقات البنادق إلى قلب العدوّ، وكانت تلك الزغاريد ترافق الأرواح الزكية كلما سقط شهيد، زغاريد محفّزة للهمم، وباعثة على مزيد من التضحية.

وإذا كانت اليوم أسماء مجاهدات أو شهيدات معروفة ومشهورة وطنيا وحتى دوليا، من أمثال الجميلات: بوباشا، بو حيرد و بوعزة.

فهناك أيضا العديد من البطلات على قيد الحياة أو شهيدات لم تحظ أسماؤهن بالشهرة المطلوبة وهن جديرات بها وبكل تنويه وتمجيد.

ولعلّي أرى وجوها اليوم أمامي من هذه الطينة الطيبة.

إن إيماني لعميق بأن رسالة المرأة لاتقتصر على جهادها من أجل إسترجاع السيادة الوطنية، إنما تتعدى إلى المشاركة والمساهمة الفعالة في إستكمال مؤسسات الدولة وصونها وتدعيمها، والمنظمة الوطنية للمجاهدين إذ سطّرت في برنامجها فتح المجال أمام المجاهدة، وإتاحة كل الفرص لها لتعبر من جديد عن نفسها وتعمل، إنما فعلت ذلك حفاظا على مواصلة النهج الذي سطرته ثورة نوفمبر التي أعطت للمرأة بعدها الطبيعي في المجتمع وخصصّت لها المكانة اللائقة بها، وأعادت لها الإعتبار.

***أيتها السيدات والسادة،***

إن دور المرأة في تخفيف آثار الأزمة وفي المساهمة في مسار التقويم الوطني من أجل استكمال المؤسسات لهو دور يتعاظم، وله أهمية بالغة باعتباره يبدأ من الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة، وهو مايدعونا إلى توجيه نداء إلى كل المجاهدات بصفة خاصة والمرأة الجزائرية بصفة عامة للمساهمة الفعالة في الموعد الإنتخابي المقبل. إن واجب استمرار مشعل نوفمبر يدعوها إلى أن تكون كعادتها على موعد مع التاريخ.

***أيتها السيدات والسادة،***

إننا نقف اليوم، بهذه المناسبة المؤثرة، وقفة خشوع وإجلال أمام الأرواح الزكية، النقية الطاهرة لشهيدات هذا الوطن العزيز، وهي في جنات الخلد والغفران والرضوان لاتودّ منّا سوى أن نصون الأمانة ونكون على العهد.

إن صفاء وطهارة وصدق تلك التضحيات لاتطلب منا سوى أن نكون أوفياء لما عاهدناهم عليه. ولنتذكر جميعا في هذا اليوم الأغر الذي تحتفل فيه المرأة بعيدها، أنه يوم يأتي في شهر الشهداء، من بينهم من كان الموقد الأول لشعلة الثورة المباركة. إن هذا التكريم الذي تحظى به الشهيدة اليوم من طرف السيد رئيس الجمهورية نفسه لهو في نظرنا تكريم للمجاهدة أيضا ومن خلاله للمرأة الجزائرية.

أجدد إعتزازي وتقديري، بإسم المنظمة الوطنية للمجاهدين على هذه الحظوة والرعاية.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***
***والعزة للجزائر.***

# الشهيد الرمز
# مصطفى بن بوالعيد

*( ألقيت هذه الكلمة بمكان إستشهاد قائد الثورة مصطفى بن بوالعيد في منطقة (نارة) بأعالي جبال الأوراس، حيث أقيم ضريح الشهيد، وذلك يوم 22 مارس 1997).*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

إنه لمن دواعي الفخر والإعتزاز، أن أقف اليوم معكم وقفة إجلال وتعظيم وتمجيد، في ذكرى إستشهاد أحد أعظم رجالات ثورتنا المظفرة.

نقف وقفة تأمل في الرصّيد النّضالي والثوري لهذا الرجل الفذ، الذي وهب حياته لوطنه ووضع كل شيء في ميزان الثورة مراهنا على النصر، فكان له ذلك وفاز بالحظين، دار الدنيا، ودار الآخرة.

نلتقي اليوم، لنتذكر جميعا مصطفى الإنسان، مصطفى الناكر للذات، مصطفى الحازم والسياسي الواعي، والثوري الصلّب.

إن مزايا هذا الرجل، أيها السادة الكرام، جعلتني أطرح سؤالا كبيرا على نفسي قبل الحديث عنه: فهل أوفيناه حقه في أعمالنا وأحاديثنا وكتاباتنا منذ الإستقلال؟ وهل يكفي ذكره في كل ذكرى؟

واسمحوا لي في هذا المقام استعراض بعض المحطات التّاريخية الهامة في تاريخ الرجل، والتي ارتبطت بتاريخ وطننا العزيز.

لقد ولد الشهيد سنة 1917، في خضم الحرب العالمية الثانية، في مرحلة التحولات الكبرى التي كانت تعيشها المقاومة في الجزائر، بحيث تعتبر تلك المرحلة من أدق المراحل لمقاومة الشعب الجزائري، فبذرة العمل السياسي قد زرعت في تلك الفترة كعمل نضالي مكمل للإنتفاضات الشعبية، لقد ولد الشهيد في شظف الحرمان والقهر والمعاناة، والسيّطرة الإستعمارية الرهيبة، وتزامن ميلاده مع آخر انتفاضة في الأوراس المعروفة بإنتفاضة سنة 1916، ومع تزايد الإجحاف في حلقات التجنيد الإجباري. وعرف في طفولته ظهور النواة الأولى للحركة الوطنية المتمثلة في نجم شمال إفريقيا سنة 1926، الذي أفرز فيما بعد حزب الشعب الجزائري، الذي أصبح ذلك الطفل من مناضليه الأوائل وهو في عنفوان شبابه. وعاش الشهيد مجازر 8 ماي 45، عاش معاناة الشعب وحرمانه وتجويعه وحتى قتله بالجملة. فليس بغريب إذن أن يكون مصطفى بن بوالعيد أبرز مؤسسيّ المنظمة السرية، فقد عاش النضال الحزبي، وعاش الصراعات على الزعامة وعاش التناقضات، فكان من الرّواد الذين نبذوا هذا الأسلوب، وآمنوا بضرورة الكفاح المسلّح، وأخذوا يعدّون العدة له.

إن مصطفى بن بولعيد مع بعض إخوانه من الشهداء أو المجاهدين، كانوا بحق الموقدين لشعلة الكفاح المسلح، ومنذ اللحظات الأولى إصطفاه إخوانه

ليدير ذلك الإجتماع التاريخي الذي قرراندلاع ثورة التحرير المباركة.

إرادته الفولاذية، وعزيمته القوية، وإيمانه العميق بحتمية تفجير الثورة، جعلته يلتزم قبل الجميع بالقيام بكل الأعمال التحضيرية الصعبة والخطيرة.

وشعوره بعبء المسؤولية جعله يلتزم أيضا بتفجير الثورة في المناطق الإستراتيجية، واعدا إخوانه ومتعهداً لهم بمواصلة الكفاح مهما كان الثمن، حتى تتمكن باقي جهات الوطن من فرض وجود الثورة.

لقد كان أيضا من الرّواد الذين فكروا في وقت مبكر، بعد مرورسنة فقط على إنطلاق الثورة، في عقد مؤتمر وطني بعد أن نجحت الثورة، وعمت كل التراب الوطني، وأصبحت تتطلب إستراتيجية دقيقة للكفاح المسلح، ومن أجل هذا اتصل بالمناطق الثانية والثالثة، وكان ينوي عقد مؤتمر يسمح لكل المناطق بالمشاركة.

وكانت وقتها الفكرة تدور حول عقد المؤتمر في جبال بني صالح أو في غابة لبراجة، بحيث كان ابن بولعيد المسؤول الذي يعمل على جمع الشمل وكانت كل أعماله ومساعيه، وأعمال ومساعي رفاقه تصب عند رافد واحد، هو ضمان مواصلة الكفاح المسلح وتدعيمه باستمرار، والتلاؤم مع تطورات الأوضاع، وخاصة في ميادين المعركة.

والمعارك الطاحنة التي خاضها ابن بولعيد أكسبته تجربة عالية في تنظيم وحدات المجاهدين، حيث وضع الأسس التي سمحت بإستمرارية الكفاح المسلح، بالتعاون مع عدد من رفاقه.

ونعتقد صادقين أن هذه الأسس كانت في ذهنه حتى قبل تفجير الثورة، بحيث كان ينظم استقبال المناضلين القادة وغير القادة في الحركة الوطنية المتابعين من طرف الإستعمار، وخاصة أولئك الذين فرّوا بعد إكتشاف المنظمة السّرية سنة 1950، ووجدوا لدى القائد ابن بولعيد الإحتضان والسبل الكفيلة التي سمحت لهم بالقيام بأعمال تنظيمية. وفي ذلك الوقت بالذات كان القائد يدعو بإلحاح كل المناضلين إلى كسب بندقية وذخيرة، ويدعوهم إلى عدم تبذيرها خلال الأعراس، وشاعت وقتها فكرة أن من لا يملك بندقية فليس برجل.

استطاع إذن ابن بوالعيد أن يجمع بقايا سلاح الحرب العالمية الثانية، وتمكن من شراء أسلحة أخرى من ماله، وبشاحنته التي كان يسخرها لنقل الأسلحة من منطقة إلى أخرى، لدرجة أن 500 بندقية ظهرت مع تفجير الثورة.

وبعد إنطلاق الكفاح المسلح والنجاح الذي حققه المجاهدون رأى مصطفى حاجة

الثورة إلى مزيد من السلاح فقرر الإنتقال بنفسه إلى الخارج لتنظيم قوافل السلاح، ولكن شاءت الأقدار أن يقع مصطفى في الأسر على الحدود التونسية - الليبية، واعتقد الإستعمار وقتها أنه إستطاع إجهاض الثورة بالقبض على واحد من أبرز مفجريها، وسخر لذلك كل وسائل الدعاية محاولا تثبيط العزائم.

ويتذكر المجاهدون والمناضلون حين مثل ابن بولعيد أمام المحكمة الإستعمارية وبدأ يرافع لا لتبرئة نفسه، إنما يرافع على الجزائر وشعبها، لقد كان يدافع بقوة القائد المؤمن بعدالة القضية وحتمية إنتصارها.

وهكذا، وهو يرافع عن الجزائر الثورة أعطى درسا للإستعمار أنه ثائر وخصم سياسي، يعمل على تصفية الإستعمار، وإعادة الإعتبار وتقرير المصير لأمة بكاملها، وليس مجرد شخص خارج عن القانون كما كان يدّعي الاستعمار الفرنسي. ومن منّا أيها السادة، من لا يعرف قصة فراره من السجن؟ لقد اهتزت الدنيا وقتها على رأس الإستعمار، وخاصة تلك الطريقة التي إستعملها، والتي يمكن أن تكون ملحمة من ملاحم الأفلام الواقعية الهوليودية، لقد حضر كبار المسؤولين الفرنسيين ليحققوا في قضية الهروب وجاء سوستال بنفسه ليشاهد، كيف استطاع البطل الفرار من سجن مثل سجن الكدية بقسنطينة الشهير بتحصيناته وأسلاكه ونظامه الداخلي والصعب والشاق والتي لم يستوعبها البعض منا آنذاك، ويعرف العام والخاص حكاية هذا الفرار لدرجة أنها أصبحت محلّ أنشودة ينشدها الشباب، وأسطورة يتغنّى بها ويستلهم منها قيم البطولة والشجاعة والإقدام، وأثار هذا الهروب ضجة كبيرة في الصحافة الفرنسية، وأدرك العدّو عزيمة الرجل وإرادته التي كانت أكبر من إرادة حرّاسه وجلاديه، وأعاد فراره الأمل إلى المجاهدين والمواطنين فاستبشروا خيرا على درب مسالك الثورة، وأعاد إلى الأمة بكاملها البسمة والإرتياح.

***أيتها السيدات والسادة،***

إن الوقوف عند هذه المحطات التاريخية التي صنعها الرجل تدعونا إلى التأمل بعمق في طبيعة المعدن الذي أنجب هذا النوع من الرجال.

فقد إنحدر مصطفى من عائلة ميسورة الحال، من قمم جبال الأوراس ذات الصخور الشامخة، لكنه عاش في أوساط الفلاحين وتحسّس آلامهم وأمالهم في أكواخ الدّيس، وبدأ نضاله السياسي وهو لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره، وبالرغم من صغر سنّه فقد ظفر باحترام وتقدير المناضلين في الحركة الوطنية، هذه الحظوة ، وهذه المكانة التي كان يتمتع بها في أوساط الشعب والمناضلين أوغرت

صدر الإستعمار ضدّه، وتسببت له في المضايقة والمتابعة المستمرة له ولرفاقه من الأمن الإستدماري بجميع وحداته، بل وأكثر من هذه المتابعة فقد دبّروا له المكائد تلو المكائد، وخططوا لاغتياله مرات من بينها مرّة جديرة بأن نحكي بعض تفاصيلها: أرسلوا إليه شخصا، وأعطوه مبلغا كبيرا من المال مقابل إغتيال مصطفى، أغراه ذلك المبلغ الذي رأى فيه العيش في بذخ طوال حياته، ولكن حين وصل أمام هدفه أخذته قشعريرة، وصحا ضميره فوقف قائلا: يا مصطفى لقد أرسلوني لقتلك، ولكني بمجرد ان وقفت أمامك وكأن صوتا ناداني لأحجم عن فعلتي، فأحذر من أعدائك وانصرف الرجل. ورغم كل المحاولات والمؤامرات والتهديدات لم يتوقف مصطفى عن الدفاع عن حقوق الشعب لقد خاض حتى الميدان النقابي، وعلى سبيل المثال لا الحصر: «سنة 1940 كان أحد القادة المعمرين يحتكر التموين في المنطقة فسارع مصطفى إلى إنشاء نقابة للدفاع عن مصالح المواطنين الجزائريين الذين كان يطلق عليهم «الأهالي» وتصدّى لتلك الحملات الواسعة التي كان يقوم بها الاستعمار لزرع روح التفرقة والقبلية بين المواطنين، وخاض المعارك السياسية بحيث قرر المناضلون في منطقته بالإجماع ترشيحه كممثل للحركة بالأوراس للنيابة في المجلس الجزائري. فاز بالأغلبية الساحقة لكن السلطات الإستعمارية لم يرق لها هذا النجاح فزورت الإنتخابات وأصبح الموضوع قضية إشتهرت وقتها « بإنتخابات نيجلان» وذاع صيته لدرجة أن التنظيم في أوروبا بعث له مرسولا لتنسيق الجهود، واستحسن مصطفى بن بوالعيد المبادرة لكن كان يفصل بين التنظيم السياسي والتنظيم العسكري، ويعطي الأولوية لهذا الأخير، حيث كان يركز فيه على تعميق التربية العسكرية والتدريب على إستعمال السلاح، وأفراده غير معروفين، واضعا في الواجهة التنظيم السياسي.

ومع مجموعة من الرجال الذين آمنوا مثله بالكفاح المسلح الأسلوب الوحيد الذي يفهمه الإستعمار، وآمنوا بعبقرية الشعب.

وبالفعل، لقد ربط هؤلاء الرجال مصيرهم ومصير بلادهم بعبقرية شعبهم، وكان لمصطفى بن بو العيد مكانة خاصة بين رفاقه الذين كانوا يقاسمونه طموحاته مثل العربي بن مهيدي وديدوش مراد وزيغود يوسف وباجي مختار وكريم بلقاسم وعباس لغرور وبوضياف وشيحاني بشير ورمضان عبد المالك وسويداني بوجمعة، وهؤلاء شهداء رحمهم الله وآخرون لا يتسع المكان لذكرهم جميعا، ومن الأحياء عبد الله بن طوبال، عمار بن عودة، أحمد بوشعيب، الحاج

لخضر، عبد السلام حباشي، عبد القادر العمودي والزبير بوعجاج ومحمد مرزوقي وعثمان بلوزداد ورابح بيطاط والطاهر الزبيري وذاك المجاهد الذي فرّ معهم من السجن وهو من منطقة سكيكدة المعروف بـ« العيفة».

لقد اقتنع الشهيد اقتناعا تامًا أن الإستعمار لا يفهم إلا لغة الحديد والنّار في الوقت الذي كان زعماء الأحزاب يرجحون العمل السياسي، بل ويتخذونه كأسلوب وحيد للنضال، اقتنع الشهيد ورفاقه وآمنوا إيمانا عميقا أن الشعب الجزائري قادر على صنع المعجزة، وكان هذا الإيمان، الفكر الذي صقل إرادته وأضفى عليها كل العزم للبدء في العمل المسلح دون إنتظار، ولا إعتبار المواقف الماسكة العصا من الوسط.

آمن بذلك لأنه كان يعرف حقيقة شعبه معرفة تامة، ويكن له التقدير والإحترام والإعتزاز بالإنتساب إليه، وفي المقابل كان لمصطفى المكانة الخاصة بين المواطنين فقد كانوا يلجأون إليه عند الحاجة، وكانوا يحتكمون إليه عند نشوب أي صراع أو وقوع خلاف مثل الذي يقع بين الأفراد والعائلات وحتى الأعراش، وكان مصطفى سخيا تقيا نقيا عادلا، لم يبخل لا بالمال ولا بالجهد ولا بالجاه، كان المضحي بكل ما يملك لأن آلام الشعب كانت في وجدانه، وعاش معاناته بالرغم من وضعيته الإجتماعية والمادية المرموقة نسبيا، رجل تتسع همّته لآمال الشعب والأمة، الرجل الذي قال فيه المجاهد العقيد عمر اوعمران رحمه الله المعروف بصراحته «يعرفني الجميع أني جسور عنيد في كلامي وفي أوامري، وكنت أعتقد أن ذلك هو السبيل لفرض الأوامر، ولكن مصطفى بن بوالعيد كان عكسي تماما قهرني وقهر غيري بهدوئه ورزانته ومظهره الذي يوحي بالثقة، وهو الذي استطاع اقناعي وإقناع كريم بلقاسم بالمشي مع الجماعة» وهو يعني هنا جماعة الـ 22، وقال عنه آخرون لقد أخذ إرادة المقاومة من الأمير عبد القادر وتَرك الثروة ليعاني شظف الجهاد من أحمد باي، وأخذ من ابن باديس قوة الإيمان والزهد.

***هذه أيها السادة والسيدات،***

بعض خصال البذرة التي قادت ثورة عظيمة بكاملها، ويأبى التاريخ إلاّ أن يجهش قلوبنا بسيل من ذكريات الفداء والوفاء بمناسبة هذه الذكرى، التي ننحني فيها بخشوع وإجلال أمام روحه الزكية الطاهرة، روح الشهيد الذي واريناه التراب منذ واحد وأربعين سنة حين جاء الأجل « فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون» جاء الأجل، جاء قضاء الله المحتوم في يوم

٢٢ مارس ١٩٥٦ حين استعمل الإستعمار وسائله الدنيئة التي يريد من ورائها قمع الثورة وإجهاضها بجميع الوسائل حتى تلك التي يندى لها جبين الإنسانية، وانفجر جهاز اللاسلكي المفخخ، وتشاء الأقدار أن يغتال إبنه العزيز الأستاذ عبد الوهاب في نفس اليوم من شهر مارس، ولكن بعد ٣٩ سنة يوما بيوم، يغتال وهو في طريقه للمشاركة في ذكرى إستشهاد والده، إن عبد الوهاب الأستاذ الذي اقتنع مثلما اقتنع والده، أنه ولد لخدمة وطنه وشعبه، فكان الأستاذ الذي تخرجت على يده قوافل الإطارات، وكان الأستاذ والصديق للطالب يأخذ بيده عند الحاجة ويلقن له فضلا عن الدروس الأكاديمية روح التضحية من أجل الجزائر وقيم الوطنية الخالصة، فقد ضحى مثل أبيه بكل غال ونفيس، ضحى مثله بالدم، وسقط شهيدا مثل أبيه «ومن شابه أباه فما ظلم».

إني على يقين من أنكم تتذكرّون جميعا، أنه بفضل طهارة المصطفى وصدقه وصفائه ووفائه للثورة، كان إستشهاده بمثابة تجديد العزيمة والعهد وفاء لروحه الزكية، فلقد واصل المجاهدون رسالته بعزم وحزم وثبات، لأنه ترك وراءه رجالا أتقياء أوفياء، كان نموذجا بالنسبة إليهم، وكانوا القُدوة بالنسبة لكل المجاهدين، فيهم من التقى ربّه وهو في جنات الخلد، ومنهم من أراهم اليوم في هذا اللقاء المبارك، وجوههم نيّرة وعزيمتهم قائمة على مواصلة البذل من أجل الجزائر، ووفاء لأولئك الذين خدموا الثورة وقدّموا أرواحهم الزكية فداء للوطن، وكانوا أداة جمع، ونحن على عهدهم سائرون.

***أيها السادة والسيدات،***

وبهذه المناسبة التي يحضرها مثل هذا الجمع، أودّ أن أعبر عن رغبة طالما راودت المجاهدين وحبذا لو تجد العناية المستحقة، وتتمثل في إعداد موسوعة الشهيد، فهؤلاء الأبرار لم يكتبوا مآثرهم، وهذه المآثر والبطولات والحياة النضالية أمانة في أعناقنا كمجاهدين، علينا العناية بها، ذلك أن الشهداء أمثال بن بولعيد، وبن مهيدي، وعباس لغرور، وعميروش، ولطفي، وديدوش مراد، وزيغود يوسف، وسي الحواس، والشيخ زيان، وغيرهم، تاريخهم مليء بالأحداث والأمجاد التي ارتبطت بتاريخ الوطن، ولكنهم لم يسجلوا تلك البصمات التي تركوها في مسيرة الثورة بالخصوص.

اسمحوا لي إنْ قلت إن إخوانهم الأحياء ملزمون اليوم بكتابة هذا التاريخ بكل نزاهة واعتزاز ووفاء.

***أيتها السيدات والسادة.***

إنّه لمن دواعي الفخر والإعتزاز أن تحفظ الذاكرة الشعبية مآثر وبطولات وتضحيات عظمائها، وهذا المسعى هو بمثابة الرّسالة التي يفرضها شرف الوفاء للذين كتبوا صفحات تاريخ الثورة بدماء زكية.

إنّ ذاكرة النسيان التي يراد غرسها في أوصال كيان الأمة لمحو تاريخها المجيد، وتغطية وصمة العار المبصمة على جبين الإستعمار، تعتبر في نظرنا سياسة رهيبة ضدّ الأجيال، لأنها تساهم إلى حد بعيد في زرع التفرقة والصراع بين الأجيال، هذا الصراع الذي عرفته العديد من البلدان والشعوب المستقلة حديثا.

***أيتها السيدات والسادة،***

تأتي هذه المناسبة في شهر الشهداء، الشهر الذي استشهد فيه رجال لايزالون مضرب الأمثال في التضحية ونكران الذات والشجاعة والإقدام والشهامة، وبطولاتهم أساطير تتغنى بها الذاكرة الشعبية ومآثرهم كتبت بماء من ذهب على صدر التاريخ، وعبارات المجد والخلود أصبحت مرادفة لعبارة الشهيد، هذه العبارة التي حفظها الضمير الوطني في مقام الوطنية الخالصة، وجعلها في مناعة تامة، على المجاهد اليوم الذّود عنها بالوفاء لرسالة الجهاد التي ضحى من أجلها الشهيد والتي حققت إستعادة السيادة الوطنية، ونعتقد أننا نكون أوفياء وعلى العهد باقون إذا ربطنا جهاد الأمس بمساعي اليوم التي تندرج ضمن ضرورات التواصل بين جيل نوفمبر وجيل اليوم.

***أيتها السيدات و السادة،***

إنّني وأنا أقف أمامكم في هذا المقام الجلل، يختلج بصدري أن الذكرى هذه سوف تكون ذكرى شحذ الهمم، ذكرى تجديد العهد أمام الله وأمام الضمير للعمل من أجل انتصار مسيرة جهادنا اليوم، كما انتصرت مسيرة جهاد الأمس، وما ذلك على الله بعزيز، ما دامت النيات مخلصة، والجهود صادقة، والضمائر مؤمنة والإرادة قائمة، والعزائم متفانية والجزائر حاضرة في نبل أهدافها وفي كل خطوة من خطواتنا.

نم هنيئا أيها القائد الملهم، أيها الأب العطوف، أيها البطل المغوار، أيها المؤمن الصادق، أيها التقي النقي، لقد خاض رجالك من بعدك، وأبناؤك من بعدهم معركة الكرامة بنفس العزيمة والقوة والإيمان، وكان النصر المبين، وها نحن اليوم نحيي ذكراه وذكراك معا، وتمتزج الدمعة بالإبتسامة.

فنم قرير العين مطمئن البال فالجزائر لن تركع مرّة أخرى أبدا وستخرج من

محنتها لأنك البطل الشهيد الذي علمتنا دائما كيف نتجاوز المحن.

« يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وأدخلي جنتي».

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا ».

**صدق الله العظيم**

**المجد والخلود للشهداء الأبرار**

**والعزة للجزائر .**

# الشهيد العقيد لطفي

*(أشرفت على إفتتاح أشغال الندوة التاريخية حول حياة الشهيد العقيد لطفي، وألقيت هذه الكلمة، وذلك بالمتحف الوطني للمجاهد يوم 7 أفريل 1997).*

أيتها السيدات

أيها السّادة،

إسمحوا لي في البداية أن أدعوكم لننحني جميعا بخشوع أمام الارواح الزكيّة لشهدائنا الذين كتبوا تاريخ ثورة نوفمبر بدمائهم الطاهرة.

أقف اليوم أمام هذا الجمع الكريم وقفة تأمل في مآثر أحد أبطال ثورة التحرير العقيد لطفي الذي خصص له متحف المجاهد - مشكورا- هذه الندوة.

العقيد لطفي الشهيد طيّب اللهِ ثراه، بطل فيافي الصحراء، كنّا منذ أيام قلائل قد أحيينا ذكرى استشهاده، مثلما أحيينا ذكرى إستشهاد رفقاء سلاح و إخوان له في مناطق أخرى من ربوع وطننا العزيز ومن المفارقات ذات الدّلالات الجديرة بالتمعّن في سجل تاريخ وبطولات ثورة نوفمبر، أن يكون انتزاع النصر وافتكاك الإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية خلال نفس الشهرالذي سقط فيه أبطال شهداء، عاشوا على أمل النّصر أو الإستشهاد، وكأنهم أرادوا الشهادة فاستجاب لهم القدر.

والشهيد لطفي عملاق الصّحاري والتلال ابتغى الشهادة على الأرض الجزائرية ذات الطبيعة الصحراوية، فنال الشهادة ونال الوطن إستقلاله، فاز بالشهادة والنّصر معا، فكان له الفوز بالدارين.

*أيها السادة والسيدات،*

إن حياة الشهيد لطفي مليئة بالمآثر والبطولات والحنكة السياسية أيضا، لقد شارك الشهيد العقيد لطفي في أشغال مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية باعتباره عضوا في المجلس، وساهم في إنجاح ذلك المؤتمر مساهمة فعالة لما تميّز به من قدرة الإقناع وتقريب وجهات النّظر بما يخدم المصالح العليا للثورة.

ومن القرارات التي إتخذّها ذلك المؤتمر قرار يقضي بالتحاق قادة الولايات إلى داخل الوطن للاشراف بأنفسهم على تطبيق ما تمّ الإتفاق عليه بهدف تصعيد الكفاح المسلح وتدعيمه وتعزيزه ضمن إستراتيجية جديدة تطلبتها ظروف المرحلة، وكان الشهيد لطفي من الداعين إلى إلتحاق القادة بولاياتهم.

وباعتباره قائدا، كان بوسعه اختيار أيّة جهة للعودة إلى ولايته، واختيار الوسيلة الملائمة أيضا، لكنه إختار أصعب نقطة وأصعب وسيلة.. لماذا ياترى اختار هذه الجهة الصحراوية الوعرة المسالك ليلا والمكشوفة نهارا، ولماذا اختار المشيّ راجلا وقرّر ألا يرافقه سوى عدد قليل وقليل جداً من المجاهدين؟

*إننا أيها السادة والسيدات،*

نجد الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال فهم شخصية لطفي وعمق وطنيته وإخلاصه ووفائه، فقد إختار العودة من المنطقة التي كونها هو نفسه، وعرف فيها رجالا صناديد يبادلونه الوفاء والإخلاص، واختار العودة أيضا من هذه النقطة من وطننا العزيز كدلالة قاطعة على أن الثورة الجزائرية قامت من أجل استرجاع السيادة الوطنية على كل شبر من التراب الوطني، ذلك أنّه في تلك الفترة بالذات تعالت بعض الأصوات على حدودنا الغربية وبالتحديد حزب الاستقلال المغربي، تنادي بتوسيع حدود المغرب داخل الأرض الجزائرية الطيبة الطاهرة بدماء الشهداء الأبرار.

لقد إنطلق سي لطفي من منطقة بودنيب في المغرب (وهي المنطقة التي كانت جزائرية في خريطة القيادة العامة الفرنسية سنة 1916)، وتوجه نحو جبال بشار متحديا صعوبات الطبيعة وقساوتها وخطورة المنطقة وصعوباتها باعتبارها كانت منطقة تجارب للصواريخ الفرنسية الجديدة، وهي بالتالي منطقة تتمتع بحراسة مشددة، تحدّى الشهيد البطل العدّو بترسانته وإمكانياته، وتحدى الطبيعة وهو يدرك أن المسافة التي تفصله عن جبال بشار تسلتزم مشي أكثر من يوم بصقيع ليله وحرارة شمس نهاره الكاشف لحركة كل حيّ.. تحدىّ كل هذا، وقرّر ألا يرافقه سوى الصّاغ الأول فراج والزاوي الشيخ وأحمد بريك وقد استشهدوا معه إلى جانب المجاهد عيسى بن عروس الذي وقع أسيرا، توفي رحمه الله بعد الإستقلال. لقد كان العقيد لطفي يدرك تمام الإدراك أنه مقبل على أخطار جسيمة ولكنه لم يلجأ إلى الحلول السهلة بل إختار أصعبها إيمانا منه بأنه خلق ليجاهد من أجل الجزائر، وهي شيمة من شيم قادة الثورة التحريرية المباركة ومن أقواله المأثورة التي لايزال يذكرها رفقاؤه الذين كتب لهم أن يرزقوا بحياة جديدة، قلت من أقواله قبيل انطلاق العودة:" هيا أيها الرفاق والإخوة نُغَسِّلُ بعضنا البعض بعد الحمام.. إنها المرة الأخيرة".

وسبحان الله العليم القدير فقد كانت فعلا المرة الأخيرة، حيث جند فيها العدّو المدافع والطائرات، معركة غير متكافئة في العدّة والعتاد أظهر خلالها العقيد لطفي شجاعة نادرة، تحدى العدو ببسالة ولم يستسلم بالرغم من المآل الواضح الذي كان من المتوقع أن تؤول إليه المعركة.

*أيتها السيدات والسادة.*

إن معدن مثل هؤلاء الرجال ليس ككل المعادن، فمن هو العقيد لطفي ياترى؟

لقد إنحدر ابن علي بودغن من عائلة فقيرة في حي القلعة السفلي الشهير بتلمسان حيث كان ذلك الحي البسيط قبلة لمناضلي الحركة الوطنية في المنطقة وكان الشاب بودغن أحد أقطابه الملقب بالمحامي لما يتمتع به من حظوة ومكانة بين المواطنين الذين كانوا يحتكمون إليه عند الحاجة وكان المدافع عن الضعيف والمرافع عن المحتاج والمساعد له .

ولد لطفي سنة 1935 وعاش ويلات الإستعمار من حرمان وتجويع وإهانة ومذلّة وحتى تقتيل جماعي وهو لا يزال طفلا لا يتعدى سنُّه العقد الواحد من الزمن، والتحق بصفوف جيش التحرير وهو لايزال في ريعان الشباب وبالتحديد في أكتوبر 1955، وبعد أيام فقط استطاع الشهيد أن يبرز بين إخوانه من المجاهدين ونظرا لما كان يتمتع به من حماس فياض وإرادة قوية وقدرة على التنظيم، عيّن لتنظيم العمل الفدائي في تلمسان، ثم عُيِّنَ لتنظيم منطقة صبرا، وهي منطقة جبلية.

وفي سنة 1956 تبيّن للثورة ضرورة العمل الفدائي في المناطق الصحراوية التي كانت في حاجة إلى مزيد من السلاح، ومزيد من التنسيق مع المناطق الأخرى، فالاستعمار زاد من قبضته على هذه المناطق بل تغيرت استراتيجيته كلية، بهدف فصل جنوبها عن شمالها وخاصة بعد إكتشاف البترول.

في تلك الظروف بالذات سنة 1956، تطوع الشهيد لطفي لتوسيع الجبهة وكان عمره لا يتجاوز الـ 22 سنة: فقاد المنطقة الثامنة وهي منطقة شاسعة، حدودها من الأغواط شرقا، إلى تندوف غربا، وسيدي جيلالي شمالا والحدود الصحراوية الموريطانية المالية جنوبا، وبكفاءة عالية وإيمان عميق بعدالة القضية استطاع الشهيد تجنيد قوافل المجاهدين وتعبئتهم وتسليحهم بإرادة قاهرة للعدّو والطبيعة معا.

وحاول الاستعمار وقتها تضييق الخناق على الثورة في هذه المناطق بجميع الوسائل، حتى إستعمال الخونة أمثال بلونيس، ويذكر المجاهدون كيف واجه الشهيد لطفي ظروف المعركة الجديدة حيث جلب من كل ناحية وحدة وكوّن فليقا متكاملا من المجاهدين فدحر بلونيس وركع الجنرال «جيل» في معركة خناق عبد الرحمان بأفلو بصفة خاصة.

والعقيد لطفي لم يكن القائد المغوار فقط إنما كان أيضا القائد الذي يتمتع بسعة الصدر ورحابة البال وسع المناطق الصحراوية عندما يتعلق الأمر بجمع الشمل بين الإخوة وتضميد جراح الخلاف الذي عادة مايقع.

وكل هذه الخصال أهلّته لتولي قيادة الولاية الخامسة في 1958، وللعضوية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فكان القائد العسكري المحنك، والسياسي الملهم، والوطني المؤمن بالنصر والمستعد للشهادة، بل والراغب فيها نعم الراغب فيها، ألم يقل لإخوانه وهو يتأهب للعودة إلى داخل الوطن : أتمنى أن أدفن في التراب الجزائري وفي المكان الذي أسقط فيه فداء لهذا الوطن العزيز.

وهكذا أيها السادة والسيدات استجاب القدر لتمنيات الشهيد، وسجل العقيد لطفي صفحة يانعة خالصة على صدر تاريخ الثورة التحريرية وترك بصمات تخلد صدق وطنيته وقوّة إرادته وعمق إيمانه وبعد نظره.. إننا إذ نخصّص ندوة لدراسية مآثر البطل، فإننا نجدد العهد في الواقع لرسالة الشهيد، فكلما أحيينا ذكرى أو سجلنا مآثر إلاّ ويحضرني ذلك التعهد بين المجاهدين على الوفاء لرسالة نوفمبر العظيم، الرسالة التي تبقى دينا في أعناق المجاهدين لتبليغها للأجيال اللاحقة باعتبارها الإسمنت الضامن لتواصل الأجيال، ومادامت النيات صادقة، والجزائر حاضرة في مساعينا فإن شعلة نوفمبر لن تنطفئ.

أيها السادة إن مثل هذه الندوات هي في حدّ ذاتها رسالة تساهم في استعادة الذاكرة الشعبية ومحو النسيان، وخاصة بالنسبة لصفحة من أروع وأزكى وأنبل صفحات تاريخ الثورة التحريرية والتي كتبها أبطال التحرير بدمائهم الطاهرة.

ومثل هذه الندوة التي إهتدى فيها متحف المجاهد إلى دراسة صفحات تاريخ البطل لطفي، تساهم في إزالة محاولات طمس الصفحات المجيدة بثورة نوفمبر بكل أبعادها.

أجدد التحية والتنويه بالمجهود الوطني الذي يبذله متحف المجاهد، مع تمنياتي بالتوفيق في مساعيكم ومهامكم النبيلة .

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر .***

# في ذكرى الشهيد سويداني بوجمعة

*( ألقيت هذه الكلمة بمناسبة إحياء ذكرى الشهيد سويداني بوجمعة وذلك بالقليعة يوم 15 أفريل 1997.*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

إسمحوا لي في مستهل كلمتي هذه أن أدعوكم إلى الترحم على أرواح قوافل الشهداء الذين سقطوا فداء لهذا الوطن العزيز، ونقف وإيّاكم بكلّ خشوع في ذكرى إستشهاد البطل سويداني بوجمعة الذي نحيي ذكراه اليوم.

*أيها السادة الكرام،*

لقد كان لنا، في الأسابيع القليلة الماضية، وخاصة أثناء شهر الشهداء، شرف المشاركة في إحياء ذكرى إستشهاد أبطال آخرين، معدنهم من معدن هذا الرجل.

هؤلاء الأفذاذ، من الجيل الذي كان له شرف كتابة أروع وأنصع صفحات تاريخ الجزائر على مر الأزمنة، كتبها بالنار والنور والدم الزكي، جيل نوفمبر الذي قضت أقداره أن يكون الجسم الذي تعبر فوق صدره الأجيال نحو إسترجاع السيادة الوطنية بكلّ أبعادها، ويكون مرّة أخرى الصدر والدرع الحامي لهذه السيادة وللأمة من المؤامرات التي حيكت خيوطها في ديار غير ديارنا، نسي أصحابها أو تناسوا أننا كشعب أبيّ يعبد الجزائر كما يعبد الاخرون الحياة.

استسمحكم أيها السادة، إن عرّجت قليلا إلى جبل نوفمبر، الذي ينتمي إليه البطل سويداني بوجمعة، هذا الفذ الذي فرض علي و أنا أعدّ هذه الكلمة المتواضعة الوقوف عند بعض المحطات في حياته النضالية.

لقد ولد بوجمعة مع ميلاد النّواة الأولى للحركة الوطنية، وتربى يتيما، كفلته والدته بدفء الأم الحنون، وواجه الطفل صعوبات الحياة منذ نعومة أظافره ولكنه في الدراسة برز بسمات النبوغ بين أقرانه.

وككل الشباب الجزائري خلال الحقب الاستعمارية الغاشمة الرهيبة، اضطر سويداني إلى العمل وهو في ريعان الشباب.

وفي أوج الحرب العالمية الثانية كان يعمل بمطبعة أحد المعمرين، وبحكم إحتكاكه بعالم وعمال الطباعة استطاع شحذ همته ووطنيته، فانخرط في صفوف الحركة الوطنية، وبفضل نباهته وذكائه ووطنيته الصادقة الخالصة، رأت قيادة حزب الشّعب أنه أهل لقيادة فوج، ثمّ بعد فترة قصيرة قيادة فرقة.

وكما تعلمون أيها السّادة، فقد كان الاستعمار يخصص أماكن للمعمرين وحدهم، يمنع على الجزائريين إرتيادها، مثل أماكن السياحة التي كانت تتصدّر واجهاتها لافتات كتب عليها «تمنع على الأهالي والكلاب» مثلها في دور السينما، التي يمنع دخول بعضها على الجزائريين، وكان الشهيد سويداني

بوجمعة يتقزّز من هذه الظواهر العنصرية، وبالرغم من انضباطه النظامي داخل الحزب إلاّ أنه نظم ذات مرة مظاهرة عارمة، وألقت السلطات الإستعمارية عليه القبض وسجنته، لكن السّجن بالنسبة لسويداني فرصة لتنمية معارفه العلمية وترويض أفكاره السياسية.

وفي خضم الحرب العالمية الثانية، وفي سنة ١٩٤٥ضغط المستعمر قبضة المراقبة عليه، فاهتدى بوجمعة إلى الإنضمام إلى فريق رياضي بقالمة كغطاء لمواصلة نضاله بين الشباب، وبالفعل فقد أمد ذلك النادي الرياضي الحركة الوطنية بعناصر أكثر ديناميكية.

لمّا لم تجد السلطات الإستعمارية من بد لتضييق الخناق على نشاط بوجمعة، جندته ضمن أفواج التجنيد الإجباري، وبالرغم من هذه الوضعية، فقد شارك بوجمعة في مظاهرات أول ماي بمناسبة عيد الشغل العالمي، والقانون يمنع على المجندين المشاركة في أية مظاهرة، الأمر الذي أدى بالقيادة العسكرية إلى حبسه في السّجن العسكري.

ولم يتوقف سويداني بوجمعة عن النّضال لا داخل الثكنة ولا داخل السجن، بحيث استطاع بمجرد إنهاء الخدمة العسكرية تهريب قطع أسلحة من مخزن الثكنة التي كان بها، بمساعدة مسؤول المخزن وهو جزائري، استماله سويداني إلى القضية، إلاّ أن السلطات العسكرية تنبهت لذلك وألقت القبض على سويداني مرة أخرى ومثل أمام المحكمة العسكرية فأظهر أمام رئيس المحكمة شجاعة نادرة، حيث أجابه بكل كبرياء وجسارة أنه يجمع السلاح «للثأر للأبرياء الذين قتلتموهم».

وبقي الشهيد في السّجن حتى سنة 1948، وبالرغم من المراقبة والتّحري وراء كل تحركاته تمكن بوجمعة من الإتصال بالمناضلين الذين كانوا يعدون لقيام المنظمة الخاصة بتدريب مجموعات من المناضلين على الأسلحة.

واصل الشهيد نضاله في سرية تامة إلى أن ظهر في وهران بمشاركته في عمليّة الإستيلاء على أموال خزينة البريد، العملية الشّهيرة التي إتخذ بعدها سويداني اسم «الجيلالي» للتنقل بين المدن مواصلا نشاطه النّضالي، من وهران إلى بوفاريك والعاصمة إلى سوق اهراس وتبسة، ومدن أخرى، حيث نفّذ عمليات أخرى جريئة ضدّ العدّو ومنشآته.

وفي هذه المناطق من مناطق المتيجة وبجانب مناضلين إخوة له، اسندت له مهمة تنظيم مجموعات في إطار الاستعدادات التي سبقت اكتشاف المنظمة

السرية، وكوّن فريقا متخصصا في صنع العبوات الناسفة.

وسويداني بوجمعة أيها السادة هو كما تعلمون أحد مفجري الثورة، فقد شارك في ذلك الاجتماع الشّهير الذي ضم 22 مناضلا والذي اتّخذ قرار تفجير ثورة نوفمبر العظيمة، وخلاله قال سويداني مقولته التي يتذكرها من حضر الإجتماع، حيث قال :«أيها الإخوان، اعلموا أنّ المناضلين يكادوا أن يستسلموا لليأس، علينا أن نقرر شيئا » وهنا اغرورقت عيناه بالدموع عطفا على أمّته وشفقة بوطنه.

وهكذا وفي ليلة أول نوفمبر 1954قاد البطل سويداني هجوما ضد ثكنة ببوفاريك، ويوم أول نوفمبر بعد الزوال قاد عملية إشتبك فيها مع العدو وانسحب مع خيوط الليل إلى قواعده سالما تاركا وراءه خسائر في صفوف العدو

ولقد كان بوجمعة سيد جبال وضواحي المتيجة، وفي ليلة الـ 17 من شهر أفريل سنة 1956 تمكنت مجموعة من المساجين والمعتقلين من الفرار من سجن شرشال، دون أن تكون قيادة المنطقة على علم، فأقام العدّو نقاط مراقبة وتفتيش من شرشال إلى وادي مزفران.

ويشاء القدر أن يكون يومها سويداني بوجمعة على هذه الطريق متوجها وحيدا على متن دراجة نارية إلى مدينة القليعة في مهمة خاصة فضل أن يقوم بها هو نفسه.. وقع الاشتباك..استطاع خلاله الشهيد البطل أن يصيب عساكر العدو ويسقط منهم عددا.

وكان في مقاومته مستبسلا شجاعا ، صلبا ، يمثل الجزائر في صمودها وكبريائها الذي لا يعرف الإستسلام.. وسقط الشهيد على مذبح الحرية فداءً لهذا الوطن العزيز، في هذه البقاع التي تطأ أقدامنا اليوم أديمها..ولا غرابة أن يكون هذا الأديم ممزوجا برفات شهداء.

وهكذا بقي اسم سويداني مرادفا للشجاعة والاخلاص، ورمزا من رموز التضحيات والمآثر والبطولات، لقد ترك لنا بوجمعة صورة فذة فرضت نفسها في النضال والقيادة والشهادة، بحيث كان المناضل الذي لا يهدأ له بال حتى يحقق مقتضيات النضال، والقائد الصلب العزيمة، والشهيد الخالد الذكر.

***أيها السادة و السيدات،***

إنّنا إذ نستحضر الماضي المجيد ونحافظ على ذاكرة مثل هؤلاء الرجال فإن هدفنا هو التمسك بما في هذا الماضي من قيم و أمجاد، وإن الوقوف عند هذا المبدأ لا يعني الإنغلاق في بوتقة جاهزة، إنّما إيمانا منا بأنّ رسالة الشهيد

تستدعي منا أن نصونها، ونحاور وقائع الماضي لإستخلاص العبر والدروس التي تقود مسعانا في بناء الحاضر الذي يضمن تواصل قيم نوفمبر بين التاريخ كلما تعلق الأمر بالجزائر، والجزائر مقبلة على موعد هو بمثابة المنعطف التاريخي في مسار التقويم الوطني.

***أيتها السيدات والسّادة.***

إنّنا نحييّ اليوم ذكرى شهيد ينعم في جنات الخلد والغفران والرّضوان، ذكرى تتزامن مع يوم العلم الذي كان من مقدسات سويداني بعد الله والوطن، وتتزامن مع طلعة عيد الأضحى المبارك الذي أنقل إليكم بمناسبته، باسم المنظمة الوطنية للمجاهدين أسمى وأنبل التحيات وأخلص وأصدق التهاني، متمنين من قلوبنا أن يعيده المولى عزّ وجلّ علينا جميعا والجزائر في كنف الإستقرار التام والسلم الدائم.

***العزة والمناعة للشعب الجزائري***
***والمجد والخلود للشهداء الأبرار.***
***والعزة للجزائر .***

# في ذكرى الشهيد عميروش

*( ألقيت هذه الكلمة في الندوة التاريخية حول حياة الشهيد العقيد عميروش، وذلك بالمتحف الوطني للمجاهد يوم 27 أفريل 1997).*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

يسعدني أن ألتقي معكم مرة أخرى، وأن أنقل إليكم تحيات المنظمة الوطنية للمجاهدين وتقديرها للجهود التي تبذلونها من أجل التقويم أو التصحيح أو إعادة الإعتبار لجوانب من تاريخ ثورة نوفمبر العظيمة بصفة خاصة وتاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة.

وإنه لمن دواعي الإعتزاز أن نقف اليوم معا وقفة تأمل في مسار نضال وكفاح أحد أسود جرجرة وبطلها، العقيد عميروش الذي كان اسمه مرادفا لبرنامج عمل مسلح، وملازما لمعاني الشهامة والشجاعة والإقدام والبطولة، وكانت أعماله البطولية هذه محلّ استلهام البذل والتضحية.

والتضحيات ، أيها الإخوة، لها مكانتها في تاريخ الأمم، فلو استعرضنا تاريخ الشعوب في هذا العصر، الشعوب التي برزت كقوة يحسب لها كل الحساب في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، لوجدنا أن الموقع الذي احتلته كان أولا، بفضل التضحيات من خلال البطولات والمآثر التي تركتها رموزا لهذا الشعب أو ذاك.

وعميروش هو أحد رموز هذا الشعب ، ومن هنا، ومن هذه الزاوية فنحن مدينون له، مثله مثل الشهداء الرموز الآخرين، فشعبنا له رموز نادرة ومآثر فريدة قد تجعله في صدارة الشعوب التي تاقت إلى الحرية وأرادت افتكاك الاستقلال، فنالته عن جدارة واستحقاق.

ولا غرابة إذن أن نجد الشهيد عميروش الذي نخصص له اليوم ندوة، وهي صورة من صور القيم التي بقيت تروي للأجيال والأمم، ترويها قمم جبال جرجرة وعظمة الولاية الثالثة، وجبل ثامر بصفة خاصة.

ومن خلال نظرة سريعة لنضال وكفاح عميروش، نقول من غير أية مبالغة، أنه كان من الأوائل الذين لبّوا نداء الوطن في نوفمبر، بعد نضالات مريرة عبر سنين طويلة، وكان في طليعة القادة الذين اسهموا في تنظيم الولاية الثالثة التاريخية، بحيث أثبتت قدرته الفائقة في قيادة الرجال أنّه الأهل لقيادة منطقة من أصعب المناطق التي ركز عليها العدو أعمال التمشيط والقصف والحصار وما تبع ذلك من أعمال استعمارية إجرامية يدركها الخاص والعام.

لقد كان عميروش القائد المغوار للولاية الثالة، لا يهاب الموت بل كان تواقا إلى نيل الشهادة، التي كان يراها الهبة التي يمكن أن يمنحها له العلي القدير،

كان يتوق إليها مثلما يتوق الآخرون إلى الحياة.
بهذه القدرات، وهذه الصفات، استطاع إذاقة العدو أمرالهزائم، وقد حاول الجيش الاستعماري حصاره مرات عديدة في جبال جرجرة التي تعرف عميروش، وعميروش يعرف أدغالها، وانتصر البطل في كل مرّة على خطط كبار ضباط العدّو الغاشم، وأفشل مكائد ومؤامرات شتى، حاول العدو من خلال إحباط معنويات عميروش.

***أيتها السيدات والسادة،***

فحين يحضر الأجل فلا يستطيع أحد أن يقدم أو يؤخر قضاء الله المحتوم، لقد قرر عميروش الذهاب إلى « تونس» لحضور مؤتمر قادة الولايات، وتشاء الأقدار أن يسلك الطريق الوعر المسالك، بحيث انتقل إلى رفيقه القائد العقيد الحواس وتوكلا على اللّه مع مجموعة صغيرة من المجاهدين.
وفي جبل ثامر بالقرب من بوسعادة، وفي تلك الأماكن المكشوفة وقعت المعركة التاريخية بين المجموعة الصغيرة من المجاهدين وجحافل قوات العدو المدججة بأحدث الأسلحة والمسندة بالطائرات والقصف المدفعي، استبسل العقيدان وصمدا وتصدا مع المجموعة إلى أن استشهدوا إستشهاد الأبطال الخالدين، وكانت تلك المجموعة من المجاهدين البواسل يتقدمهم عميروش والحواس تمثّل في الصمود، إرادة الجزائر في جلالها وثباتها الذي لا يعرف الضعف ولا الإستسلام.
هكذا استشهد عملاق جرجرة، وبقي مضرب الأمثال في الشجاعة والتضحية من أجل الوطن العزيز.

***أيها السيدات والسادة***

لقد كان لنا خلال الأسابيع الماضية وخاصة شهر الشهداء، شرف المشاركة في إحياء ذكرى إستشهاد أبطال، أو الإشراف على ندوات تاريخية تخص هؤلاء الأبطال، ومثل هذه الندوات التاريخية التي تحظى بمشاركة ذوي الإختصاص من أبناء الوطن المتشبعين بالروح الوطنية إنما هي الطريق السليم لمعالجة تاريخنا المعاصر وتسجيل مآثر أبطالنا، وعميروش لجدير بهذه الصفة، وبمثل هذا الإهتمام كقائد ملهم وشهيد صار الضمير الوطني مدينا له .
ونعتقد صادقين أننا اليوم بفضل جهود رجال على العهد باقون، قد إنتقلنا من مرحلة تدشين المعالم وإلقاء الخطب إلى مرحلة جمع الوثائق والشهادات الحية والبدء في تسجيل الأحداث بنظرة موضوعية علمية تسمح بكتابة تاريخ الثورة

بكل آبعاده بأقلام جزائرية وطنية، ونحن في المنظمة ملتزمون بهذا النهج عن قناعة وإيمان، لأنه من صميم توصيات نصوص المنظمة المنبثقة من قيم نوفمبر وبعده التاريخي الذي نعتبره الإسمنت الذي يحمي ويقوي وحدة الأمة.

إن العقد الفريد في تاريخنا المعاصر لن ينفرط ما دامت مثل هذه الوجوه الكريمة حريصة على تأريخه ورعايته وصيانته.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*
*والعزة للجزائر .*

# في ذكرى شهداء الوادي

*بمناسبة إحياء الذكرى الأربعين لشهداء رمضان 1957 بالوادي، ألقيت هذه الكلمة، وذلك يوم 30 أفريل 1997).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

أودّ في مستهل حديثي أن أنقل إليكم باسمي الخاص، وباسم المنظمة الوطنية للمجاهدين، أسمى عبارات التقدير الصادق، والتنويه الخالص بهذه المبادرة، التي نحيي من خلالها الذكرى الأربعين لشهداء رمضان سبعة وخمسين وتسعمائة وألف.

وباسمكم جميعا أحييّ تحية إجلال وتقدير أحد مؤسسي هذه الثورة العظيمة التي ننعم بثمارها في كنف الحرية والاستقلال، وهو المناضل عبد القادر العمودي الذي يحضر معنا .

***أيها الإخوة،***

إن هذه الإلتفاتة الكريمة والحظوة والرعاية التي أوليتموها لهذه الذكرى، تستحق كل التشجيع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالشهداء الذين لا يزال المجاهدون يذكرونهم ويتمنون لهذا الجيل ، الاقتداء بهم، مثل الشهيد الحاج البشير غربي الذي أطل على الدنيا بعد عامين فقط من بداية هذا القرن، وانتقل إلى جوار ربّه، إلى جنات الخلد والرضوان بعد ثلاث سنوات فقط من اندلاع ثورة التحرير المباركة.

وإنني أيها الإخوة لا أودّ استعراض قائمة شهداء هذه المنطقة فالقائمة تطول، إنما ذكرت الحاج البشير مثلما لو ذكرت الشهيد طالب الغربي، أو الشهيد عبد الحي و محمّد الأخضر وغيرهم من الأبطال الذين سقطوا في ميدان الشرف في هذه البقاع والمناطق الصحرواية التي كانت بحق من الأماكن الساخنة بكل ما في هذه الكلمة من معان، فمنطقة الوادي كانت من القواعد المرتبطة تنظيميا بالولاية الأولى في بداية الثورة، والولاية الأولى غنية عن أي تعريف أو تمجيد، لقد عرفت هذه المنطقة أوسع المحتشدات، وأصعب المعتقلات، وأشنع مراكز التعذيب، بحيث حاول العدّو بكل ما أوتي من قوة إجهاض الثورة، أو على الأقل الظفر بالثروات الطاقوية، فبمجرد اكتشاف البترول صعد العدّو في حربه ضدنا ، وشدد الخناق علينا ، فأقام المناطق المحرمة، والأسلاك الكهربائية الشائكة والمثلة أساسا في خطّي شال وموريس، وزرع الألغام داخل وخارج هذين الخطين، فصّعب ذلك من تنقلات المجاهدين من وإلى القواعد الخلفية، وهنا تكمن أهمية منطقة الوادي أثناء الثورة، فبحكم موقع المنطقة على الحدود التونسية، فقد كانت المنفذ الآمن نسبيا لضمان التنقلات الى قيادة الأركان، أو

إتخاذ هذه الجهات مناطق عبور، ولكن يجب ألاّ ننسى طبيعة المنطقة الصحراوية، فإذا كان المجاهدون في الشمال يتحصنون بالغابات الكثيفة الوعرة المسالك، والكهوف الصخرية الصعبة المنال وتضاريس التلال والهضاب فإن المجاهدين في هذه المنطقة، لا تغطيهم سوى أشعة الشمس الحارقة نهارا، وصقيع وسراب الكثبان الرملية ليلا والتي يصعب الإهتداء بها حتى على العارفين بفيافي الصحراء، فالبرغم من هذه الطبيعة المكشوفة استطاع المجاهدون في هذه الأرض الصمود في القتال بشهامة وإقدام، وهم يدركون أن مآلهم الشهادة في غالب الأحيان.

ولم يسجل التاريخ أيها الإخوة، أبدا أنهم استسلموا أو ولُّوا للعدو الأدبار، بل كانوا يمثلون الجزائر بجلالها وشموخها وصمودها الذي لايعرف الاستكانة ولا الهوان ولا الرضوخ والإستسلام مهما كان الثمن .

***أيها السيدات والسادة،***

إن استحضار الماضي المجيد لهذه المنطقة لايعني أبدا بالنسبة لنا كمجاهدين الوقوف الجامد عند أحداثه، لأننا في هذه الحالة نكون قد ظلمنا هذا الماضي وتخلفنا عن حاضرنا وتخلينا عن الآمانة، أمانة الشهداء وتبليغ رسالتهم إلى الأجيال لتواصل العمل على نهج القيم والمبادئ التي إعتنقها الشهداء وضحوا بأغلى ما يملكون من أجل انتصارها.

وهذا الإرث العظيم من القيم أمانة في أعناق المجاهدين، والنظرة الداعية لتاريخ ثورتنا العظيمة تقتضي منا التسابق مع الزمن لتبليغ تعاليم نوفمبر، فالمنون تختطف منا يوميا الواحد بعد الآخر.

ولن أتي بجديد إن قلت لكم إن تلك الروح الوطنية التي عرفت أوج عزّها أثناء الثورة، قد تلاشت حبالها اليوم، بل وأصبح البعض منا بالرغم من تاريخه الحافل بالمواقف الوطنية لا يبالي بأي شيء وكأن الأمر لا يعنيه.

وإذ نحيي معكم ذكرى شهداء رمضان اليوم، فذلك إيمانا منا بأن مثل هذا العمل، إنما هو من صميم المساهمة في وضع اللبنات الأساسية اللازمة لكتابة تاريخ الثورة، كتابة نظيفة من كل تزييف أو تحريف أو تقزيم، ليتمكن جيل اليوم أن يغرف من ينبوعه الصافي حتى يتشبع بالوطنية الخالصة.

وفي هذه المناسبة الكريمة لا يسعني إلاّ أن أهيب بالسادة المشاركين من الأساتذة وذوي الإختصاص، وأن أنوّه بالطلبة الحاضرين، ذلك أن المشاركة في حدّ ذاتها إنما هي سعي للحفاظ على ذاكرة الشهداء، وإلغاء لذاكرة النسيان،

وصورة لذاكرة الأمل، خصوصا عندما ندرك أن الوطن يتعرض إلى محاولات دنيئة ومؤامرات خطيرة حاقدة ترمي في مجملها إلى تفريغ مساعينا وأعمالنا من محتواها الوطني قصد النيل من السيادة والكرامة وحتى العزّة والمناعة.

إن بذرة نوفمبر أيها السادة الكرام قد أنجبت نبتة كريمة، لابدّ من العناية بها وصون تكاثرها من خلال غرسها باستمرار وفي كل موسم ضمانا لتواصل الأجيال المتشبعة بقيم نوفمبر، قيم الوطنية الخالصة.

**ولقد سجلّ التاريخ أن جيل نوفمبر قد حقق أعظم انتصار لحركة ثورية في التاريخ المعاصر، فقد افتك الإستقلال.**

**والوطن موحد.**

**والشعب موحد.**

**ولا دين لا على الشعب ولا على الوطن** ، وهذه العناصر الثلاثة لم تحققها أية حركة على الإطلاق، وما كان هذا ليكون لولا التضحيات الجسام التي تعلوها تضحيات الشهداء ومن بينهم هؤلاء الذين نحيي ذكرى استشهادهم اليوم، ذكرى شهداء رمضان 1957 ، ذكرى الذين كتبوا هم وإخوانهم جميعا أسماءهم على صدر التاريخ، وأصبحت عبارات المجد والخلود ملازمة لهم مرادفة لعبارة الشهيد. ولقد قدموا أرواحهم فداء للوطن وعاهدوا الله والضمير ببذل الغالي والنفيس بلا هوان ولا إحجام، وليس مطلوب منا سوى صون الأمانة.

أيها السادة والسيدات،

لقد أحيينا مناسبات الأمجاد والمآثر وأقمنا ندوات، وجمعنا معلومات في السابق، ولكن ذلك العمل بقي دون الطموح والرغبة، وقد يرجع ذلك لأن الأمر كان محصورا على إدارات في الإطار العادي للنشاط، وهذا غير كاف لمعالجة موضوع مثل موضوع كتابة التاريخ فما بالكم بكتابة تاريخ ثورة عظيمة كثورة نوفمبر .

وقد أولت الدولة عناية خاصة واهتماما متزايدا بهذا المجال، ولهذا قامت وزارة المجاهدين باعتبارها الوصية على هذا القطاع بمجهودات جبارة ومضنية، وسعت إلى إعطاء هذا الموضوع ما يستحقه من عناية، فأنشأت مراكز البحث المتخصصة، وأحدثت الأطر الملائمة للحفاظ على المآثر، نذكر على سبيل المثال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ومتحف المجاهد، وقد جمعت هذه المراكز من حولها أساتذة من ذوي الاختصاص واستطاعت استقبال المادة التاريخية من وثائق وصور وعينات ومآثر وأدوات

معارك وشهادات حية، كل ذلك للحفاظ على المادة التاريخية وتهيئتها للباحثين من الأقلام الجزائرية المتشبعة بالروح الوطنية.

إن هذه النقلة النوعية في الاهتمام بكتابة التاريخ برعاية وزارة المجاهدين تستحق التقدير والتنويه من طرف كل المجاهدين.

والفضل في هذا أيها الإخوة يرجع إلى أخينا وزير المجاهدين السيد السعيد عبادو الذي كان ولايزال عضوا بارزا في المنظمة قبل أن يكون وزيرا، هذا المنصب الذي قام من خلاله بأعمال أخرى جليلة ليس هذا مقام ذكرها وتعدادها، فأكرم به من مسار وانعم به من مسؤول، لقد كان يحرص دائما على تنشيط الملتقيات والندوات وبعث روح الحفاظ على مآثر ماضينا لفهم حاضرنا وبناء مستقبلنا .

فالأمم اليوم أيها الإخوة مهما كانت درجة تحضُّرها ورقيها، فهي تولي مقاما خاصا بماضيها المجيد، وتمجد انتصاراتها حتى ولوكانت تلك الإنتصارات في حروب غير شرعية، وسرّ هذا التمجيد يهدف إلى تغذية النشء وتلقينه مآثر ماضيه ليستوعب حاضره، ويتشبث بقيم حضارته حتى لا تصبح سهلة المنال لأعدائه، الصراع بين الحضارات قائم على أشده اليوم والشعب الجزائري له من الإرث الحضاري والقيم النوفمبرية ما يجعله في مناعة وعزة وكرامة لو استطعنا تلقينه للأجيال.

وأخيرا أيها السيدات والسادة يقال إن مدينة الوادي هي مدينة الألف قبة، فاسمحوا لي أن أسميها مدينة الألف قبة والألف شهيد.

إن أحسن ما أختم به هذه الكلمة هي الدعوة إلى الإنحناء بكل خشوع وإجلال أمام أرواح الشهداء الذين اقتضت تضحياتهم أن يمدّوا أجسامهم لنعبر إلى الحرية والإستقلال، رحمهم الله جميعا وطيب ثراهم.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أنوه بالسلطات المحلية وفي مقدمتهم الشاب والي الولاية الذي هيأ لنا الظروف والأجواء المناسبة التي التقينا فيها لنتحدث عن أجمل شيء وهو التاريخ .

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*
*والعزة للجزائر .*

# في ذكرى
# الشهيد سي أمحمد بوقرة

( كلمة ألقيتها بمناسبة إحياء ذكرى استشهاد العقيد أحمد بوقرة (سي امحمد) وذلك بمدينة المدية، يوم 5 ماي 1997).

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

باسمي، وبإسم المنظمة الوطنية للمجاهدين أنقل إليكم تحيات الأُخُوَّة والنضال من أجل الجزائر، هذا الوطن العزيز الذي من أجله ضحت قوافل الشهداء بأغلى ما تملك، الشهداء الأبرار الذين نحيي اليوم معكم ذكرى أحدهم وهو العقيد سي أمحمد الذي استشهد في مثل هذا اليوم من سنة 1959 بعد معركة أولاد بوعشرة التي استبسل فيها الشهيد استبسالا أدهش وأبهر العدّو نفسه.

والعقيد أحمد بوقرة الملقب بإسم سي امحمد بوقرة كان من الشباب المتشبع بالروح الوطنية، فانضم إلى مدرسة الحركة الوطنية، ولم يتجاوز عمره التاسعة عشر ربيعا حتى اعتقلته السّلطات الاستعمارية يوم 8 ماي 1954، وتاريخ هذا الاعتقال كاف للدلالة ولايحتاج إلى أي وصف أو تعليق.

بعد إطلاق سراحه عاد سي أمحمد إلى النضال وتحمل مسؤوليات، أبرزها تلك التي أسندت له داخل المنظمة السرية.

وفي سنة 1950 إعتقل مرّة أخرى مع مجموعة من المناضلين، وقبيل إندلاع ثورة نوفمبر أطلق سراحه ومنعت عليه الإقامة بمسقط رأسه، ولم يثنه ذلك عن مواصلة العمل النضالي السري حتى جاءت ثورة نوفمبر التي وجد فيها المجال الواسع للتعبير عن طاقاته النضالية والكفاحية، ويعتبر سي أمحمد من بين المنظمين لوحدات جيش التحرير في جبال "عمرونة ثنية الأحد". ونظرا لصفات القائد المحنك التي كان يتميز بها سي امحمد عيّن خلال مؤتمر الصومام قائداً سياسيا وعضوا في مجلس الولاية الرابعة، وبفضل نشاطه الدائم عيّن سنة 1957 عقيدا ومسؤولا عن الولاية الرابعة، التي أرسى فيها الهياكل الجديدة للثورة، وخاض معارك عديدة ضد العدو الغاشم وألحق به أمر الهزائم وخاصة في معارك وادي الملح، وبوزقزة ووادي الفضة والونشريس، وكان سي أمحمد مثله مثل جنوده يشارك في المعارك في مقدمة كتائب وطلائع جيش التحرير.

وهكذا كان سي أمحمد القائد العسكري الحازم والسياسي الملهم، فإلى جانب العمليات العسكرية والخطط التي كان يضعها لم ينس جانب الإهتمام بالشعب، فقد أسس مدارس للصبيان، وأقام نظاما محكما تخصص في تقديم الإسعافات لعائلات الشهداء وضحايا القمع وعائلات المعتقلين في سجون العدّو، حفاظا على كرامتهم وصونا لمعنوياتهم ومكافأة رمزية لتضحياتهم.

ومن أقوال سي أمحمد التي تنم عن بعد نظر قوله « ... إنّ للثورة بالنسبة للثوار شروطها، ولقد قبلناها وعرفنا كيف نتحملها، ولجميع الشعوب التي تحررت شهداؤها، وسيكون السبيل الموصل إلى الاستقلال محفوفا بقبور الشهداء الذين هم الشواهد الثابتة على التضحيات التي تحملها الشعب».

بهذه العزيمة والإرادة والنّظرة الثّاقبة والصرامة كان سي امحمد يؤمن إيمانا قويا بانتصار القضية وبالفعل أيها السّادة فقد بقيت قبور الشهداء شواهد لا تفنى تترجم بالدليل القاطع مدى التضحيات التي قدمها الشّعب الجزائري من أجل افتكاك حرّيته واسترداد سيادته، وبالفعل أيضا لم يكن الطريق المؤدي إلى الاستقلال سهلا، إنّما كان شاقا مخلفا وطنا محطما في اقتصاده منكوبا في بنياته جريحا في روحه ومعنوياته.

***أيها السادة والسيدات،***

كلّما تحدثت عن شهيد إلاّ وراودتني صورة المجاهدين وهم يستلهمون الدروس والعبر من كل شهيد لدرجة الإقتداء به وتقمص شخصيته، لقد كان الشهداء المنارة التي أنارت طريق النّصر إلى المجاهدين، والرّوح التي بعثت فيهم المزيد من الشجاعة والهمة والعزيمة والإيمان، وكانت تضحياتهم الجسر الذي عبرنا من خلاله إلى نعيم الحرية. وتتجلّى تلك التضحيات عندما ندرك أنه حتى بعد عقود من إفتكاك الإستقلال لازلنا نكتشف رفاة الشهداء في المغاور والكهوف، ونكاد القول اليوم خفّفوا الوطء على أديم هذه الأرض، فكل شبر منها قد تكون به رفاة شهيد.

***أيها السيدات والسادة،***

إذا كانت هذه المناسبة تخليدا لروح البطل سي أمحمد الروح الطاهرة الزكية فهي في ذات الوقت وقفة إجلال وخشوع أمام أرواح الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشّرف إلى جانبه.

وفي هذه المناسبة استسمحكم أن أفتح قوسا لاستعراض أمرا هاما ويتعلق بكتابة التاريخ عموما. فأقول: إن حضوركم أيها الإخوة وخاصة أنتم رفقاء الشهيد لدليل قاطع على وفائكم بالعهد والتزامكم بالوعد، وإن كنتم أنتم شهودا لدينا فأنتم ولاشك ستكونون شهود الآخرة بأن الشهداء أكملوا واجبهم وتقبلوا الشهادة قناعة وإيمانا بكل صبر وثبات.

نحن نحتفل بهم اليوم، لماذا ؟ لأنهم أحياء، فكل ذكرى استشهادهم هي في الحقيقة ذكرى ميلادهم، وهذا مصداقا لقوله الحق في كتابه الكريم «ولاتحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله أموتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» صدق الله العظيم.

أيها الإخوة رفقاء السلاح، لقد كنا منذ فجر الإستقلال نحيي ذكرى الشهداء، ونحتفل بالذكريات الخالدة ذكريات المعارك الكبرى والأيام التاريخية، ولكنها تنتهي بانتهاء اللقاءات وبانتهاء الإحتفالات وتبادل أطراف الحديث عن الذكريات وما تحتويه من مآسي وأمال وكنا نفترق في كل مرة وكالعادة تبقى روايات وأقوالا تعيش مع اصحابها وترحل معهم تحيا بحياتهم وتموت بموتهم.

إلا أننا والحمد لله بحرص المنظمة ووعيها بأهمية كتابة التاريخ باعتباره ذاكرة الشعوب، ومن حق الشعب الجزائري أن يعرف ويعي تاريخه، فكان أن استجابت الدولة لدعم هذه الإرادة وخصصت الإعتمادات اللازمة لعقد الملتقيات التاريخية عموما والملتقيات المتخصصة خاصة.

وتوج هذا المجهود بإنشاء مراكز وطنية وفروع جهوية لها ثابتة وقارة جمعت من حولها دكاترة وأساتذة باحثين، حفظت خزائنها ورفوفها الوثائق والأدوات الأثرية من عينات دلالة الكفاح والنضال، حيث أصبحت هذه المراكز قبلة للطلبة والباحثين في تاريخ الثورة التحريرية أقصد بذلك متحف المجاهد والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 هذا إخواني انجاز عظيم يجب أن نتكلم عنه ونمجده لأنه عمل ثقافي وإنجاز حضاري وإن كلامنا يبقى مبتورا إذا لم نتممه بشطره الثاني أقول فإن كانت المنظمة فكرت في الموضوع بكلّ رجالها وفي كل المناسبات: في المؤتمرات الوطنية، وفي الندوات الجهوية، وان كانت الدولة استجابت لهذه الفكرة وهذا المطلب الشرعي، فإن الفضل كل الفضل يرجع إلى أخينا المجاهد السعيد عبادو الذي كان ولا يزال إطارا بارزا في المنظمة قبل أن يكون وزيرا، لأنه جسد الفكرة والرغبة وجعلها حقيقة ماثلة للعيان وستبقى هذه الجهود شواهد حيّة يحفظها له التاريخ فجزاه الله كل خير وجازى كل الرجال العاملين والساهرين في حقل التاريخ، وصونه من كل تحريف أو زيف والعمل على تبليغه وتلقينه إلى أجيالنا الصاعدة المتعطشة إلى معرفة الحقائق ليدركوا شخصيتهم من خلال ماضيهم وليكيفوا مستقبلهم من حاضرهم.

هذه إخواني بعض النفحات فمعذرة وشكرا لكم على حسن إصغائكم.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر .***




# ذكرى انتفاضة 8 ماي 1945

*(الكلمة التي ألقيتها بمناسبة إحياء الذكرى الـ 52 لانتفاضة 8 ماي 1945، وذلك بمدينة قالمة يوم 7 ماي 1997).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

تحية الأخوة التي نرفعها إليكم أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين.

نلتقي أيها السيدات والسادة في هذه النّدوة المباركة عشيّة إحياء الذكرى الثانية والخمسين للإنتفاضة الشعبية العارمة لأمة تناضل وتكافح في سبيل الحفاظ على كيانها وشخصيتها الوطنية بكل قيمها الروحية ومقوماتها الحضارية، ومن أجل الإفلات من المؤامرة التي تهدف إلى ذوبانها والقضاء عليها نهائيا.

وفي الوقت نفسه نحيي ذكرى مجازر شهداء الثّامن ماي 1945، شهداء الكرامة وعربون الحرية من خيرة أبناء هذه الأمة في هذه الولاية المجاهدة المناضلة التاريخية، وفي أماكن أخرى من ربوع الوطن كانت ولا تزال رمزا للتصدّي والتّضحية من أجل عزّة الوطن ومناعته وسيادته.

أيها السيدات والسادة، إنّني كلما تمعنت في هذه الذكرى وجدت أن الذي بقي في الأذهان عالقا، هو مظاهرات عارمة، قام بها المواطنون الجزائريون يوم8 ماي 45 الذي يصادف تاريخ إحتفال الحلفاء بانتصارهم على النازية، وتعرض المواطنون أثناء هذه المظاهرات إلى تقتيل جماعي بالآلاف.

وإذا كان هذا الذي بقي عالقا في الأذهان صحيحا، فإن الجرح أعمق من ذلك بكثير، والتضحيات أجسم من ذلك بكثير .. إنّ المفهوم الذي يناسب في إعتقادي هذه الذكرى هو مفهوم الإنتفاضة الشعبية أو الحركة الثورية، فمفهوم المظاهرات الشعبية، ومفهوم أحداث ماي 45 من صنع الأقلام الاستعمارية، التي انساقت على منوالها حتّى بعض الأقلام الجزائرية، ببراءة أو بقصد.

إنّ حركة ماي 45 أيها السادة، يمكن أن تصنّف ضمن محطات مقاومة الإحتلال، وعمليات القمع الرهيبة والتقتيل الجماعي بعشرات الآلاف وقصف القرى والمداشر، ونسف الأملاك وتخريبها وإتلاف المزارع وحرقها، هي في نظرنا، ودون عاطفة، تأتي في مقدمة جرائم الحرب ضدّ الإنسانية، وهناك جرائم أخرى إرتكبها الاستعمار في نفس المناسبة، وبقيت في كتمان التاريخ، لعل الوقت قد حان للإفصاح عنها: وتقول بعض المصادر أنّ الأفران المحرقة الشهيرة بالتهام جثث من اليهود أثناء الحرب العالمية الثّانية، والشهيرة بكبريات الجرائم النّازية ضدّ الإنسانية، هذه الأفران عرفتها ناحية هوليوبوليس في المنطقة، وبأمر

من نائب الوالي، وقتها زجّ بجثث الشهداء الجزائريين، بل وهناك شهادات كتبتها أقلامهم تؤكد أنّ الجنرال ديفال (Duval) قائد القوات المسلّحة في الجزائر وقتها، قد أعطى تعليمات لتشغيل الأفران وقنبلة المداشر الواقعة في الجبال .

لقد تركت هذه الذكرى جرحا عميقا في قلب الأمّة، فكلّما عادت إلاّ واستعدنا صور جثث الأفران، والتقتيل والتنكيل والإضطهاد والمعاناة، صور الجرائم الشنعاء، نستعيد هذه الصّور، ونستعيد أيضا الجرائم المرتكبة ضدّ الإنسانية في العالم، والتي تحظى بعناية الباحثين والدارسين والمؤرخين، وتحظى برعاية الدّول والحكومات والمنظمات الدولية بما في ذلك أعلى منظمة دولية، بينما بقيت جرائم ماي 45 مثلها مثل جريمة التجارب النووية في رقان، دون العناية المطلوبة، ولعل أفضل مقام لتوجيه الدعوة إلى التعمق في بحث جرائم ماي وتدوينها على حقيقتها، هو هذا المقام الذي يضمّ مثل هذه الوجوه الكريمة ذات الأقلام المختصة والمتشبعة بالرّوح الوطنية، ومن هذا الباب استسمحكم أيها الأجلاء لأطرح بعض العناصر.

***أولا*** : لقد جرت العادة أن نحيي كل سنة هذه الذكرى الوطنية الخالدة كواحدة من أهم المحطات الكبرى في تاريخ نضالنا السياسي الوطني ضد الإحتلال الفرنسي لوطننا، ترى هل نكتفي مستقبلا بمجرد إحياء هذه الذكرى ضمن رزنامتها السّنوية، ونكتفي بالتقليد المتبع في مثل هذه المناسبات، أو بات من أوكد الواجبات علينا جميعا أن نبحث عن الكيفيات والأساليب والطرق التي تجعل هذه الذكريات إطارا يمكّن جيل الإستقلال من الإضطلاع بمهمة التأريخ للحفاظ على مآثر الثورة وكتابة تاريخنا الوطني بصفة عامة وتاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير بصفة خاصة، وحمايته من التزييف والتحريف والتّشويه وجعلها مادّة حيّة زاخرة تحمي الذاكرة التاريخية لشعبنا وتجعله فخورا معتزا بتاريخ وطنه وأمته؟

***ثانيا:*** في هذا الإطار، في تقديري فإنّ مجازر ماي 45 هل هي إنتفاضة شعبية حدثت بصفة تلقائية أو وراءها رجال خططوا لها وهيأوا لها الأسباب والدوافع لتنفجر بمستوى هذا الحجم من التضحيات الجسام؟ لاسيما وأنّ طبيعة الصراع مع العدو المحتل كانت جد شرسة ومتعددة الجبهات.. محتل يريد الأرض بكل ما فيها ومستعد لابادة شعبها عن آخره، ومن بقي حيّا من الأمة فهو مواطن من الدرجة الثّانية في خدمة المحتل... وأمة صامدة دفاعا عن

وجودها المادي والمعنوي، ومستعدة للتضحية بأعز ما تملك.

*ثالثا* : إنّ نضال هذه الأمة منذ الاحتلال وإلى تاريخ أحداث الثامن ماي، أخذ أشكالا متعددة، من المقاومة المسلحة والثورات والإنتفاضات الشعبية إلى النضال السياسي السلمي الذي أخذ هو الآخر أوجها متعددة بين المطالبة بالإستقلال التّام والإنفصال عن فرنسا، وبين دعاة المساوة والإندماج في إطار السيادة الفرنسية، ومع ذلك فإن المحتل رفض جميع المطالب بما فيها مطالب النخبة التي كان يراهن عليها، بذلك لم يبق أمام الأمة إلاّ خيارا واحدا هو الكفاح المسلّح .

*رابعا:* إن تطور الأحداث فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، والنتائج التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة، وانعكاساتها السلبية والإيجابية على مسارات الحركات السياسية في العالم بصفة عامة وفي الوطن العربي و الجزائر بصفة خاصة كانت هي الأخرى من العوامل المؤدية حتما إلى مثل هذه الإنتفاضة المجزرة .

*خامسا:* هل حركة الثامن ماي كانت رسالة شعب إلى الحلفاء، وهم يحتفلون بانتصارهم على النازية والفاشية للضغط على فرنسا من أجل تقرير المصير بناء على الوعد الذي أعطاه الحلفاء للشعوب المستعمرة إذا ما شاركت في هذه الحرب، أم هي خطاب مباشر موجه إلى فرنسا بأن موعد الثورة المسلّحة قد حان إذا ما استمرت في موقفها المتجبّر .

*سادسا* : ومهما كانت الإجابة فإنّ هذه المجازر الوحشية، هل كانت فرصة تاريخية للحركة الوطنية التي كانت تطالب باالإستقلال والسيادة الوطنية ممثلة بصفة خاصة في حزب الشعب الجزائري الذي كان عليه أن يتخذ من مجازر ماي حُجة ضد دعاة المساواة والإندماج وكذا المترددين والمتخاذلين، وليستعد للعمل فيطور أسلوب النّضال، والإستعداد للكفاح المسلّح من خلال حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وإنشاء المنظمة السرّية، والتي سوف تأخذ على عاتقها في الوقت المناسب إعلان الثورة، وهل هذا المسار الحتمي في تاريخ كل حركة وطنية أصيلة، كان محل إجماع من طرف الجميع؟ أو أن هناك تفسيرات واجتهادات أخرى تتعلق بموضوع تطور الحركة الوطنية في الجزائر؟ وإلى أي حد يمكن استيعابها من خلال الأزمة التي وجدت فيها نفسها حين الإعداد الجدّي للثورة المسلحة والإعلان عن بيان أول نوفمبر ٥٤ .

*سابعا:* إنّ ثورة أول نوفمبر، وبغض النظر عن الجماعة التي أخذت على

عاتقها تحمل المسؤولية التاريخية بإعلان الثورة، هل هي مطلب الشعب الجزائري الذي لبى نداء أبنائه المخلصين المؤمنين به من القادة الشباب الذين آمنوا به وراهنوا على عبقريته ومخزونه النضالي، وغضبه الكامن في ذاكرته الجماعية المثقلة بالمعاناة خلال ليل الاستعمار الطويل؟ أم هي فلتة من جماعة ثائرة أرادت أن تضع الجميع أمام الأمر الواقع .

تلكم هي أيها الأخوات والإخوة، أهم العناصر والإنشغالات التي أردت طرحها علينا جميعا في هذه الندوة، وإنّ الحوار والنقاش وتبادل وجهات النظر فيما بيننا بحضور هذه الوجوه الكريمة من إخواننا وبناتنا وأبنائنا من شأنه أن يوفر لنا رؤية واحدة أو رؤى غير متباعدة حول عمق الحركة ومجازر شهداء الثامن من ماي 1945 .

ومهما يكن فإن هذا الحدث وتفاعلاته ونتائجه هي التي عجلت بثورة نوفمبر 54 ، هذه الثورة العظيمة التي أنهت الوجود الإستعماري في بلادنا وأعادت إلى الأمة سيادتها وحريتها واستقلالها، كانت سببا مباشرا في تحرير العديد من الشعوب المستعمرة في إفريقيا وآسيا وأمريكا، وإليها وحدها يرجع الفضل كذلك في التعجيل باستقلال الشقيقتين تونس و المغرب.

وفي الختام اسمحوا لي أن أتوجه باسم الأمانة الوطنية للمجاهدين والوفد المرافق لي بتحية تقدير وإكبار إلى مواطني ولاية قالمة أبناء شهداء الثامن ماي، و إلى المجاهدين والمناضلين والمواطنين المخلصين، وإلى الإخوة المسؤولين في هذه الولاية وفي مقدمتهم السيد عبد الرشيد والي ولاية قالمة المجاهدة المضيافة.

إن حضورنا معكم يؤكد مرة أخرى، وفاء جيل نوفمبر لتضحيات الآباء والأجداد، ووفاء جيل الاستقلال لتضحيات جيل نوفمبر العظيم الذي حرر الوطن وأعاد له سيادته.

وبهذه المناسبة أيضا نحيي الواقفين من أجل أن تبقى الجزائر واقفة حتى تستعيد عافيتها، ونحن نأمل من شعبنا أن يكون في المستوى السياسي والحسّ الوطني والسلوك الحضاري لتعود الجزائر إلى سالف عهدها عزيزة مهابة.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*

*والعزة للجزائر*

# اليوم الوطني للطالب

*(الكلمة التي ألقيتها في جموع الطلبة بمناسبة اليوم الوطني للطالب، وذلك يوم 8 ماي 1997).*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

أصالة عن نفسي، ونيابة عن أعضاء الأمانة الوطنية، أنقل إليكم تحيات المجاهدين وتقديرهم لكم كشريحة مستنيرة، و أقول لكم: السلام عليكم .

أنقل إليكم تحيات شباب نوفمبر 1954 الذي تسلّح بالإيمان وبالنصر وبالجزائر، إلى شباب اليوم الذي تسلح بالعلم والمعرفة لنحيي معا ذكرى تعتبر محطة من محطات مسيرة الثورة المظفر، وهي ذكرى - 19ماي، ذكرى يوم الطالب، التي بقيت رمزا للتضحية ونكران الذات، ومعلما من معالم مسيرة الشعب نحو النصر، الذكرى التي تصفها أقلام التحريف والتزييف «بالتحاق المتعلمين »بالجبال، وهو الوصف الذي نرفضه كمجاهدين، فهل هناك وعيٌ أكبر وفكر أوسع من وعيٍ وفكر الذي ترك مقعد الدراسة ليلتحق بالجبال طالبا استرجاع سيادة وطنه وحريته؟ هذا هو المثقف بعينه، والواعي والمفكر الحقيقي، فقد أهتدى إلى نداء عقله وليس إلى نداء الغرائز الطبيعية الذاتية في الإنسان، اهتدى إلى الحق ليكافح الباطل، اهتدى إلى سواء السبيل ليزهق ويلات الاستعمار.

ويسجل التاريخ أيها الأعزاء، أنّ الطالب الجزائري كان دائما في الموعد عند نداء الوطن، فقد غادر مقاعد الدراسة ليلتحق بصفوف جيش التحرير، وأسقط القلم من بين الإبهام والسبابة، ليضعهما على زناد بندقية الحرية، والتحاق الطلبة لم يكن فُرادى، بل كان بصفة جماعية، وهو دليل على مدى التنظيم والوعي والشّعور بالمسؤولية التاريخية.

وإذ يخاطب شباب نوفمبر شباب اليوم، بمثل هذه الثقة المتبادلة، وهذا الإعتزاز المشترك، فذلك دليل آخر على تواصل الأجيال في مجتمعنا ، هذا التواصل الذي تفتقده الكثير من المجتمعات الحديثة، ليحل محلّه الصراع بين الأجيال.

ونعتقد صادقين أيها الأبناء الطلبة الأعزاء، أنّ الإسمنت المقوّي لهذا التواصل هو قيم ومبادئ نوفمبر التي أعلت الجزائر فوق كل اعتبار، وإذا كانت وحدة الشعب التي تمثل إحدى هذه المبادئ جعلت مختلف الشرائح تعمل في صفوف منتظمة، فإن انتفاضة الطالب الجزائري قد ساهمت في تجانس كل هذه الشرائح وهي تؤدي واجباتها.

والتحولات التي عرفتها الثورة أحدثت تغييرات عميقة، أعطت لها مضمونا

ثقافيا إلى جانب المضامين الاخرى.

هذا المضمون الثقافي أيها الأبناء الأعزاء، يستوجب وقفة تأمل: نقول بادئ ذي بدء أنّنا لسنا من الذين ينسبون كل نقائصنا ومشاكلنا إلى الاستعمار، لكن عند تجلّي حقيقة من الحقائق فإننا لانحجم عن تسمية الأمور بأسمائها. إذن نقول: إنّ الإستعمارالغاشم قد بنى إحتلاله لوطننا على أبعاد شملت الأرض والإنسان معا، شملت عناصر الهوية والشخصية الوطنية والدين واللّغة والتّاريخ والحضارة، ولن نكون مغالين إذا قلنا: إنّ رواسب ومخلفات تلك الأبعاد، لازلنا نعاني من بعضها، وبصراحة المجاهدين نقول: إنّ جرح الاشكالية الثقافية لم يندمل بعد في بعض عناصر النّخبة المستنيرة.

ومن هنا يحق للمجاهدين القول إنّ البعد الثقافي لثورة نوفمبر العظيمة رسالة طويلة الأمد، وتقع على كاهل هذا الجيل المستنير أكثر من كاهل جيل نوفمبر، بحكم أن المسيرة طويلة ووعرة المسالك.

***أيتها السيدات والسادة،***

مهما يكن، فإننا على يقين من أنّ الشباب الجزائري قادر على صنع المعجزات، يكفي التذكير بشباب جيل نوفمبر الذي لقّن للتاريخ - وهو لايزال في ريعان الشباب لم يتعد عمر الواحد منهم العقدين أو الثلاثة عقود - معنى البطولات ومعنى التضحيات الجسام ومعنى التحدي.

ونحن كمجاهدين كلنا ثقة بأنكم خير خلف لخير سلف، ويمكن للجزائر أن تدخل القرن الواحد والعشرين بقدم ثابتة وعزيمة أقوى وحيوية متجددة، فعزتكم من عزة وطنكم وتقديركم من تقدير وطنكم، وقوتكم من قوّة وطنكم ومناعتكم من مناعة وطنكم.

نحن على يقين من أن أبواب القرن الواحد والعشرين سوف تطرقها الجزائر وهي أكثر مناعة، لعدة إعتبارات موضوعية، منها أن من مميزات الطالب الجزائري أنه لم يكن أبدا منعزلا عن الشعب ولم يبق إطلاقا في برجه العالي، بل كان في الموعد، إن لم يكن في الطليعة، فقد استجاب لنداء الوطن وحمل السلاح، واختصاصه حمل القلم، ونزل إلى ساحة الشعب ليعانق مشاكله ويشاركه آماله وآلامه، وتشبث بالأصالة التي لاتعني التّعلق بالماضي وحده وبكلّ ما فيه، إنما تلك التي تعني مجموع مقومات الشخصية التي تمتد من عمق التاريخ مشدودة إلى المستقبل بواسطة الحاضر .

وأيقن الطالب الجزائري عند إحتكاكه بالشعب أن هذا الأخير لا يأخذ فقط

إنما هو قادر على العطاء، الامر الذي سمح للجميع إدراك انّ الثقافة لا تقتصر على الدلالة على مستوى معيّن من التعليم والمعارف إنّما هي أيضا ذات معان متعددة تدل على نمط حياة المجتمع من أبسط صورها إلى أكثرها تعقيدا .

*أيتها السيدات والسادة،*

إن هذه المميزات التي يتحلى بها الطالب الجزائري تجعله في هذه اللحظة التاريخية التي نعيشها مطالبا بجهد أكبر ويقظة دائمة، والعمل على المساهمة الواسعة في التّصدي لكّل ما من شأنه أن يمس بالوطن بكل ما في هذه العبارة من معان .

ولن نأتي بجديد إذا قلنا اليوم أمام هذه الوجوه النيرة ان الوطن تحاك ضده المؤامرات ذات الأبعاد المتعددة والأهداف المختلفة، وأكتفي في هذا المجال بالإشارة إلى البعد الذي لعلّه يستقطب أكثر اهتمامكم - وإن كنا على يقين من أن كل الأبعاد تهمكم بنفس الدرجة - هذا البعد، هو البعد الثقافي الذي أشرت إليه في بداية حديثي.

إننا كمجاهدين من الدعاة المتحمسين للتفتح على الثقافات وضرورة إستيعابها لمسايرة التطور، ولكننا أيضا من الذين يحذرون بصدق من الاستلاب وازدواجية البعد الثقافي الذي يعني في النهاية التمزق، ذلك أن جاذبية المجال الثقافي الموروث عن الاستعمار استطاعت استقطاب عدد من المثقفين عن وعي أم دون وعي .

إن ثورة نوفمبر العظيمة بالرغم من أنها كانت في مرحلة تحرير الأرض، فكرت أيضا في تحرير الإنسان وحدّدت بعدها الثقافي ضمن المجال الأصلي للمجتمع وليس ضمن أي مجال آخر .

ومما يزيدنا قناعة بسلامة الإختيار هو تخرج قوافل من الطلبة من الجامعات الجزائرية في عهد الاستقلال منهم نوابغ استطاعوا فرض أنفسهم في أرقى الجامعات الأمريكية والأوروبية وحتى اليابانية، بل وتفوقوا على زملائهم من مواطني تلك البلدان، تفوقوا دون استلاب ولا تبعية.

وفي هذه المناسبة لايفوتني أن أنوه بالأساتذة الذين لقنوا الطلبة روح الوطنية وغرسوا فيهم روح التضحية من أجل الوطن فجزاهم اللّه أحسن الجزاء .

*أيها الأبناء الأعزاء،*

اسمحوا لي أغتنم هذه الفرصة لأدعوكم كطلبة ودارسين وباحثين في شعب العلوم الإنسانية إلى العناية أكثر بالجوانب ذات العلاقة بالثورة التحريرية

والحركة الوطنية، واخص بالدعوة طلبة التاريخ والعلوم السياسية وعلم الإجتماع.

نعتقد صادقين أن هذه العناية تعتبر مساهمة كبيرة في تصحيح تاريخنا من شوائب التحريف والتزييف التي مارستها كما تعلمون أقلام غير الأقلام الوطنية.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*
*والعزة للجزائر*

# نضال وكفاح الشهيد
# سويداني بوجمعة

*( الكلمة التي ألقيتها في اختتام أشغال اليوم الدراسي حول :
نضال وكفاح الشهيد سويداني بوجمعة، المتحف الوطني
للمجاهد ، يوم 24 ماي 1997).*

*ايتها السيدات،*

*أيها السادة،*

ها نحن نلتقي مرة أخرى في هذا المكان الذي بدأ يأخذ مكانته كقبلة للباحثين والدارسين في حقبة من زمن تاريخنا المفدى.

نلتقي في يوم دراسي آخر، حول نضال أحد أبطال ثورة التحرير ومفجريها، الشهيد سويداني بوجمعة.

وهذه الأيام الدراسية والملتقيات التي ينظمها متحف المجاهد، تعتبر في نظرنا حلقات دراسية جادّة في تاريخ الثورة ومآثر رجالها بصفة خاصة، والحركة الوطنية بصفة عامة، خصوصا وأنّها من إعداد المتشبعين بالرّوح الوطنية، والغيورين على المآثر والقيم، والبطولات والشيم، والحريصين على التاريخ النزيه الخالي من التزييف والتحريف لأعظم ثورة في هذا القرن التي غيرت فعلا مجرى التاريخ، بفضل التضحيات الجسام لرجال أكاد أقول إنهم من نور، مدوا أجسامهم لنعبر إلى نور الحرية، والشهيد سويداني بوجمعة من هؤلاء الرجال .

ومن هنا، من هذه العناية بهذه المآثر تكمن أهمية هذه الأيام الدراسية، الجديرة بالتنويه والتشجيع، فهي على أقل تقدير تقدم مادة خاصة وشهادات حية، وتسمح باحتكاك الدراسين والباحثين والطلبة، بالشهادات والوثائق الناطقة.

ونحن في المنظمة الوطنية للمجاهدين إذ نتبنى ونشجع مثل هذا النشاط، فذلك، *أولا* : لأنه من صميم توجيهات وبرنامج المنظمة الذي أقره المؤتمر التاسع .

*وثانيا* : لأننا نعتقد صادقين أن اللحظة التاريخية التي يعيشها الوطن تتطلب مثل هذا النشاط الواعي، فمصاعب الوطن اليوم لا تقتصر على المتاعب المادية فقط، ولا على ما تواجهه الأمة من أبشع صور الخيانة، خيانة الإنتماء إليها، إنما تواجه أيضا متاعب عميقة، جرحها لا يكفيه التضميد لأنها من المتاعب التي تنخر جسم الأمة رويدا رويدا، ولكن باستمرار، فالبعد التاريخي الأمازيغي لأمتنا يواجه أشرس حملة منظمة وأكاد أقول مهيكلة، والبعد الحضاري لنمط الحياة الأصيل يتعرّض لمزيد من المخاطر المستهدفة كيان وأصالة المجتمع.

ومن هو أيها السادة أولى بالتصدي لمثل هذه الحملات والمخاطر؟ إن المتشبعين بالروح الوطنية من ذوي الأقلام الجزائرية لايمكن أن يكون موقعهم موقع المتفرج.

*ايها السادة والسيدات،*

اسمحوا لي ، فجاذبية الحديث عن تحصين كيان أمتنا قد ساقتني إلى طرح بعض القضايا التي - لعلها - جديرة بالطرح والتمعن، جذبتني هذه المواضيع، ونحن أمام دراسة نضال وجهاد الشهيد سويداني بوجمعة، وهو الجهاد والنضال الذي جعل للجزائر رصيدا وضعها في أعلى المراتب، وجعلها بفضل جيل نوفمبر دائما مضرب الأمثال في التضحية ونكران الذات، والمثال الذي يحتذى به في التحرير، هذا الرصيد الذي كنّا نقول إنه رصيد لا ينضب، أوشك في المرحلة القريبة السابقة أن يذوب كما تذوب الثلوج فوق الربى والمروج لولا: الرجال الواقفون القائمون الساهرون.

*أيها السادة والسيدات،*

إنني في هذه الكلمة المتواضعة، تجنبت الحديث عن حياة الشهيد، لأني أعتقد أنّ السادة الحاضرين سوف يتعرضون لها بالتفصيل، ولكني ومع ذلك أودّ الإشارة إلى بعض المعالم في مسار حياته المليئة بالأحداث، وهي المعالم والأحداث التي كنا قد استعرضنا جوانب منها يوم إحياء ذكرى استشهاده.

*أيها السادة،*

لقد ولد بوجمعة مع ميلاد النواة الأولى للحركة الوطنية، وتربى يتيما، كفلته والدته بدفء الأم الحنون، وواجه الطفل صعوبات الحياة منذ نعومة أظفاره، ولكنّه في الدراسة برز بسمات النبوغ بين أقرانه. وككّل الشباب الجزائري خلال الحقب الإستعمارية الغاشمة الرهيبة، اضطر سويداني إلى العمل وهو في ريعان الشباب.

وفي أوج الحرب العالمية الثانية كان يعمل بمطبعة أحد المعمرين، وبحكم احتكاكه بعالم وعمال الطباعة استطاع شحذ همته ووطنيته، فانخرط في صفوف الحركة الوطنية، وبفضل نباهته وذكائه ووطنيته الصادقة الخالصة رأت قيادة حزب الشعب أنه أهلا لقيادة فوج، ثم بعد فترة قصيرة قيادة فرقة.

وكما تعلمون أيها السادة، فقد كان الاستعمار يخصّص أماكن للمعمرين وحدهم، يمنع على الجزائريين إرتيادها، مثل أماكن السياحة التي كانت تتصدر واجهاتها لافتات كتب عليها تمنع على الأهالي والكلاب» مثلها في ذلك مثل دور السينما، التي يمنع دخول بعضها على الجزائريين، وكان الشهيد سويداني بوجمعة يتقزّز من هذه الظّواهر العنصرية، وبالرغم من انضباطه النظامي داخل الحزب إلاّ أنه نظم ذات مرة مظاهرة عارمة، وألقت السلطات الاستعمارية عليه

القبض وسجنته، لكن السجن بالنسبة لسويداني فرصة لتنمية معارفه العلمية وترويض أفكاره السياسية.

وفي خضم الحرب العالمية الثانية، سنة 1945 شدد المستعمر قبضة المراقبة عليه، فاهتدى بوجمعة إلى الإنضمام إلى فريق رياضي بقالمة كغطاء لمواصلة نضاله بين الشباب، وبالفعل فقد أمدّ ذلك النادي الرياضي الحركة الوطنية بعناصر أكثر ديناميكية.

ولمّا لم تجد السلطات الإستعمارية من بد لتضييق الخناق على نشاط بوجمعة، جندته ضمن أفواج التجنيد الإجباري وبالرغم من هذه الوضعية، فقد شارك بوجمعة في مظاهرات أول ماي بمناسبة عيد الشغل العالمي، والقانون يمنع على المجندين المشاركة في أية مظاهرة، الأمر الذى أدى بالقيادة العسكرية إلى حبسه في السجن العسكري.

ولم يتوقف سويداني بوجمعة عن النضال لا داخل الثكنة ولا داخل السجن، بحيث استطاع بمجرد إنهاء الخدمة العسكرية تهريب قطع أسلحة من مخزن الثكنة التي كان بها، بمساعدة مسؤول المخزن وهو جزائري، استماله سويداني إلى القضية، إلاّ أن السلطات العسكرية تنبهت لذلك وألقت القبض على سويداني مرة أخرى ومثل أمام المحكمة العسكرية فأظهر أمام رئيس المحكمة شجاعة نادرة، حيث أجابه بكل كبرياء وجسارة أنّه يجمع السلاح «للثّأر للأبرياء الذين قتلتموهم».

وبقي الشهيد في السجن حتى سنة 1948 وبالرغم من المراقبة والتحري وراء كل تحركاته تمكن بوجمعة من الإتصال بالمناضلين الذين كانوا يعدون لقيام المنظمة على تدريب مجموعات من المناضلين على الأسلحة.

واصل الشهيد نضاله في سرية تامة إلى أن ظهر في وهران بمشاركته في عملية الإستيلاء على أموال خزينة البريد، العملية الشهيرة التي اتخذ بعدها سويداني إسم« الجيلالي» للتنقل بين المدن مواصلا نشاطه النّضالي، من وهران إلى بوفاريك والعاصمة إلى سوق أهراس وتبسة، ومدن أخرى، حيث نفّذ عمليات أخرى جريئة ضدّ العدّو ومنشآته.

وفي مناطق المتيجة وبجانب مناضلين إخوة له، اسندت له مهمة تنظيم مجموعات في إطار الإستعدادات التي سبقت اكتشاف المنظمة السرية، فكوّن فريقا متخصصا في صنع العبوات الناسفة.

وسويداني بوجمعة أيها السادة هو كما تعلمون أحد مفجري الثورة، فقد-

شارك في ذلك الاجتماع الشهير الذي ضمّ 22 مناضلا والذي اتخذ قرار تفجير ثورة نوفمبر العظيمة، وخلاله قال سويداني مقولته التي يتذكرها من كان في الإجتماع، حيث قال : « أيها الإخوان، اعلموا أنّ المناضلين يكادون أن يستسلموا لليأس، علينا أن نقرر شيئا »، وهنا اغرورقت عيناه بالدموع عطفا على أمته وشفقة بوطنه.

وهكذا وفي ليلة أول نوفمبر 1954 قاد البطل سويداني هجوما ضد ثكنة ببوفاريك، ويوم أول نوفمبر بعد الزوال قاد عملية، اشتبك فيها مع العدو وانسحب مع خيوط الليل إلى قواعده سالما تاركا وراءه خسائر في صفوف العدو

ولقد كان بوجمعة سيد جبال وضواحي المتيجة، وفي ليلة الـ 17 من شهر أفريل سنة 1956 تمكنت مجموعة من المساجين والمعتقلين من الفرار من سجن شرشال، دون أن تكون قيادة المنطقة على علم، فأقام العدو نقاط مراقبة وتفتيش من شرشال إلى وادي مزفران.

ويشاء القدرُ أن يكون يومها سويداني بوجمعة على هذه الطريق متوجها وحيدا على متن دراجة نارية إلى مدينة القليعة في مهمة خاصة فضّل أن يقوم بها هو نفسه.. وقع الاشتباك.. استطاع خلاله الشهيد البطل أن يصيب عساكر العدّو ويسقط منهم عددا. وكان في مقاوَمته مستبسلا شجاعا، صلبا، يمثل الجزائر في صمودها وكبريائها الذي لايعرف الاستسلام.. وسقط الشهيد على مذبح الحرية فداءً لهذا الوطن العزيز.

وهكذا بقي اسم سويداني مرادفا للشجاعة والاخلاص، ورمزا من رموز التضّحيات والمآثر والبطولات، لقد ترك لنا بوجمعة صورة فذة فرضت نفسها في النضال والقيادة والشهادة، بحيث كان المناضل الذي لا يهدأ له بال حتى يحقق مقتضيات النضال، والقائد الصلب العزيمة، والشهيد الخالد الذكر .

***أيها السادة و السيدات،***

إنّنا إذ نستحضر الماضي المجيد ونحافظ على ذاكرة مثل هؤلاء الرجال فإنّ هدفنا هو التمسك بما في هذا الماضي من قيم و أمجاد، وإن الوقوف عند هذا المبدأ لايعني الإنغلاق في بوتقة جاهزة، إنّما إيمانا منا بأن رسالة الشهيد تستدعي منا أن نصونها، ونحاور وقائع الماضي لاستخلاص العبر والدروس على طريق بناء المستقبل.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***
***والعزة للجزائر .***

# ذكرى
# الشهيد عيسات إيدير

*( ألقيت هذه الكلمة بمناسبة افتتاح الندوة التاريخية حول : حياة ونضال الشهيد عيسات إيدير، متحف المجاهد، يوم 28 ماي 1997) .*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

مرة أخرى نلتقي في هذا المكان، مقرّ المتحف الوطني للمجاهد، الذي أصبح عن جدارة قبلة الباحثين والدراسين المتعطشين لتاريخ ثورة نوفمبر ومآثرها بصفة خاصة، وتاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة، ونلتقي في شهر ماي الذي يعتبر أول يوم منه عيدا عالميا للشغل.

نلتقي في مناسبة لها علاقة بالحركة النقابية وبالجهاد وهي الندوة التاريخية حول الشهيد عيسات إيدير إحياء للذكرى الثامنة والثلاثين لإستشهاده.

عيسات إيدير مؤسس النقابة الجزائرية الوطنية، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية وصاحب المقولة الشهيرة.

« لايمكن للنقابات التي تخضع إلى المنظمات الأجنبية أن تحقق أهداف الثورة مهما كانت نزاهة أعضائها، فهؤلاء لا يستطيعون التعبير عن مصالح العمال الجزائريين الذين هم ليسوا ضحايا أرباب المعامل فحسب، بل ضحايا استغلال الإدارة الاستعمارية».

ذلك أيها السادة أن تاريخ الحركة النقابية الوطنية في عمقه يستمد مرجعيته من توجهات وقيم نوفمبر التي اعتنقها عيسات منذ اللحظات الأولى، واهتمام الثورة بتنظيم الشرائح الاجتماعية ليس وليد الصدفة، إنما نابع من إيمان جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني بضرورة تجنيد وتعبئة كافة طاقات الأمّة والمجتمع وتنظيمها وتأطيرها لتؤدي وظائفها وواجباتها، ولم يكن مفهوم الثورة إقليميا أو طبقيا، بل كان شاملا لربوع الوطن، وشاملا لكافة الشرائح الاجتماعية، والعمال باعتبارهم قوّة وطنية فاعلة كان لابد من تنظيمهم في تنظيم خاص، خصوصا وأن العمل النقابي وقتها كان يمارس في ظل التبعية للنقابات الفرنسية، ومن هنا كان ميلاد اتحاد العمال بمثابة الإعلان الصريح للعالم كله عن استقلالية نضالات العمال الجزائريين عن النقابات الفرنسية، وشكل بالفعل مدرسة وطنية تخرجت منها إطارات متشبعة بالروح الوطنية المجاهدة.

وتأسيس إتحاد العمال، ثم إتحاد التجار، و إضراب الثمانية أيام، والتحاق الطلبة بصفوف الثورة، ونقل الحرب إلى قلب عاصمة العدو، وغيرها من العمليات التى جسدت مراحل تصعيد الكفاح، هي بمثابة المحطات البارزة في

مسيرة الثورة، ومحطة ميلاد إتحاد العمال كانت أيضا بمثابة فتح أبواب مدرسة التكوين النقابي التي يتخرج منها مناضلون متحمسون حماسا فياضا للتضحية من أجل الوطن العزيز، وعيسات إيدير من هؤلاء الرجال الأفذاذ، فلم يكن رجل نقابة مهنية يدافع عن حقوق العمال المهنية، بل كان متشبعا بالروح الوطنية التواقة إلى الحرية والعزة والكرامة، فمن الوهلة الأولى حدّد أهداف النقابة في تضامن العمال مع الشعب من أجل الاستقلال التام واسترجاع السيادة كاملة غير منقوصة، والإعتراف بالشخصية الجزائرية.

ثم جاءت بعد ذلك أهداف :

- حل النقابات الفرنسية في الجزائر والدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والإعتراف بصفة الأجنبي لعمالنا في المهجر، وتبديل الاقتصاد الاستعماري باقتصاد وطني .

وهذا النضج السياسي والنقابي والاجتماعي الذي كان يتحلى به الشهيد لم يكن وليد اللحظة، إنما كان نتيجة نضالات ومعاناة مريرة، فقد كان من الرواد الذين فكروا في الإنفصال عن النقابات الفرنسية منذ سنة 1947التاريخ الذي بدأ فيه يعمل على إنشاء نقابة وطنية مّما جلب له المتاعب وملاحقات الإدارة الفرنسية حتى ألقي عليه القبض سنة 1951 ، وبعد اندلاع الثورة التحريرة المباركة بشهرين زجّ به في السجن، مرّة أخرى استطاع أن يفلت، وواصل نضاله إلى أن أسس في فيفري 1956 أول نقابة جزائرية وطنية، ولم يغب نضاله عن أعين العدّو، فبعد أقلّ من ثلاثة أشهر من تأسيس النقابة ألقي عليه القبض من جديد، وبدأت السلطات الاستعمارية تلفق له التهم المختلفة، حتى أودع بين أيدي مظليي ماسي (MASSU ) الذين تفننوا في تعذيبه، إلى أن إستشهد استشهاد الأبطال، إنّني كلما تحدثت عن أنواع التعذيب الذي تعرض له أبناء الجزائر الثائرة على أيدي جلادين مجرمي حرب، إلا وراودتني فكرة ضرورة المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب ومحاكمة الاستعمار بكل أبعاده.

***أيها السادة والسيدات،***

فهؤلاء الرجال العظام الذين استشهدوا شهادة الأبطال، فإنهم قد أكدوا بذلك حقهم في الحياة، وافتكوا حقهم في الخلود والكرامة.

إن التاريخ لا ينقطع فعله، والبحث عن الحقيقة حتى في خضم الأحداث السريعة تبقى على عاتق جيل التواصل مع جيل نوفمبر، جيل المناعة أمام محاولات تشويه الذاكرة الجماعية المحاولات التي استنقصت علينا حتى ذكر

مليون ونصف المليون من الشهداء ليستبدلوه بذكر مليون فقط وكان النصف الآخر منع من ظهوره التعذّر أو الإستثقال .

*أيها السادة،*

إن مثل هذه الندوات هي، في حدّ ذاتها، رسالة تساهم في إستعادة الذاكرة الشعبية، وإزالة محاولات طمس الصفحات المجيدة، ومحو ذاكرة النسيان، وهذه الإلتفاتة الكريمة إلى مآثر رجل عظيم مثل عيسات إيدير، تجعلني أستقرئ تاريخ النقابة الجزائرية قريبه وبعيده نسبيا، لتبرز خيوط التواصل بين رجال وهبوا حياتهم خدمة للعمال وضحوا بأنفسهم وأرواحهم الزكية قربانا لشعبهم، ونحن نتدارس كفاح الشهيد عيسات يحضرني طيف شهيد الواجب الأخ عبد الحق بن حمودة رحمهما الله وطيب ثراهما.

*أيها الأبناء الأعزاء، من الطالبات والطلبة،*

لا أملك مرة أخرى إلا أن أدعوكم دعوة النصوح إلى أن تغتنموا مثل هذه الفرص لتغرفوا من ينبوع حيّ ناطق، من هؤلاء الذين صنعوا تاريخ الثورة أو واكبوا الأحداث على أقل تقدير، وكانوا شهود عيان.

لكن أيها الأبناء حين أرى مثل هذه الوجوه تحضر مثل هذه المناسبات، أقول بإرتياح كم هي خاطئة مقولة المدرسة الاستعمارية القائلة بأن شباب الجزائر لايعير أي اهتمام لتاريخ ثورته العظيمة.

في الختام، أنقل إليكم تحيات المجاهدين المفعمة بأنبل مشاعر التقدير، تقدير الجهد الذي يبذله الأساتذة، والاهتمام الذي يوليه الطلبة.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*

*والعزة للجزائر .*

# ذكرى الشهيدين
# سي الحواس وعميروش

*(هذه الكلمة ألقيتها بمناسبة إحياء ذكرى*
*إستشهاد العقيدين: سي الحواس وعميروش، وذلك بمنشونش،*
*يوم 29 ماي 1997).*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

يسعدني أن أقف أمام هذا الجمع الكريم إحياء لذكرى شهيدين جمع بينهما القدر المشترك، والإيمان الصادق، والإرادة القوية، والوفاء والاخلاص لهذا الوطن العزيز، والفداء من أجله.. شهيدان جمعتهما روح التفاني والشعور بعبء المسؤولية التاريخية، والنظرة الثاقبة للمستقبل.

لقد كان الإثنان يؤمنان إيمانا عميقا بأن الجزائر لابد أن تنتصر، والإستعمار لابد أن يندثر، وكان اسما الحواس وعميروش في حدّ ذاتهما برنامج ثورة.. كان اسما عميروش والحواس مرادفين للشهامة والشجاعة والبطولة والإقدام والذكاء يستلهم منهما المجاهدون البذل والتضحية والجدية، وعزة النفس والإرادة، وورثوا عنهما تلك الخصال والقيم.

***أيها السيدات والسادة،***

لو حاولنا استعراض تاريخ الشعوب التي تركت بصماتها في هذا العصر، لوجدنا أن عظمتها تكمن في مدى التضحيات التي قدّمتها دفاعا عن كرامتها وسيادتها، وتبرز هذه التضحيات من خلال البطولات والمآثر التي تتركها بعض رموزها.

والشعب الجزائري من هذه الشعوب التي لها رموزها البارزة بمآثرها الفريدة وبطولاتها النادرة، بل أقول ودون مبالغة، في طليعة هذه الشعوب، فقد أصبحت رموز ثورة نوفمبر العظيمة مضرب الأمثال في التضحية والفداء والوفاء والوطنية الخالصة الصادقة.

ومن هنا فلا غرابة أن نجد الحواس وعميروش صورة من صور هذه القيم التي بقيت تروي للأجيال والأمم، ترويها قمم الجبال الشامخات وربوع هذه الأرض التي كلما دسنا على أديمها ومشينا على ترابها يخال لنا أنه علينا بتخفيف الوطء لعل هذا التراب ممزوج برفاة الشهداء.

***أيها السيدات والسادة الكرام،***

إنّنا لو حاولنا استعراض خصال الحواس وعميروش لما اتسع هذا المقام لذلك، فالحواس الذي فرض نفسه في الجهاد والقيادة والشهادة قد تمكن بفضل عزيمته القوية من تجنيد وتعبئة الشعب في المناطق الصحراوية وتنظيم وحدات جيش التحرير فيها تنظيما محكما، وتوحيد الأجزاء الصحراوية تحت نظام واحد

يتمثل في الولاية السادسة، استطاع كل ذلك على الرغم من قساوة الطبيعة وشساعة الصحراء، ومما يزيد لهذا الرجل الملهم قوة وتقديرا، هو قدرته الفائقة على مجابهة المناورات الاستعمارية التي كانت تهدف إلى فصل الصحراء عن باقي أجزاء الوطن، وهذا العمل الجبار جسده سي الحواس سواء من خلال تقوية نظام الثورة في هذه المناطق أو من خلال ضرب العدّو في كل شبر من صحرائنا الطيبة، أو من خلال التنسيق بين الولايات الأولى والثالثة والرابعة والخامسة، بحيث أظهر الشهيد أحمد بن عبد الرزاق شجاعة نادرة ووعيا مرهفا في القيام بمهامه كقائد قوي الشخصية، صلب العزيمة، هادئ ورزين مهما كانت الخطوب، جريئا مقداما إلى أبعد الحدود، مدركا لخفايا وخبايا طبيعة الحرب الثورية، لدرجة أنه تمكن في ظرف وجيز أن يجعل من الولاية السادسة رغم طبيعتها مصدر قلق للاستعمار، ومنطقة اضطرابات مستمرة حتى لايهنأ بال للعدو الغاصب الغاشم، وبفضل حدسه وتخطيطه المحكم استطاع أن يجمع شمل الجميع في بوتقة الكفاح المسلح بوعي كامل وفي خدمة أنبل القضايا قضية الجزائر أمة وشعبا ووطنا... مثله في ذلك مثل أخيه ورفيق السلاح العقيد عميروش، الذي كان من الأوائل الذين لبّوا نداء الوطن في نوفمبر بعد نضالات مريرة عبر سنين طويلة، وكان في طليعة القادة الذين اسهموا في تنظيم الولاية الثالثة، بحيث أثبتت قدرته الفائقة على قيادة الرجال، ممّا أهّله لتسلم مقاليد زمام الولاية الثالثة، وكان بحق القائد المغوار الذي أذاق العدّو أمر الهزائم، العدّو الذي حاول حصاره مرأت عديدة في جبال جرجرة التي تعرف عميروش وعميروش يعرفها، وينتصر على خطط كبار ضباط جيش العدو.. وعميروش مثله أيضا مثل أخيه الحواس عمل على إزالة كلّ ما من شأنه أن يسيئ إلى التنسيق بين الولايات.

وتشاء الأقدار أن يكون الرجلان جنبا إلى جنب باتجاه تونس لحضور مؤتمر قادة الولايات، وفي جبل ثامر بالقرب من بوسعادة قامت المعركة التاريخية غير المتكافئة لا في العدّة ولا في العدد، ورغم كتائب العدو بكل معداته ووسائل الإسناد، فقد استبسل العقيدان أيّما إستبسال، وصمدا مع مجموعة المجاهدين التي كانت ترافقهما إلى أن إستشهدوا استشهاد الأبطال الخالدين وكانت المجموعة في المعركة تمثل إرادة الجزائر في جلالها وثباتها .

واعتقدَ العدو وقتها أنه استطاع تحقيق مأرب من مأربه الدنيئة، اعتقد أنه على طريق إجهاض الثورة، فجنّد وسائل دعايته الجهنمية التي ردّ عليها جيش التحرير بنداء واحد إلى المجاهدين والشعب، دحض الدعاية الاستعمارية من

أساسها.

*أيها السيدات والسادة،*

كان لنا الشرف خلال الأيام القليلة الماضية أن نشارك في إحياء ذكرى استشهاد أبطال آخرين سقطوا في ميدان الشرف خلال هذا الشهر، شهر الشهداء والنصر معا، وبقي هؤلاء الأسود، أسود الأوراس وجرجرة وفيافي الصحراء في ذاكرة الجيل الذي اصطفاه اللّه دون غيره من الأجيال ليكتب الصفحة المميزة الفريدة من نوعها في تاريخ الجزائر، وفي تاريخ العروبة كلها منذ سقوط غرناطة إلى اليوم، لقد كتب جيل نوفمبر بالنّار والنور صفحة استرجاع السيادة للجزائر، وصفحة استعادة الكرامة لوطننا الكبير .

فالإنتصار العربي الوحيد منذ سقوط غرناطة أيها الإخوة، هو انتصار الثورة الجزائرية، فلا انتصار غيره خلال هذه الحقب الزمنية.

وإذا كانت هذه الصفحة التاريخية قد كتبها المجاهدون، فإن الشهداء منهم قد كتبوها بدمائهم الطاهرة خلّدوها وخُلّدوا في جنات النعيم، أولئك الشهداء الذين قضت رجولتهم أن يمدّوا أجسامهم لنعبر إلى الإستقلال، ويهبوا أرواحهم لننعم في كنفه، ولم ينتظروا منا سوى أن نكون أوفياء للرسالة التي قدّموا من أجلها أغلى التضحيات وأنفسها، ولاشيء يضاهيها.

*أيها السيدات والسادة،*

إن أيام مارس من العقد الفريد قد خلّدها الأبطال الشهداء، وحفظتها ذاكرة الأجيال، وما هذه المبادرة لأحياء ذكرى الحواس وعميروش وتخصيص ندوة لها في هذا الحجم وبمشاركة مثل هذه الوجوه إلا دلالة قاطعة على مدى فرض الشهيدين أنفسهما كقائدين ملهمين وشهيدين صار الضمير الوطني مدينا لهما.

وهل يكفي إذن اليوم إحياء ذكرى شهيد بتدشين معلم تذكاري وتذكره في مناسبة؟ لعلّ الإجابة عن هذا السؤال نجدها في الجهود التي تبذُلها وزارة المجاهدين برعايتها لمثل هذه الندوات والمضي بثبات في تنفيذ برنامج طالما راود أذهان المجاهدين وتطلعاتهم، ومما يزيد لهذا البرنامج الذي قوامه النظرة البعيدة المدى رفعة هو التنسيق الكامل مع المنظمة الوطنية للمجاهدين وهياكلها القاعدية.

ونحن في المنظمة أيها السادة ملتزمون عن قناعة بهذا النهج السليم ولامنتسبين له، لأنه من صميم توصيات مؤتمرنا النابعة من قيم نوفمبر وعمقنا التاريخي، هذا التاريخ الذي نعتبره الإسمنت المقّوي لوحدة التراب والأمة.

*أيها السادة،*

لقد قال الشهيد: إذا استشهدت فدافعوا عن ذاكرتي، وأسألكم فهل بعد قولة الشهيد من قول؟

فالعقد الفريد لتاريخ الشهيد لن ينفرط مادام مثل وجوه هذا الشباب قائمة.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*

*والعزة للجزائر.*

# ذكرى الشهيد أحمد بتشين

*( ألقيت هذه الكلمة أمام النصب التذكاري للشهيد أحمد بتشين، في ختام زيارتي لولاية الطارف، وذلك يوم 4 جويلية 1997 ).*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

اسمحوا لي أن أدعوكم إلى الوقوف دقيقة صمت على روح الفقيد الشهيد أحمد بتشين، وأن أتوجه إلى روحه الطاهرة بكلمات تختلج بصدري، قبل البدء في حديثي هذا.

أيها الشهيد إنه لمن دواعي الفخر والإعتزاز أن نقف أمام نصب تذكارك، ونحن كلنا حسرة على فقدانك، أنت الذي استجبت إلى نداء الوطن وعمرك لايتجاوز 16سنة، كنت قائد فصيلة لفيلق يحمل اسم أحد رموز الجزائر: الشهيد ديدوش مراد، وكنت وأنت في ريعان الشباب قائدا بالنيابة لسرية مكلفة بالمعلومات والإتصالات، ثم قائدا للسرية الثالثة، وقمت بعمليات كومندوس جريئة، وربطت مثل أمثالك من الشهداء مصيرك ومصير بلادك بعبقرية الشعب الذي إحتضنك.

نم هنيئا أيها البطل المغوار، نم هنيئا أيها القائد الشجاع المقدام، نم هنيئا أيها المؤمن الصادق النقي، نم قرير العين مطمئن البال، فلقد خاض من بعدك المجاهدون، العقد الفريد في كل تاريخ وطنك العزيز، معارك الكرامة والنصر بنفس العزيمة والإيمان مستلهمين قيم التضحية من أمثالك. وهانحن اليوم مع رفاق لك في السلاح نقف أمام الشاهد الذي يخلد روحك الزكية الطاهرة، والدمعة تمتزج بروح العزة يغمرها الفرح وتجمدها الحسرة.

***" ياأيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي".***

***"من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا"***

***"فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون" إنا لله وإنا إليه راجعون"***

***أيها السادة والسيدات،***

بعد هذه الكلمات التأبينية التي ساقتني إليها مهابة المقام، وجلالة المكان.

أود في البداية أن أرفع إليكم أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين، أصدق التحيات، وأنقل إليكم، تقديرنا لهذه المبادرة الكريمة والإلتفاتة النبيلة بتخصيص مقبرة للشهداء وجمع رفاتهم المتناثرة عبر المناطق المجاورة، وإقامة نصب تذكارية تخلد بعض رموز الثورة في هذه المناطق

إن هذا النشاط المتعدد الأبعاد، يزداد أهمية لتزامنه مع عيد الإستقلال

والشباب، الذي نقف اليوم، عشية الإحتفال بذكراه السابعة والثلاثين، وقفة خشوع وإجلال أمام أرواح هؤلاء الشهداء الأبرار، نقف وقفة تأمل، بين أحضان هذه المنطقة المجاهدة، التي تجعلني أستحضر سلسة من صور الذكريات التي تبعث روح الإعتزاز والإفتخار ممزوجة بحسرة فقدان إخوان عرفناهم وعرفتهم هذه الوجوه النيرة من المجاهدين، كنا نتمنى لو كانوا حاضرين اليوم بيننا عشية عيد النصر .

***أيها السادة والسيدات،***

لقد عرفت هذه المناطق سقوط العديد من الشهداء ولعل أديم هذه الأرض التي نقف فوقها ممزوج برفات شهداء، إنني أشعر بنوع من وجوب تخفيف الوطء على هذا التراب لعله ممزوج برفات شهيد.

لقد فقدنا رجالا كثيرين يصعب تعدادهم، ويكفي أن أذكركم ببعض الرموز، وفي الذكرى منافع، أذكركم بالشهيد أحمد بتشين والشهيد سي أحمد رمول الذي استشهد مع11 فردا من عائلته في المعركة الشهيرة معركة"خنقت عون"، والشهيد / الطيب جبار/ أحد نمور جبال بني صالح، الشهيد/ أحمد طرخوش/ الذي قاد الفليق الذي أذاق العدو الأمرين، والشهيد/ محمد الشريف شلبي/الذي كان يرافق باستمرار طرخوش باعتباره نائبا له، والشهيد/ محمد الشريف عصفور/ وحداد عبد النور، وعميرات وغيرهم من الشهداء الذين تشهد لهم الجبال المحيطة بنا بالشجاعة الفائقة والإقدام والتضحية ونكران الذات، في معارك لاتزال هي الأخرى تاركة بصماتها وآثارها مثل معركة" عين الزانة" التي وقعت يم إحتفال العدو بعيد النصر( 14 جويلية) وكانت بقيادة المرحوم " عبد الرحمن بن سالم" وتم خلال هذه المعركة إحتلال أو بالأحرى تحرير " عين الزانة" ورفع العلم الوطني فوق كل المباني، وأيضا مثل معركة " قرون عيشة" التي استمرت ليلا مع الأسلاك الشائكة الكهربائية، ونهارا ضد عساكر العدو، ومعركة " السخيرة" التي أسقط فيها المجاهدون طائرات للعدو، ومعركة " الحمري" التي تم خلالها إحتلال ثكنة الحمري، ومعركة السبايس، ومعارك جبل بوعباد، والدريدة، وبرجيلات، وعيون السواني، ووادي المالح، إلى غير ذلك من المعارك الكبرى، دون الحديث عن المعارك الخاطفة المستمرة يوميا تقريبا، باعتبار أن المنطقة كانت منطقة عبور بحكم موقعها، لقد كانت مناطق القاعدة الشرقية حصنا من حصون الثورة وخزانا يزودها بالحاجيات، فقد تكلفت بضمان أمن عبور القوافل المحملة بالأسلحة والذخيرة، والمتوجهة إلى الولايات الثانية

والثالثة والرابعة وحتى السادسة في بعض الأحيان وتكفلت بتبليغ تعليمات القيادة العامة إلى هذه الولايات، فضلا عن القيام بالعمليات العسكرية باستمرار لإرباك العدو وتسهيل مرور القوافل.

وفي ذلك المكان بالذات الذي أقمتم فيه مقبرة للشهداء، وعلى هذه الأرض التي تحيط بها سلسلة جبال وعرة المسالك كانت تغطيها غابات وأحراش كثيفة وتعلوها أشجار الزان والصفصاف، على هذه الأرض بالذات كان" خط شال" الشهير خط الأسلاك الكهربائية الشائكة المزروعة بالألغام بداخلها وعلى جانبيها، وفي كل المناطق المسماة بالمناطق المحرمة، هذا الخط الذي جاء بعد خط موريس، وبعد مجيء ديغول الذي يقول عنه البعض أنه أعطى الإستقلال للجزائر، بينما هو وبمجرد تسلمه زمام الحكم زاد من عدد الفيالق العاملة بالجزائر حتى أصبح تعداد عساكره يفوق المليون وزودهم بأحدث أسلحة الحلف الأطلسي، وعين الجنرال /شال/ قائدا أعلى ليطبق برنامجا يهدف إلى إجهاض الثورة وعزل مناطق جيش التحرير واعتبارها مناطق محرمة معتقدا أن جيش التحرير لايوجد إلا في تلك المناطق، وحاول فصل القاعدة الشرقية عن باقي الولايات بإقامة هذا الخط من الأسلاك الشائكة الكهربائية المزود بوسائل إلكترونية حديثة وبمفرقعات مضيئة تكشف نقاط المرور، وبحزام أبواق تقول" قف" إيهاما بأن العدو متمركز في تلك النقاط، ولم يكتف/ شال/ بكل هذا، بل أقام أيضا مراكز متقدمة وخلفية من أبراج المراقبة والبلوكوزات، تحميها الطائرات والمدافع الطويلة المدى، وحاصر المدن عن طريق مايسمى" بالكاد رياح" وأقام المحتشدات وزرع المتفجرات والذخائر المغشوشة في الممرات والمسالك إلى غير ذلك من المحاولات والأعمال الإجرامية، من عمليات القمع الرهيبة والتقتيل الجماعي للمواطنين العزل أغلبهم من الشيوخ والأطفال والنساء، وقصف القرى والمداشر وإتلاف المزارع، وحرق الجبال، وهي أعمال في نظرنا تصنف ضمن جرائم الحرب ضد الإنسانية، هذه المعاناة التي عاشتها هذه المناطق أيها السادة، تعيد إلى النفوس قداسة التضحيات التي لاتزال عالقة بالأذهان، تعيد صور المجاهدين وهم يتحدون الأسلاك والألغام وكل الوسائل المدمرة من مدافع وطائرات مستلهمين قوتهم من إيمانهم العميق بقضيتهم، مؤمنين أن الجزائر لابد أن تنتصر، وأن الاستعمار لابد أن يندثر، وارثين الشجاعة والبذل والعطاء والتضحية من إخوانهم الشهداء، ويدركون أن مآلهم الشهادة في أغلب الأحيان، لكنهم يتحدّون باستمرار مصاعب الأسلاك بإقدام وشجاعة نادرتين، وبكلمة

واحدة أقول: لقد كان هؤلاء العابرون يمثلون الجزائر في صمودها وشموخها وعلوها وجلالها، ومد الشهداء منهم أجسادهم ليعبر الشعب الجزائري إلى الحرية والاستقلال.

***أيها السادة والسيدات،***

إن تصعيد القمع والتقتيل ضد العزل، جعل الغضب الكامن في الذاكرة الشعبية ينفجر بقوة ويلتف الشعب أكثر فأكثر بالثورة التفاف الجسد بالروح، مما جعل المستعمر يفقد وعيه لدرجة ارتكاب مجازر النازية، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر مجزرة "السوق" التي خلفت 472 شهيدا من المواطنين العزل السوق الذي يحمل إسم " سوق الضرب" نسبة إلى سلوك العساكر فيه.

***إنني أيها السادة،***

كلما وقفت أمام رفات الشهداء إلا وتحضرني صور الرسالة التي تركها الشهيد لرفقائه المجاهدين، الرسالة التي تقول : إن استشهدت فحافظوا على ذكراتي، الرسالة التي تشحذ الهمم، وتجعلنا نجدد العهد أمام الضمير من أجل انتصار مسيرة جهادنا اليوم كما انتصرت مسيرة جهاد الأمس، وإنني لأرى مثل هذه الوجوه النيرة من المجاهدين قادرة على المساهمة في ذلك إن أخلصت النيات وصدقت، وبذلت الجهود وتفانت، وإني أيضا لعلى يقين من أن الإرادة متوفرة والعزيمة قائمة مادامت الجزائر حاضرة في كل خطوة من خطوات مسيرتنا.

هذه الرسالة أيها الإخوة، يأبى التاريخ أمامها إلا أن يجهش أفئدتنا بسيل من الذكريات، ذكريات الوفاء لشهدائنا والتي لاتزال تحفظها الذاكرة الشعبية.

وهذا الحفظ للذاكرة جعل من بذرة نوفمبر تثمر نبتة لابد من حمايتها وتشجيع تكاثرها من خلال غرسها بإستمرار لضمان تواصل الأجيال في ظل قيم نوفمبر، والشعب الجزائري له من الإرث الحضاري والقيم النوفمبرية ما يجعل الأجيال في مناعة من الإستلاب لو وفقنا في تلقينها وترسيخها: ذلك أن الصراع بين الحضارات قائم ولا أحد يستطيع إنكاره، والأمم مهما كانت متحضرة، فهي تعمل بإستمرار على تلقين مآثر ماضيها وتمجدها، بل وقد تجعل من هزائمها إنتصارات حتى تغرس في الأجيال حب الوطن، وحتى لاتكون عرضة لأي استلاب ولاعرضة لجاذبية المجال الثقافي المهيمن.

والشعب الذي يلغي ماضيه المجيد أو يتناساه، شعب لن يعرف طريق التقدم الصحيح، والشعب الذي يعتمد على قيم ومآثر ماضيه المجيد في التعامل مع العصرنة وبناء صرح التقدم هو شعب لن يعرف الفشل، هو شعب يكون قد وفر

شروط أسس الرقي والتقدم ، فالمعرفة التاريخية الصحيحة عنصر من عناصر قوة الدولة، والجزائر اليوم وبفضل جهود المنظمة ووزارة المجاهدين جعلت من هذا المبدأ عنوانا للعمل الدؤوب الطويل المدى، ذلك أن تاريخ الجزائر وخاصة مايتصل بالحركة الوطنية والثورة التحريرية قد تعرض إلى حملات تشويه وتحريف وتزييف، شاركت فيها في بعض الأحيان حتى الأقلام الجزائرية. ودون الخوض في هذه المسألة الحساسة والدقيقة، يكفي التذكير بأن حتى التاريخ الذي يجسد الاستقلال أو تاريخ يوم النصر قد وقع حوله إختلاف، فهناك من يرى أن التاريخ الرسمي المعمول به أي يوم 5 جويلية هو تاريخ النصر، وهناك منظور آخر يرى أن يوم الإستفتاء 2 جويلية هو التاريخ الحقيقي ليوم النصر، وأن 5 جويلية أختير لمحو 5 جويلية 1830. تاريخ وصمة العار على جبين الإستعمار، وهناك أيضا من يرى أن 19 مارس هو يوم النصر الحقيقي لأنه يوم توقيف القتال والإنتصار على الإستعمار..

إذن أيها الإخوة، فحتى يوم النصر بثوا حوله التشكيك .

***أيها السادة والسيدات،***

اسمحوا لي إن عرجت بكم إلى مسألة من أهم مسائل هذا الظرف التاريخي الذي تعيشه البلاد ، ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين.

أيها السادة، حين نقف بكل خشوع أمام أرواح هؤلاء الشهداء، ونستعيد توصياتهم ورسالتهم تبعث فينا روح الإطمئنان لأن هؤلاء الشهداء كما تلاحظون هم من مختلف مناطق الوطن، وليسوا من هذه الديار فقط، استشهدوا من أجل الجزائر، والجزائر كلها ووحدها.

***أيها السادة والسيدات،***

أغتنم هذه المناسبة ونحن قد شرعنا في تجديد الهياكل القاعدية للمنظمة، لأتوجه بنداء إلى كافة المشرفين على العملية في جميع المستويات إلى إتاحة الفرص لكافة إخوانهم المجاهدين لتدعيم منظمتهم، وأن تكون أعمالهم تحدوها المصالح العليا للمجاهد.

***أيها السادة.***

لايفوتني بهذه المناسبة أن أنوه بالجهود التي بذلتها السلطات المحلية وفي مقدمتها السيد والي الولاية، من أجل إقامة مثل هذه المعالم التاريخية التي تشرف أبناء المنطقة.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار،***

***والعزة للجزائر .***

# في ذكرى
# الشهيد الطيب الجغلالي

*(إحياء لذكرى الشهيد الطيب الجغلالي، نظم المجاهدون في المدية تظاهرة أشرفت على إفتتاح أشغالها بهذه الكلمة، يوم 29 جويلية 1997).*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

أود في البداية، وفي مستهل حديثي، أن أرفع إليكم أصالة عن نفسي ونيابة عن أعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين تحياتنا الصادقة، وأنقل إليكم تقديرنا لهذه المبادرة وهذه الإلتفاتة الكريمة، المتمثلة في إحياء ذكرى إستشهاد أحد أبطال ثورة التحرير المجيدة ثورة العصر دون منازع ثورة نوفمبر العظيمة.

لقد كان التقليد الجاري في مثل هذه المناسبات لايتعدى في بعض الأحيان وضع إكليل من الزهور على ضريح الشهيد والترحم على روحه، لكن المسعى اليوم تحول ليستجيب لرغبات المجاهدين وتمنيات الشهداء، فبفضل تضافر جهود المنظمة والوزارة نعيش اليوم مرحلة تخليد مآثر الثورة وقيمها وبطولات الرجال الذين صنعوها، رجال من معدن ليس ككل المعادن، فبالإضافة إلى حفل الترحم على أرواحهم الطاهرة التي تعتبر في معناها تجديد العهد لهم، فهي أيضا عبرة للأجيال ومراجعة لتاريخهم المشرِّف، والشهيد العقيد " الطيب بوقاسمي" المدعو الطيب الجغلالي غني عن التعريف، فهو من مواليد سنة 1916، السنة التي كانت فيها الإنتفاضات الشعبية المسلحة لاتزل قائمة قبيل ميلاد الحركة الوطنية، السنة التي عرفت تصعيد معارك الحرب العالمية الأولى.

وبعد دراسته العادية في المدارس، انتقل من مكان إلى آخر طالبا العلم، وهو لايزال شابا يافعا، يحمل في صدره الإيمان بالوطن، مما جعله يخصص وقتا لتدريس الصغار وتلقينهم بروح وطنية، كل القيم التي تغرس فيهم حب الوطن وإدراك أن هذا الوطن مغتصب.

وسي الطيب بحكم سنه كان من بين الذين حظوا بمعرفة رواد الحركة الوطنية، وأيضا القادة الأوائل الذين فجروا الثورة أمثال مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد، والعربي بن مهيدي وزيغود يوسف وسويداني بوجمعة الذي كان رفيق سلاح له، فكان بذلك قد اكتسب التكوين السياسي اللازم من هذه المدارس المتنقلة وتشبع بمبادئ الإسلام الصحيح الذي عمق فيه الروح الوطنية بكل أبعادها. هذا الحس الوطني أيها السادة جعله يقبل على ممارسة العمل النضالي الوطني .

وهكذا دخل " سي الطيب" معترك النضال السياسي، ضمن الحركة الوطنية وبرز كعضو نشيط لاسيما على مستوى منطقة المدية.

وبكل موضوعية تاريخية، يعد الطيب الجغلالي من بين الأوائل الذين لبوا

نداء الوطن في نوفمبر 1954، ويسجل له التاريخ انه من بين الذين كلفوا بمهمة جمع الأسلحة والأموال، خلال الإجتماع الشهير الذي عقد بالصومعة في جانفي 1954 وحضره الشهيد سويداني بوجمعة، وباشر الجميع وقتها عمليات التنظيم العسكري بمنطقة المدية وضواحيها .

ومع بداية الثورة التحريرية قاد المجاهد سي الطيب عدة عمليات ضد العدو، وخاض معارك طاحنة مثل معارك "أولاد بوعشرة" و " أولاد عمران » و" القويقعة" و" حوش المسعودي" وفضلا عن الواجب الوطني هذا، فقد سخر جهودا معتبرة مع إخوان له في الكفاح لتعزيز أسس الثورة بالمنطقة والرفع من القدرات القتالية للمجاهدين، وكان لهذا العمل أبعد الأثر في نشر لواء الثورة عبر ربوع مناطق هذه الولاية التي تقلد بها سي الطيب سنة 1957 منصب مسؤول منطقة بالولاية الرابعة.

لما حققت الثورة على جميع الأصعدة النتائج التي أذهلت العدو، وجعلته يفقد أبسط قواعد الإنسانية وعمل على استقدام أكثر من مليون عسكري مدجج بأحدث أسلحة الحلف الأطلسي، وبعبارة أخرى حاول العدو مع مجيئ الجمهورية الخامسة بقيادة ديغول الذي سخر كل ما أوتي به من قوة، من أجل إجهاض الثورة.

في تلك السنة بالذات سنة 1957 توجه "سي الطيب" إلى تونس مع مجموعة من إخوانه المجاهدين في مهمة النظر في السبل الكفيلة بمزيد من تسليح كتائب جيش التحرير، و أثناء تواجده بتونس أسند له منصب قيادة الولاية السادسة خلفا للعقيد الحواس.

ولكن حين تأتي الساعة فلا أحد يستطيع تقديمها أو تأخيرها، ففي مثل هذا اليوم من سنة 1959 وقع الشهيد في كمين مع مجموعة من المجاهدين بالقرب من بوسعادة، فاستشهد البطل، وبقيت مآثره وبطولاته حية ترزق بفضل ما يستلهم منها من معاني الشجاعة والإقدام والتضحيات ونكران الذات، وبفضل الرسالة التي تركها كل شهيد، الرسالة التي يأبى التاريخ إلا أن يجهش أفئدتنا بسيل من الذكريات عند استحضارها.

وإننا لعلى يقين من أن ثورة التحرير الوطني بكل مافيها سيبقى تاريخها العماد الذي يعزز روح الإنتماء إلى الأمة والوطن، ويبقى أيضا الإسمنت الذي يضمن بناء المستقبل على أسس صحيحة ومتينة، ومثل هذه المبادرات في إحياء ذكرى استشهاد أبطالنا تساهم إلى حد كبير في إذكاء شعلة الوطنية.

ومن هنا فإنني أهيب بنفسي والحاضرين إلى ضرورة العناية القصوى بمثل هذه المآثر وتمجيدها لتوفير أسباب المناعة من الإستلاب وكل أشكال الإبتعاد عن الشخصية الوطنية والتاريخ والهوية، فكم من حضارات إندثرت لأنها حادت عن أصولها، وكم من شعوب استلبت وفقدت مكونات هويتها وأصبحت أجسامها بلا روح لأنها ابتلعت ضمن جاذبية "القيم" الدخيلة التي في الواقع، لاهي قيم ولا هي همم.

***أيها السادة والسيدات،***

ونحن نترحم على روح الفقيد العقيد الطيب الجغلالي، لايسعني إلا أن أتوجه ومن هنا إلى هؤلاء الشباب من أجيال الإستقلال بالدعوة للتشبث بمثل تلك القيم النوفمبرية لأنها مفخرة العصر دون منازع، فسلوكات هؤلاء الرجال ونضائلهم والنتائج التي تحققت بفضلهم، تكاد تكون المعالم الكفيلة وحدها بأن نستلهم منها مساعينا والجزائر تعيش هذه التحولات والتقويمات هي في حاجة أكيدة إلى مثل هذه الروح المتشبعة بالقيم النوفمبرية أصالة ومبادئ.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار،***

***والعزة للجزائر.***



# ذكرى المجاهد
# الشاعر مفدي زكريا

*( ألقيت هذه الكلمة في الذكرى العشرين لرحيل الشاعر مفدي زكريا بحضور عدد من الكتاب الشعراء والمثقفين الجزائريين والعرب، غرداية يوم 17 أوت 1997).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

أود بادئ ذي بدء، أن أنقل إليكم تحيات منظمة المجاهدين التي تبارك هذه المبادرة.

أيها السادة، لا أخفيكم، حين تلقيت الدعوة للمشاركة في إحياء الذكرى العشرين لوفاة الشاعر والمجاهد الفذّ، شاعر الثورة التحريرية مفدي زكريا رحمه الله وطيب ثراه حين تلقيت هذه الدعوة، راودتني لحظتها فكرة الحديث عن نضالات الرجل بداية من نضالاته في الحركة الوطنية، إلى إلتحاقه بالثورة المسلحة، ثورة نوفمبر ... راودتني هذه الفكرة بحكم موقعي وبحكم كونه في عداد شهداء الثورة، وإيمانا مني بأن الجوانب الأخرى من حياته سوف يسهب في تناولها أساتذتنا الكرام... لكني وجدت نفسي أمام مناضل مجاهد يقرض الشعر الذي يتجاوب مع ألوان النضال، سخره وسخر موهبته لتمجيد الجزائر، حياته النضالية وحياته الأدبية لم تعرف الإنفصام، فهي متصلة إتصالا وثيقا، فلقد نشر أول قصيدة له وهو لايتجاوز سن الثانية عشر من عمره، وكانت متفاعلة مع أحداث شعبه وأوضاع هذا الشعب الأبي وعاداته، وثاني قصيدة كانت في تمجيد جهاد الريف بقيادة عبد الكريم الخطابي، ونظم أناشيد بعدها في النضال التونسي، ولعل بعده المغاربي والقومي هو الذي جعله من أوائل الذين إنخرطوا في حركة "نجم شمال إفريقيا".

وهذا ليس بغريب عن ابن "بني يزڤن" القرية التي عرفها المؤرخون " بالمدينة المقدسة" وليس بغريب أيضا عن ابن ينحدر من أسرة بني رستم الذين أسسوا "تيهرت" في القرن الثاني للهجرة، أذكرها لأنها أول دولة جزائرية ذات سيادة كاملة، تحقق في عهدها توحيد المغرب العربي.

حياته أيها الإخوة مليئة بالمواقف النضالية عبر عنها بشعر لا يحتمل الرمز ولا الإيحاء، عبر مراحل الحركة الوطنية، أليس هو منشد القصيدة الشهيرة التي أقلقت أصحاب مشروع "بلوم فيوليت" لدرجة متابعته، ومطلعها:

***فلسنا نرضى الإندماجَ ولسنا نرضى التجنيسا***

***ولسنا نرضى الإمتزاجَ ولانـريد فرنسيســـــا***

وحين أندلعت ثورة نوفمبر، ارتمى بين أحضانها بكل ما يملك من شجاعة وإقدام وموهبة وإلهام إلى أن اعتقل سنة 1956 ، ومن أعماق السجون التي كانوا ينقلونه إليها، كان يرسل خفية ملاحمه الثورية، ويقوم مع إخوان له في

الجهاد بتعليم المساجين.

***أيها السادة،***

لازلت أذكر أن أشعاره وأناشيده كانت الزاد المعنوي للمجاهدين، ينتظرون ذلك الصوت المتسلل عبر الأثير يرتل الأناشيد، كان المجاهدون في كل الفيالق والكتائب يحفظون "تسابيح الخلود" وأناشيد من أعماق بربروس، لشاعر الثورة "ابن تومرت" وهي من الأسماء المستعارة التي كان يتستر وراءها شاعرنا منذ فترة الحركة الوطنية مثل: " فتى الوادي" "فتى ميزاب" "ديك الجن" " فتى المغرب".

كانت أناشيده تدوي في الجبال والتلال والوهاد والسهول، دون معرفة من هو قائلها لدرجة أن بعض الشعراء بعد الإستقلال قد تبنوا بعضا من أناشيده.

***أيها السادة،***

لازلت أذكر أيضا حتى اليوم نشيدا بالدارِجة كان جنودنا كثيرا مايرددونه وهو :

***هاذي دمانا الغالية دفاقه***

***وعلى الجبال أعلامنا خفاقه***

***وللجهاد أرواحنا سباقه.***

***جيش التحرير أحنا ماناش فلاقه.***

كان شعره يصور بإخلاص عميق قضية الجزائر وبطولات أبنائها.. شعر أصيل به صلة الرحم بين المعاني والألفاظ والمقاطع، لدرجة أنه أصبح جزءا لايتجزء من الثورة، ولسانها الناطق بأسلوب بليغ، فحين يصف المجاهدين ويتحدث عن مآثرهم وأعمالهم وبطولاتهم يشيد بسجايا ومميزات تجعلهم فوق كل البشر.

والجزائر عنده أيها السادة ، قطعة قدسية، وقصيدة أزلية مطلع هذه القصيدة، « نوفمبر العظيم الذي أحنت له الجبابرة رؤوسها خانعة راكعة»، وارتقى بحبها شاعرنا لدرجة الهيام والعبادة والعبودية، وارتبط شعره بالثورة فكان "لهبه المقدس" المرآة العاكسة لأهم أحداثها وسيرة رجالها الصناديد، فاستحق لقب شاعر الثورة عن جدارة واستحقاق، بالرغم من وجود إخوان له في الجهاد وفي نظم الشعر لهم قيمتهم الذاتية مثل : محمد العيد آل خليفة، والشيخ الشبوكي وغيرهما.

ولعل ذلك التميز يرجع إلى كون مفدي المفدي أحب وطنه المفدّى لدرجة العبادة، وسبح بحمده وشكره، وأطنب في النهل من " لغة الوحي" فارتقى شعره

إلى مرتبة دماء الشهداء الذين امتزجت دماؤهم الزكية بحبر أقلامهم الطاهرة، هؤلاء الشهداء الذين بقوا في كتمان التاريخ أمانة في أعناق الباحثين لينفضوا غبار التعتيم عليهم، حتى تظل الجذور متواصلة وفروع حب الوطن مورقة.

***أيها السادة والسيدات،***

اسمحوا لي الآن أن أتحدث عن "معلقة" الشعر العربي عبر مختلف العصور، "إلياذة الجزائر" التي تفرض نفسها عند الحديث عن مفدي، بل وعند الحديث عن أجناس الأدب أوالشعر المعاصر، باعتبارها ملحمة، والملاحم تعد على الأصابع عبر ثقافات وآداب الحضارات المتلاحقة.

***أيها السادة،***

فمن منا لا يردد.

***شغلنا الورى وملأنا الدنا***

***بشعر نرتله كالصلاة.***

***تسابيحه من حنايا الجزائر .***

لقد قيل الكثير حول الإلياذة، واتفق الجميع حول كونها ملحمة شعرية تروي مآثر الجزائر وتاريخها النضالي والبطولي، وتسجل أمجادها، وتصف طبيعتها في أروع ثيابها، بأسلوب يتميز بالخيال الواسع والموسيقى التعبيرية العذبة، المشحونة بشعاليل، نورانية، وبالفعل فالإلياذة سجل لكل المقاومات التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإحتلال الأجنبي، وسجل للعصور الحضارية التي عشناها، وسجل لحاضرنا ومستقبلنا في مساعينا لاستعادة شخصيتنا وحصانتها لبناء مجد جديد، وسجل أيضا للتغني بجمال الطبيعة، بجمال الجزائر

ومن هنا أيها السادة فإني أعتقد صادقا أنها تضاهي الإلياذات التي عرفتها آداب وثقافات حضارات الأمم عبر الأزمنة، تضاهي الإلياذة اليونانية لهوميروس، وتضاهي الإلياذة الرومانية للشاعر "فرجيل" بل وأكثر من هذا، فإلياذة هوميروس تروي الأساطير في النهاية، بينما إلياذة مفدي تروي تاريخا وأحداثا من روائع معجزات العصر، من صنع الإنسان الجزائري.

وإذا كانت إلياذة مفدي قد أنجبها في الشعر العربي، فلا بد أن ننصف هذا الشعر الذي كان سجل العرب، فالمعلقات السبع وإن كانت ليست من جنس الملحمة فإني أعتبرها شخصيا ملحمة بالتعبير الحديث، دون أن ننسى ملحمة "عباس محمود العقاد": " ترجمة شسطان" وملحمة جبران خليل جبران: "المواكب " وملحمة أحمد محرم: "الإلياذة الإسلامية".

لكني ايها السادة والسيدات، حين اتمعن في مطلع إلياذة مفدي الذي يقول.

*جزائرنا يامطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات*

*ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات*

حين أتمعن في هذه المعاني السامية أهيم بخيالي واستحضر ما يمكن استحضاره بذاكرتي بحثا عن مثل هذه المعاني، التي وصفها بعض علماء الإسلام الذين حضروا الملتقى الإسلامي الذي ألقى خلاله مفدي جزءا هامًا كان قد كتبه، أقول وصفها بعض علماء الإسلام أنها تقترب من الكفر وليست بالكفر'.

وتوقفني أيضا رائعة أخرى حين يقول :

*أوقفت ركب الزمان طـــويلا، أسائله: عن ثمود وعاد*

*وعن قصة المجد، من عهد نوح وهل إرم، هي ذات العماد؟*

*فأقســـــــــم هذا الزمان يمينا وقال: الجزائر دون عنادا*

إنها قمة الوطنية الخالصة، والمعاني السامية، والألفاظ ذات النغم الذي لا يمكن للآذن إلاّ أن تصغي لها بما تملك من أعضاء الحاسة.

ويقول أيضا في نوفمبر الذي يحس به المجاهدون إحساسا خاصا لعله ليس كإحساس من لم يعشه، يقول:

*نوفمبر جـــل جلاله فـــينا ألست الذي بث فينا اليقينا.*

أيها السادة، لقد خلدت إلياذة آل الشيخ زكريا عقل الأمة الجزائرية، وكما يقول الفيلسوف الألماني" شوبنهاور" : "التاريخ للأمم هو كالعقل للأفراد " وعقل الأمة الجزائرية تسجله إلياذة زكريا.

***أيها السادة،***

هناك أمر آخر وددت بهذه المناسبة الإشارة إليه ولو بإيجاز، لأن الحديث فيه يطول، فمفدي ليس بالمجاهد الفذ فقط، وليس بالمناضل الطويل النفس فقط، إنما هو أيضا صاحب فكر وفلسفة في الحياة وصاحب مواقف عبر عنها وهو على يقين من أنها ستجلب إليه المصاعب، وبالفعل جلبت له المصاعب لدرجة الجحود، بل واساقت بعض الأقلام تتحدث عن فكره وآرائه لائمة منتقدة، كيف لايكون - على سبيل المثال - ملتزما بتوجيهات معينة؟ والواقع أن مفدي ملتزم طوال حياته ولكن بشعبه وبوطنه، والتزام تلك الأقلام كشف التاريخ أنها تميل حيث مالت الريح.

إن مفدي لم يل مهنة ولا مرتبة سياسة إنما موهبة فكرية صاغها في قالب

الشعر أولا، وفي أطر الدراسات والمقالات والبرامج الإذاعية والمحاضرات، فهو إذن موهبة فكرية عاشت للشعب وبالتالي أبدية.

لقد حاصروه فهجروه، حاصروا فكره لدرجة اقتراح حذف بيت من نشيد "قسما" ثم اقتراح تغيير النشيد الوطني، وكلفوا وقتها الأخ مولود قاسم رحمه الله بتنظيم مسابقة شعرية في كتابه نشيد وطني جديد، وبنباهة المثقف الوطني طلب مولود قاسم من مفدي المشاركة في المسابقة، ويقول مولود: إني حين عرضت على الرئيس بومدين كافة الأناشيد دون أسماء أصحابها اختار الرئيس النشيد الذي وضعه مفدي زكريا قائلا: هذا أحسنها، فلمن هو؟ فرد عليه مولود قاسم: إنه لمفدي زكريا، حينها قال الرئيس: أبقوا على «قسما» لاتغيروه، ووقتها كان «قسما» نشيدا وطنيا بالعرف.

ولم يفز مفدي على المستوى الوطني فقط، بل فاز بالجوائز الأولى في عدة مهرجانات للشعر العربي في دمشق في الإسكندرية وغيرهما.

بعد هذا كله، أليس من حق مفدي على الباحثين والنقاد أن يجمعوا كافة إنتاجاته، وكتاباته في مختلف القضايا الوطنية والمغاربية و العربية؟ إنه فعلا مدرسة يمكن أن يستقي منها شباب اليوم مُثُلَ الروح الوطنية، إنه فعلا المدرسة التي أثّرت وستبقى تؤثر في شعرائنا الذين هم بذرة من بذور نوفمبر قد أينعت، إنه فعلا مدرسة في صناعة الشعر الوطني. وتبقى لمفدي في النهاية كلمات وألفاظ خالدة، لسمو صياغتها ونبل معانيها، أود أن أختم كلمتي هذه بإحداها، لقد سمّى ليلة إندلاع الثورة التحريرية، بـ" ليلة القدر الكبرى" وصدقت نبؤاته.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار،*

*والعزة للجزائر.*

# ذكرى 20 أوت المزدوجة

*( أشرفت على افتتاح اليوم الدارسي بمناسبة ذكرى 20 أوت المزدوجة، فكانت هذه الكلمة، وذلك بمتحف المجاهد، يوم 18 أوت 1997.*

***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

أود في مستهل حديثي ونحن على يومين من الإحتفال بيوم من أعز الأيام على المجاهدين، أن أتقدم باسمي الخاص وباسم الأمانة الوطنية للمنظمة، بأخلص التهاني وأطيب الأماني وأعزها على كلٍّ المجاهدين داخل وخارج المنظمة، ذلك أن هذا اليوم هو يوم المجاهد، الرمز الدائم لكل المجاهدين ولكلٍّ الوطنيين، رمز يخلد التضحيات الجسام للإنسان الجزائري من جيل نوفمبر .

أيها السادة والسيدات،

نلتقي في هذا اليوم الدراسي الخاص بذكرى مزدوجة، ذكرى هجوم أبطال الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، وذكرى انعقاد مؤتمر الصومام في ٢٠ أوت ١٩٥٦، نلتقي لنقف وقفة تأمل وبحث لإستخلاص العبر وتلقينها تلقينا يضمن تواصل الأجيال، فشريط مثل هذين المنعطفين في تاريخ الثورة طويل، ومليء بالعبر والصور البليغة التي تقود البحث الجدي الذي يسجل الحقائق، وينفض غبار التزييف والتحريف، الوقفة إذن هي استنارة بهذا الماضي المجيد الذي لا يزال حتى اليوم معرضا للطمس، لأنه هو وحده الكفيل بمجابهة محاولات الإستلاب والمسخ، وبصراحة المجاهدين، قلبي ينشرح حين أرى من بيننا مثل هذا الشباب يشارك في مثل هذه التظاهرات الثقافية التاريخية، إن هذه الوجوه تشعرني بالإطمئنان على مواصلة السعي النبيل لأن الطريق شائك وطويل .

***أيها السادة والسيدات،***

إن الثورة الجزائرية لها أيام بارزة في تاريخها - وإن كانت كل أيامها بأحداثها - هذه الأيام البارزة هي بمثابة المعالم المنيرة لطريق النصر، لأنها أيام كان الشعب فيها عظيما ناضجا عارفا مدركا أن أهداف الثورة لن تتحقق إلا عن طريق التضحيات، وإذا كان نوفمبر تصحيحا لاتجاه مسيرة أمة، صرفت عن الوجهة المطلوبة والوحيدة لاسترجاع السيادة، فإن أوت 55 انبعاث جديد لإعطاء نفس جديد لنوفمبر، فالثورة قد عرفت مضايقات وضغوطات في مناطق انفجارها، بحيث ركز عليها العدو وضرب الأوراس، فكان لابد من الإهتداء إلى فك الحصار والتخفيف عن منطقة من مناطق الثورة، واهتدى القائد زيغود يوسف مع إخوانه المجاهدين إلى القيام بهجومات لتحصين الثورة، وتحقيق أهداف داخلية وخارجية، فكانت الملحمة في وضح النهار، العلم الجزائري خفاقا

يرفرف بين أيدي العزل من السلاح، زغاريد اللواتي أنجبن جيل نوفمبر يملأ صداها سماء تلك المناطق، ملحمة معبرة عن إلتفاف الشعب بالمجاهدين، ملحمة صورت أبلغ صور التحدي، مجموعات قليلة من المجاهدين لا يملكون من السلاح إلا بنادق الصيد وبعض الرشاشات، سلاحهم الثقيل الإيمان بعدالة القضية ومشروعية الكفاح يقودهم الواجب الوطني المقدس، بندقية صيد تهاجم مصفحة، خنجر يهاجم رشاشات، إنها صور التحدي في أرقى وأوج معانيها، لدرجة أن تلك الشجاعة أصبحت موضوع تغني الشباب ناعتين المجاهدين بأوصاف فوق كل أوصاف البشر.

وهكذا، وبعد أن إعتقد العدو أنه استطاع إجهاض الثورة وأنها في الربع ساعة الأخير، أعاد حساباته، فهجومات 20 أوت فكت الحصار على المنطقة الأولى معقل الثورة حيث كان المجاهدون يواجهون قساوة الطبيعة وشراسة الإستعمار الذي عزز قواته، وبكل مايملك من قوة وما استطاع أن يجلب من الحلف الأطلسي، راهن على خنق الثورة في الأوراس، لكن 20 أوت لم يحقق الأهداف المسطرة فقط، بل إستطاعت الثورة من خلاله أن تحصل على أسلحة جديدة كانت في أمس الحاجة إليها، ووضعت حدودا فاصلة بينها وبين المترددين، واستطاعت أن تقضي على التعتيم الإعلامي الفرنسي والغربي بحيث كان لذلك الهجوم صدى واسعا في العالم، والتضامن الشعبي مع الثورة تعمق وتبلور عمليا وأصبحت هناك قناعة تامة بأن الثورة زاحفة، واتضحت الرؤيا أن الثورة فعلا شعبية لا كما يدعي المغتصبون الجلادون.

وترسخت في الأذهان أن جيش التحرير هو درع الثورة وحاميها، فتزايدت عمليات التطوع التلقائي في صفوفه، ووضع حداً لكل أوهام المتربصين بالثورة، وانتهت فكرة "الإندماج التام" التي كان يزرعها "سوستال" مع بعض الجزائريين لإيجاد "صلح" يفرض "الحل" الإستعماري، وكانت فرنسا الإستعمارية وقتها تحضر لإجراء انتخابات تشريعية في جانفي 1956، تسعى من خلالها إلى إيجاد "مفاوض شرعي" لكن انتفاضة " أوت" جعلتها تتخلى عن فكرة الإنتخابات وتعيد حساباتها، فاعترفت بذلك بطريقة غير مباشرة، أن الأوضاع تغيرت في الجزائر ولابد من النظر في وجهة أخرى، ففرضت "حالة الطوارىء" بهدف مزيد من القمع والإضطهاد والتخريب والتعذيب والإعتقال لأي سبب حتى تهمة: "مشكوك فيه" لأنه جزائري. 20 أوت 55 جعل صدى الثورة في المحافل الدولية يعلو ويُسمع على مستوى الأمم المتحدة، حيث بعد شهر فقط من

انتفاضة أوت طالبت خمسة عشر دولة من بلدان العالم الثالث تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة.

وهكذا حقق هجوم الشمال القسنطيني نتائج باهرة أذهلت الإستعمار، ولكن وبالرغم من ذلك، ومن غرائب الأمور نجد أقلاما جزائرية تنتقص من تأثير انتفاضة أوت، بل نجد حتى بعض السياسين الذين احترفوا السياسة على حساب حتى المبادئ يصفون الإنتفاضة "بالمعركة من المعارك" بينما نجد العدو كما رأينا آنفا يعيد كل حساباته، بل حتى كتابهم يعترفون " فإيفكوريير" (Yves Courier) في كتابه: "حرب الجزائر" يقول: " دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها النشيطة، الأقنعة ستسقط والسياسات ستتطور ومن الآن فصاعدا سيكون هناك قبل 20 أوت وبعد 20 أوت.

***أيها السادة و السيدات،***

فهل من الصدفة أن يعقد مؤتمر الصومام في نفس يوم 20 أوت بعد سنة فقط؟

لقد تعاظمت الثورة وأصبحت تحتاج إلى مزيد من التنظيم على مختلف المستويات العسكرية والسياسية والتنظيمية، بما في ذلك مسائل التسليح والتموين، وبعبارة أخرى تعاظمت الثورة لدرجة كان لابد من دراسة أوضاعها وما تحتاجه لمواصلة الزحف المبين، خصوصا وأن فترة 1956عرفت تصاعدا في الحصار العسكري الذي ضرب المناطق لدرجة أنه لم يكن من الميسور التنسيق بينها، بحيث كان لابد على الثورة، من وضع شبكة إتصالات وتوحيد قيادتها وربط المناطق لتشد بعضها البعض، فضلا عن الظروف التي انعقد فيها المؤتمر، والتي كانت تتميز بضغوط مشاكل قائمة، ولكن بالرغم من كل ذلك فقد انعقد المؤتمر وتوج بوضع هياكل الثورة وتنظيم المسيرة، و حدد السياسة الجديدة التي تتطلبها المرحلة على الصعيدين الداخلي والخارجي .

وأهم هياكل الثورة التي وضعها المؤتمر: المجلس الوطني للثورة الجزائرية كأعلى سلطة ، ولجنة التنسيق والتنفيذ.

وهنا لابد من الإشارة إلى أمر هام بالنسبة للباحثين والدارسين وهو أنه وبطبيعة الحال قد تغيرت تشكيلات هيئات الثورة في كل دورة أو كل لقاء واسع لكل القيادات، لكن الكتابات وحتى الآن لاتزال تختلف في تحديد أسماء هذه الهيئة أو تلك، وهو مادعانا مع وزارة المجاهدين إلى وضع ملفات وثائقية خاصة بالثورة إنطلاقا من وضع " قاموس الشهيد" إلى قوائم الإطارات القيادية

على مختلف المستويات .

إن مؤتمر الصومام وضع في نظري شخصيا هياكل انبعاث الدولة الجزائرية من جديد، فقد قسم التراب الوطني إلى ولايات ومناطق ونواحي و أقسام تضبط إدارة الشؤون العسكرية والسياسية وحتى الإجتماعية، ونظمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق وكتائب وفرق وأفواج، ونظمت أيضا المداشر والقرى والمدن بحيث شمل التنظيم مختلف الميادين من شؤون الصحة إلى شؤون القضاء إلى الحالة المدنية إلى شؤون المساعدات ضمن منظور الشؤون الإجتماعية.. لقد وضع الصومام نظاما ينفي النظام الإستعماري.

***أيها السادة،***

إن وقوفنا في هذا اليوم الدراسي، واهتمام الباحثين والدارسين المستنيرين بهذا الجانب من تاريخ مسيرة نوفمبر ، لهو في حد ذاته موضع اعتزاز، فلو أصاب وطنا آخر ما أصابنا لا أعتقد أن أبناءه كانوا سيهتمون بمثل هذا الجانب.

ولعل هذا ما يزيدنا قناعة أن قيم ومبادئ الثورة الجزائرية وأمجاد أبنائها لاتضاهيها قيم ومبادئ وأمجاد من صنع البشر، ذلك أنه كلما قادت مساعينا تلك القيم وتمسكنا بحبل نوفمبر إلا وكان المخرج صحيحا وسليما، وكلما وظفنا رصيدنا الهائل بحكمة أمام الأجيال إلا وكانت لها نفس الإرادة ونفس العزيمة في بناء الوطن، وطننا العزيز الجزائر .

ومن هنا يتعين على المنتمين إلى مدرسة نوفمبر إعتماد تطوير الطرق والوسائل لتجسيد قيم وأفكار الثورة بالشكل الذي يقبله الجزائري والأجنبي، بدل الإكتفاء بالشعارات واجترار المواضيع، إنها أمانة بين أيديكم وأنتم أهل لها من المثقفين الوطنيين، فدوركم يتعاظم باستمرار عبر المراحل كما تعاظم دور المجاهدين خلال فترات ثورة التحرير.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار،***
***والعزة للجزائر .***

# ذكـــرى
# شهداء القلم والبندقية

*( أقام الرئيس اليامين زروال حفل تكريم للشهداء الذين خاضوا ثورة التحرير بالقلم والبندقية، وبهذه المناسبة ألقيت هذه الكلمة، قصر الشعب، يوم 20 أوت 1997).*



***أيتها السيدات،***
***أيها السادة،***

إنه من باب الوفاء والتقدير والعرفان بالجميل لنضالات وبطولات رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، أن نلتقي اليوم في حفل تكريمي برعاية وإشراف سيادة الرئيس الأخ المجاهد اليامين زروال رئيس الجمهورية، بمناسبة إحياء الذكرى المزدوجة ليوم 20 أوت "يوم المجاهد" 55 ، ومؤتمر الصومام 56

تكرمون اليوم بمناسبة هذه الذكرى الخالدة مجموعة من شهداء ثورة التحرير الوطني يمثلون نخبة من خيرة أبناء هذه الأمة من علمائها ومفكريها وأدبائها وشعرائها وكتابها ، من الذين أنجبتهم الأمة، وكونتهم الحركة الوطنية في مرحلة جد دقيقة وهيأتهم لخوض غمار ثورة التحرير الوطني بالقلم والبندقية، منهم من سقط شهيدا في ميدان المعركة، ، ومنهم من إستشهد برصاص العدو أو تحت الإستنطاق والتعذيب والتنكيل

***سيادة الرئيس،***
***أيها السادة والسيدات،***

هذا الحفل التكريمي يأتي في سياق السُّنة الحميدة التي بادرتم بها منذ توليتم قيادة البلاد ، بهدف ربط ذكرياتنا وأيامنا الخالدة في مسيرة الثورة بالرموز والأعلام الوطنية، والرجال والأبطال الذين قدموا خدمات جليلة لوطنهم وأمتهم، وناضلوا دونها واستشهدوا في سبيلها.

فقد سبق لكم سيدي الرئيس أن كرمتم روادا من الحركة الوطنية الذين بادروا بتفجير ثورة نوفمبر وكتب على أيديهم إندلاع أعظم ثورة في التاريخ المعاصر وقد كرمتم أيضا نخبة من المجاهدات والمجاهدين وكبار المعطوبين منهم وكذا الشهداء والأحياء من الديبلوماسيين للثورة الجزائرية الذين رفعوا صوت الجزائر عاليا في المحافل الدولية، وحققوا إنتصارا رائعا من أجل إسترجاع الإستقلال والسيادة الوطنية كاملة.

***سيادة الرئيس أيها السادة والسيدات،***

لقد كانت أحداث 20 أوت 1955من أكبر الإنتفاضات الشعبية التي جاءت بعد أقل من سنة عن أنطلاق الرصاصة الأولى لثورة نوفمبر المجيدة لتؤكد للعالم أجمع وقوف الشعب الجزائري بكل فئاته إلى جانب ثورته المسلحة، والتحامه بقوة ووعي مع جبهة وجيش التحرير الوطني، واضعا بذلك حدا نهائيا لكل التأويلات التي كانت تروجها أبواق فرنسا الإستعمارية بعد أن باءت كل

محاولاتها بالفشل الذريع عندما ارادت خنق الثورة في مهدها الآول في منطقة الأوراس الأشم حتى لا تمتد إلى مناطق أخرى من الوطن، عندما عمدت إلى إصدار قانون الأحكام العرفية الذي بدأت السلطات الإستعمارية تطبيقه في أفريل 1955 على جزء كبير من الشرق الجزائري ومنطقة القبائل، بعد أن طوقت الأوراس ومارست ضده كل وسائل القتل والإبادة الجماعية وسياسة الأرض المحروقة.

لقد حققت أحداث 20 أوت 55 في الشمال القسنطيني جميع أهدافها الشعبية والسياسية والعسكرية، داخل الوطن وخارجه. فقد إتسعت رقعة الكفاح المسلح بحيث لم تعد محصورة في منطقة الأوراس وحدها بل امتدت إلى جميع المناطق المجاورة، وبدأت تنتشر في ربوع الوطن وبذلك تم تخفيف الضغط على الأوراس.

وحينها تأكد أن جبهة التحرير الوطني هي القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي تتحكم في زمام الأمور وتتكلم باسم الأمة الجزائرية، وأن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة من " قطاع الطرق" كما كانت تزعم الإدارة الفرنسية وأبواقها، وإنما جيش وطني ثوري نابع من أعماق الشعب وبإمكانه أن يضرب قوات العدو وعملائه أينما كانوا .

كما تم التأكيد للرأي العام العالمي والدولي أن ما يجري من أحداث في الجزائر إنما هو ثورة شعبية تحررية تندرج في إطار تصفية الإستعمار وتقرير المصير واستعادة السيادة الوطنية والاستقلال للشعب الجزائري المكافح.

وبالنسبة لـ 20 أوت 1956 فهو ذكرى مؤتمر الصومام الذي بفضله إنتقلت الثورة الجزائرية من مرحلة الوحدة الشمولية إلى مرحلة الوحدة المنظمة المبنية على التأطير السياسي الذي وضع الهياكل الأساسية لمؤسسات الثورة الجزائرية التي ترمز إلى إستمرارية الدولة الجزائرية، والتنظيم العسكري الذي وضع الأسس والضوابط التي على أساسها يقوم جيش التحرير الوطني كجيش ثوري منظم ومؤطر.

***سيادة الرئيس،***

***أيها السادة والسيدات،***

إنه بفضل ثورة نوفمبر العظيمة التي فجرها رجال مخلصون آمنوا بربهم ووطنهم واحتضنها شعب مكافح مؤمن بقيمه الوطنية والحضارية، ومن أجلها قدم قوافل وقوافل من الشهداء تعد بالملايين في سبيل الكرامة والحرية

والإستقلال والسيادة الوطنية، ومن بينهم هؤلاء الشهداء الذين يتم تكريمهم اليوم في ظل هذه الذكريات الغالية لأيام ثورتنا المجيدة وبرعاية وإشراف سيادة الرئيس، وفي مرحلة دقيقة تمر فيها بلادنا بتحولات سياسية واجتماعية عميقة وبخاصة منذ عودة الشرعية إلى سدة هرم الدولة بانتخاب الأخ المجاهد اليامين زروال رئيسا للجمهورية الجزائرية الذي أخذ على عاتقه العهد باستكمال إعادة بناء المؤسسات الشرعية للدولة إنطلاقا من أرضية ندوة الوفاق الوطني والتي على أساسها تم تعديل الدستور الذي في ظله تم إنتخاب أول مجلس وطني شعبي تعددي وعما قريب ستجرى في ظله عملية إنتخاب المجالس المحلية البلدية والولائية وبذلك تستكمل الدولة الجزائرية مؤسساتها في كنف الشرعية الدستورية التي ستؤمن للجزائر إستقرار مؤسساتها وتعيد لها أمنها، وانطلاقتها الواعدة.

***وإنه يا سيادة الرئيس،***

أيها السادة والسيدات، ونحن نستعرض صفحات مجيدة من سجل تضحيات شعبنا خلال ثورة التحرير وجهود المخلصين منا أثناء مرحلة البناء، ليؤسفنا نحن المجاهدون باسم المنظمة الوطنية أن تستمر أعمال العنف الوحشي والإرهاب الإجرامي الأعمى الذي يستهدف عرقلة مسيرة الأمة، ويدفع شعبنا الصامد يوميا الثمن باهظاً في الأموال والأرواح والممتلكات، قتلا وذبحا لم يستثن من ذلك لا الشيوخ والعجزة ولا النساء والأطفال والرضع، وحتى الصبايا أمهات الغد يغتصبن على مرأى من آبائهن وأمهاتهن ثم يتم ذبحهن، وحتى المجاهدين الذين حملوا السلاح بالأمس لتحرير وطنهم، هاهم اليوم يدفعون الثمن مرتين.

لقد استشهدوا، وواجهوا بالأمس رصاص العدو، وهاهم اليوم يقتلون برصاص المجرمين من أبناء الخونة والمرتزقة وأعداء الأمة والوطن وإنه منذ ثلاثة أيام فقط قتل في بئر العاتر بولاية تبسة ثمانية مجاهدين برصاص هؤلاء المجرمين لأنهم كانوا يحرسون مؤسسة توفر الغذاء لعدد معتبر من العائلات الجزائرية.

يالها من فاجعة، وياله من نكران للجميل من بعض هذا الجيل لجيل الثورة ذنبه الوحيد أنه حرر أمة ووطنا.

***سيدي الرئيس،***

***أيها السادة والسيدات،***

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين وهي تحي ذكرى 20 أوت المزدوجة لتندد بقوة

وتستنكر بشدة مثل هذه الأعمال الإجرامية البشعة التي تستهدف الأمة بكاملها وفي الصميم، وتدعو جميع الأحزاب والمنظمات والجمعيات بكل جدية ووعي ومسؤولية إلى العمل بقوة على إنهاء هذا المسلسل البشع، والقضاء على الإرهاب نهائيا في وطننا الذي لا يستحق هذا العقاب لتعود الطمأنينة إلى النفوس والبسمة إلى الأطفال ويسود الأمن، والأخوة والتضامن بين أبناء هذه الأمة.

***سيادة الرئيس،***

***أيها السادة والسيدات،***

إن أبناءنا وشعبنا في حاجة إلى إستقرار وأمن لتعود الثقة في الدولة والطمأنينة بين أبناء شعبنا. وإن أي جهد يبذل في هذا الإتجاه سوف يبقى مهتزا إذا لم نقض نهائيا وإلى غير رجعة على هذه الآفة الوحش التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا في أي عهد من عهودنا القديمة والحديثة.

***سيدي الرئيس***

أيها الأخ المجاهد: إن بلادنا لها من الإمكانيات البشرية والمادية ما يؤهلها أن تستقبل القرن الواحد والعشرين وهي واثقة من نفسها، وأن الجهود التي تبذلونها أنتم شخصيا من أجل التقويم الوطني، واستكمال المسار الديمقراطي التعددي في ظل الشرعية الدستورية التي تحمي الدولة وتصونها من أي إنزلاق، وترسخ التقاليد النبيلة التي ورثناها عن أجدادنا الأحرار، والقيم الروحية الخالدة التي غرسها فينا ديننا الإسلامي الحنيف، والمبادئ والأهداف التي سطرها شهداؤنا إبان ثورة أول نوفمبر المجيدة.

***سيدي الرئيس،***

إن خطابكم البارحة الموجه للأمة عبر شاشة التلفزيون بهذه المناسبة التاريخية من كفاح شعبنا، تلقاه المجاهدون بارتياح كبير لأنكم عبرتم فيه سيدي الرئيس بصدق ووفاء عما يخالج ضمائرهم من آمال وطموحات تشد عزائمهم وتعزز إيمانهم بمستقبل وطنهم والعمل أكثر حتى يتحقق النجاح المبين إن شاء الله آمين.

وإن مبادرتكم اليوم والمتمثلة في تكريم مجموعة من الشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل الوطن لهو عمل حضاري يندرج ضمن جهودكم المخلصة ونظرتكم الشمولية لترسيخ وتجسيد مثل هذه التقاليد الحميدة التي أصبحت سنة متبعة ستكون دون شك لها آثار طيبة في أوساط الأمة بكاملها.

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين ومن خلالها كل إخوانكم المجاهدين يتمنون

هذه الإلتفاتة الكريمة منكم ويقدمون إليكم الشكر والتقدير ويقفون إلى جانبكم قولا وعملا وبكل قوة وحزم لمواصلة جهودكم المخلصة، ويتمنون لكم موفور الصحة راجين الله عز وجل أن يعينكم على أداء هذه الرسالة الشاقة والعظيمة وأن يسدد خطاكم إلى مافيه خير الأمة والوطن.

*" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه،*
*ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ".*
*صدق الله العظيم*

*تحيا الجزائر*
*المجد والخلود لشهدائنا الأبرار*
*والعزة للجزائر .*

# دورة إتحاد
# المحاربين العرب.. بالقاهرة.

*( شاركت في أشغال الدورة التاسعة للإتحاد العربي لجمعيات المحاربين القدماء وضحايا الحرب، التى إنعقدت بالقاهرة من 6 إلى 10 سبتمبر 1997 وبهذه المناسبة ألقيت هذه الكلمة).*

*أيها السادة،*

استسمحكم في مستهل حديثي أن نقف وقفة خشوع، وننحني بإجلال أمام الأرواح الزكية لشهداء تحرير الأرض العربية الذين وهبوا حياتهم قربانا للحرية والكرامة والعزة والمناعة.

*أيها السادة الكرام،*

باسم المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائريين، أنقل إليكم تحيات ثورة تحرير الجزائر وتقديرها للروح النضالية العربية وأنقل إليكم أخلص التحيات من كل مجاهد من مجاهدي نوفمبر العربي.

*أيها السادة،*

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائريين وضعت في المقام الأول، بعدها الطبيعي قبل أي بعد آخر، الإتحاد العربي لجمعيات قدماء المحاربين وضحايا الحرب وذلك في نشاطاتها الدولية.

ومبدأ الإنتماء هذا ليس بجديد على المجاهدين الجزائريين فقد جددنا هذا الإنتماء في أول بيان لثورة التحرير، بيان أول نوفمبر 1954الذي أكد البعد الطبيعي العربي.

ولعل الحديث في هذه القيم والمبادئ أصبح من البديهيات، وأعتقد أن ما يجري حاليا في الجزائر يستقطب إهتمام الإخوة والأشقاء باعتبار أن الرؤية الحضارية الشاملة لواقع القطر الجزائري بكل إمتداداته انطلقت من عمق تاريخ الأمة العربية، ومن خصائص شخصيتها وكيانها، ووقفة تأمل ولو كانت عابرة للنظر في التناقضات الغريبة عن ذاتها وقيمها الحضارية وأفقها ومحيطها، تجعلنا نطرح عددا كبيرا من الأسئلة قبل أن يطرحها أشقاؤنا أو غيرنا، ونكتفي بعدد قليل منها في هذا المقام الموقر.

***أولا*** : هل أن هذا التصدع - ولا أقول الأزمة - الذي أفرزته التناقضات الغريبة هو نتيجة البحث عن بديل سياسي؟

لقد كان هذا الإعتقاد سائدا في البداية خارج الوطن وحتى داخل الوطن، ولعل محاولات إعادة المغرر بهم إلى جادة الصواب والذين إنتهجوا سياسة العنف داخل نفق مظلم لا يعرف له مخرج، لعلها نابعة من ذلك الاعتقاد، بحيث سنت الدولة قانون الرحمة، وقامت بالعديد من الأعمال باتجاه انفراج الأوضاع، بموازاة مسار التقويم الوطني الذي بدأ بفتح الحوار مع الجميع إلا من أقصى نفسه، وتواصل العمل الوطني المخلص بعقد الندوة الأولى للوفاق الوطني التي

فتحت باب الأمل والندوة الوطنية الثانية للوفاق الوطني التي رسمت طريق إستكمال المؤسسات الدستورية الشرعية من تنظيم أولى انتخابات تعددية رئاسية وإنتخابات تشريعية تعددية، والجزائر مقبلة اليوم على الإنتخابات المحلية (١).

- ولمعلوماتكم سيشارك فيها 38 حزبا معتمدين رسميا يتنافسون على 5541 قائمة على المجالس البلدية التي يبلغ عددها 1541 بلدية، وكذلك تتنافس الأحزاب من خلال ٢٠٠ قائمة للمجالس الولائية التي يبلغ عددها 48، ولقد جند لإنجاح هذه العملية ما يقرب من مليون موظف سيؤطرون المكاتب ومراكز التصويت.

ولكن الملاحظ لدى الجميع أنه كلما تأهبنا لنخطو على خطوة طريق الشرعية، إلا وتصاعد الإجرام بوحشية، ليحصد الأبرياء فهل قتل الصبي والأجنة في بطون الأمهات يعني البحث عن البديل السياسي؟! وهل إبادة عائلات وإرتكاب مجازر جماعية يعني أو يهدف إلى البحث عن البديل السياسي؟!

الجواب عندكم بالتأكيد.

ونحن اليوم على قناعة تامة وبالدليل أن بذرة الإجرام التي تعيشها بلادكم الجزائر التي تغنّى بثورتها ومآثرها وبطولات شهدائها ومجاهديها، كل عربي، أقول بذرة الإجرام قد غرسناها عند الإعتراف الرسمي بحزب سياسي نواياه كانت معروفة، والمخطط التآمري الذي نما داخله، حذر منه المجاهدون، بحيث كانوا من السباقين إلى كشف خيوط المؤامرة التي كانت تحاك في الخارج لتنفيذها بأياد جزائرية، بمجرد قيام ذلك الحزب، تشكلت مجموعات كانت على إتصال بالأنظمة المعروفة بعدائها للجزائر من بلدان أوروبية التي وفرت لهم التموين بالسلاح والدعاية اللازمة، ليس حبا في الإسلام فهم إمتداد للصليبية وأحفادها، إنما الهدف كان تفجير الجزائر من الداخل باعتبارها إحدى قلاع الصمود والتصدي لمخططاتهم الإستدمارية الجديدة من محاولات الإحتواء والإستلاب والهيمنة الثقافية والإقتصادية وفقا لمصالحها.

وتدركون جميعا أيها السادة، عندما انتقلت جرثومة الإجرام إلى بلدانهم أيقنوا أن الإرهاب لا حدود له، ولا مبادئ له، فبدأوا بوضع المخططات لمجابهته ونظموا الملتقيات الدولية للتنسيق في محاربة هذه الظاهرة، خاصة والعالم يعيش اليوم مرحلة، من أدق مراحل تاريخه المعاصر هي مرحلة التحولات الجذرية مرحلة إعادة ترتيب أوراق التوازنات السياسية والإقتصادية، ومناطق

النفوذ، ويعرف تصدعات وتمزقات وغليانا إجتماعيا.

بعد الإجابة السريعة عن السؤال الأول، نأتي إلى السؤال الثاني.

هل أن ما شهدته الجزائر من صحوة المراجعة الواعية لإعادة المشروع الوطني على سكة الإنتماء العربي الإسلامي بالمنظور الصحيح للإسلام بدءا من تعديل الدستور بهذا الإتجاه إلى كافة المجالات الأخرى التعليمية والثقافية والقانونية وغيرها، هل هذه هي إحدى أسباب التصدع؟

الواقع أن الشعوب في حياتها عادة ما ترفض القوالب الجاهزة التي لا علاقة لها بمقوماتها وقيمها، ولكن هناك حدا فاصلا بين الرفض الذي يهدف إلى التقويم والتصحيح، والرفض الذي يكون عادة موجها من الخارج، من قوى خارجية تعمل على إستلاب واحتواء التوجه وفقا لما تقتضيه مصالحها، ومصلحة تلك القوى اليوم تقتضي ضرب وحدتنا وتفتيت شملنا.

ولعل ما شجع تلك الأطماع هو الخطاب السياسي الحزبي الذي خاض في متاهات تفتقد الرؤية الحزبية ذات البرنامج السياسي الواضح الذي يشمل كافة مجالات الحياة. فقد كان الاعتقاد سائدا لدى الأحزاب بل النوادي السياسوية أن الديمقراطية هي أسلوب تسيير وفق منظور إقصائي، من ذلك أن الحزب المحظور يعتبر كل التوجهات الأخرى كفرا وفاسدة إلا توجهه، وانطلاقا من هذه المفاهيم فقد كان الإقصاء والتشدد والتزمت عنوان العمل الحزبي. فضلا عن المس بمقدسات الشعب مثل حرق العلم ونبش قبور الشهداء وحرق عظامهم وظهور التطرف الديني في أوساط شعب هو أصلا متدين ويعرف المناسك الدينية بالوراثة، والمفهوم الإسلامي لديه ساد منذ أربعة عشر قرنا بعيدا عن المذهبية والطائفية بل وحتى المساجد يفوق عددها الخمسة عشر ألف مسجد، في كل حي على الأقل مسجد، وهذا قبل بداية التصدع والتطرف الذي ولد العنف اللفظي، والعنف اللفظي ولد العنف الجسدي فنمت المنكرات وبرزت روح العداء بدرجة التنكر للشعب وللوطن وحتى للتاريخ.

ومن هنا، فلا يمكن اعتبار أعمال التقويم الوطني من أسباب التصدع، بل إن مثل هؤلاء الناس الذين يرتكبون المجازر لا علاقة لهم بالبشر العاديين، إنما أقول وأنا أزن كلماتي هم فاقدون لكل الملكات العقلية التي تميز خلق الله من لبشر على المخلوقات الأخرى.

***أيها السادة،***

اسمحوا لي إن عرجت بكم إلى هذه المسائل، نيتي الصادقة أنها تستقطب

اهتمامكم، فالجزائر لها إحساس لا ينقطع، إحساس الدفء العربي القائم باستمرار في ظل حضن التضامن.

وبهذه المناسبة نود أن ننوه ونشيد بالبلدان العربية التي تضامنت مع الشعب الجزائري منذ الوهلة الأولى، والشعب الجزائري والمجاهدون يقدرون أيما تقدير هذه الروح العالية والتضامن الأخوي.

***أيها السادة،***

نود في هذه العجالة اطلاعكم على أوضاع ومعنويات إخوانكم المجاهدين الجزائريين، الذين لم يكتفوا بالتنديد والإستنكار وإصدار البيانات إنما استجابوا لنداء الواجب الوطني مرة أخرى، وحملوا السلاح وهم بمعنويات مرتفعة على العهد ثابتون بحزم وعزم، يقاومون بكل ما يملكون من قوة كل ما يمس بالجزائر وحريتها وكرامتها ومناعتها.

وفئة المجاهدين وذوي الحقوق من أرامل الشهداء وأبنائهم والمعوقين جسديا تتمتع برعاية الدولة وحمايتها لهم من كل ضائقة مادية فهم يتمتعون قانونا بإمتيازات في مستوى تضحياتهم كما هو جار في العديد من بلاد العالم التي عرفت نفس الظروف.

وأما الذين هم في السن المتقدم فقد ضاعفت الدولة في رعايتهم الصحية من توفير العلاج اللازم والنقاهة و الإستجمام في المراكز المخصصة لهذه الأغراض.

وكل ذلك فضلا عن الإهتمام بمنحة التقاعد التي ترتفع باستمرار وفقا لإرتفاع مستوى المعيشة، وخلاصة القول أن الجانب الإجتماعي للمجاهدين وذوي الحقوق مضمون وفقا للعيش الكريم ومكفول قانونا.

***أيها السادة،***

إن المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائريين تؤكد مرة أخرى إستعدادها الكامل للعمل ضمن توجيهات الإتحاد العربي لقدماء المحاربين وضحايا الحرب، لتنسيق المواقف ونشر أطروحاتنا في المحافل الدولية وإننا ننتظر من هذه الدورة التي تنعقد في ظروف متميزة أن تقيم الحصيلة وترسم آفاق نشاط عملي تجاه وطننا العربي لفائدة هذه الشريحة من المجتمعات العربية بصفة خاصة ولفائدة شعوبنا العربية بصفة عامة، لأن رصيد المجاهدين والمحاربين وضحايا الحرب لا ينضب.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير أمتنا وازدهارها ومناعتها

***المجد والخلود لشهدائنا الأبرار،***

***والعزة للجزائر***



السيد محمد الشريف عباس على اليمين احد رفقاء السلاح

# ذكرى
# الشهيد زيغود يوسف

*( ألقيت هذه الكلمة بمناسبة إحياء الذكرى
الـ 41 لإستشهاد: زيغود يوسف ).*


CVISION
TECHNOLOGIES

*أيتها السيدات*

*، أيها السادة،*

ها نحن نلتقي اليوم في هذا المحفل الموقر، لنحيي ذكرى استشهاد أحد أبطال نوفمبر العظيم، الشهيد زيغود يوسف، الذي إرتبط اسمه بصور الشجاعة والتحدي والإقدام في وضح النهار، إرتبط بهجوم الشمال القسنطيني الشهير، وبالحنكة في تنظيم العمل الثوري والوطنية الخالصة، التي تشبع بها وهو لا يزال في ريعان الشباب، بحيث انخرط في صفوف حزب الشعب ولم يتجاوز سنه السابعة عشر ربيعا، بعد أن تربى يتيم الأب ودخل معترك الحياة القاسية، وهو لا يملك سوى إرادة الشاب القوية التي صقلتها الصعاب وظروف التحدي المستمر.

لقد جاب زيغود تلك الظروف دون أن يتخلى عن العمل الوطني، ففي سنة 1947 شارك في الإنتخابات البلدية وفاز فوزا كبيرا رغم دسائس الاستعمار وأذنابه، وبعد سنة فقط من ذلك التاريخ أدرك زيغود مع مجموعة من إخوانه الوطنيين أن السبيل الوحيد الضامن لإفتكاك الاستقلال لا يمر عن طريق العمل السياسي، وهكذا وضمن حركة الإنتصار، الجناح العسكري السري بدأ زيغود مع إخوانه في تنظيم الخلايا، ولكن التنظيم إنكشف سنة 1950 كما هو معروف، وزج بزيغود وبعدد من رفقائه في السجن.

والسجن بالنسبة للمناضلين كان مدرسة أخرى لتنظيم الصفوف وربط أواصر التضامن، بحيث استطاع مع عدد من إخوانه المعتقلين أن يفروا من دهاليز السجن، ومن بابه، مواصلا النضال متخفيا، إلا أن تلك الفترة كانت قد تميزت بالإنقسامات المعروفة في صفوف الحزب، وكانت مناسبة ملائمة بالنسبة للشهيد ليغتنم الفرصة ويكون من الأوائل الذين يشكلون " اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وإعادة تنظيم الجناح العسكري السري.

وليس بغائب على أحد، أيها الإخوة أن زيغود كان مع أخيه وقائده ديدوش مراد منذ انطلاق الرصاصة الأولى لنوفمبر العظيم، فمع مجموعة من إخوانهم المجاهدين، انطلقوا في تنظيم صفوف جيش التحرير الوطني في هذه المناطق، وقاموا بعدة عمليات عسكرية في الأيام الأولى لاندلاع ثورة التحريرية، وبعد أسابيع فقط وفي جانفي 1955 كانت معركة حامية الوطيس في وادي بوكركر لم يكن فيها لا العدد ولا العدة في تكافؤ وهي المعركة التي استشهد فيها ديدوش مراد بعد أن استبسل استبسال الرجال الأبطال العظام، وتولى بعده

زيغود قيادة المنطقة الثانية، ومنذ اللحظات الأولى عمل زيغود على استكمال ما كان ينوي الشهيد ديدوش فعله، وهو تطوير أساليب العمل العسكري، فنظم الفرق وفقا لما تقتضيه ظروف الهجومات الخاطفة وظروف بداية الثورة، كما كان من المتحمسين لتهيئة الأطر اللازمة لالتحام الشعب بالثورة، لتكون الصفة الشعبية ملازمة للثورة لا منتسبة لها .

***أيها السيدات والسادة،***

إنني أعتقد صادقا أنه لايمكن الحديث عن زيغود ونضالاته ومآثره وبطولاته دون أن تحضرنا صور هجوم أبطال الشمال القسنطيني في أوت 1955، التاريخ الذي بقي في سجل الثورة رمز البطولة والتحدي في وضح النهار وإلتحام الشعب بالمجاهدين، التاريخ الذي أنار طريق نوفمبر من جديد وأعطاه النفس المطلوب، بحيث، وللذكرى فقط، لعل الذكرى تنفع، لأننا نعيش أياما صرنا نتناقض فيها ونتعرض في نفس الوقت إلى أشكال جديدة من محاولات الإبعاد والتجاوز والتهميش وحتى نكران الجهد في بعض الحالات.

قلت إذن للذكرى فقط، نستعرض بعض مآثر 20 أوت 1955 بقيادة البطل زيغود.. تلك المآثر والأهداف الداخلية والخارجية التي حققها الحدث والتي إعترف بها كبار كتاب الإستعمار لدرجة قول أحدهم ما يلي:

" لقد دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها النشيطة، الأقنعة ستسقط والسياسات ستتطور ومن الآن فصاعدا سيكون هناك، قبل 20 أوت 1955 وبعد 20 أوت 1955".

وهذا في الوقت الذي لا يزال بعض المتطفلين على الكتابة بين صفوفنا ينتقصون من أوت 1955 ويصفون الحدث التاريخي بالمعركة من المعارك، بل ولا زلنا نعيش حتى نكران جهاد أبطال تركوا بصماتهم في مراحل النضال والثورة التحريرية.

***أيها السادة،***

إسمحوا لي إن عرجت بكم على موضوع آخر، لقد إختلج بصدري وحضر ذهني وأنا أتحدث عن بطل شهيد إستشهد من أجل الوطن وفي سبيل مبادئ وقيم نكاد نتجاهلها اليوم وهي أمانة في أعناقنا.

قلت إذن للذكرى فقط، لعل الذكرى تنفع، نستعرض بعض ما استطاع تحقيقه 20 أوت 1955 بقيادة زيغود ومجموعة من إخوانه المجاهدين الذين أرى منهم اليوم وفي هذه القاعة بعض الوجوه التي كتب الله لها أن تحيي ذكرى استشهاد

البطل.
لقد استطاع هجوم أبطال الشمال القسنطيني أن :
- يفك الحصار المضروب من طرف جيوش الإستعمار على مناطق الأوراس معقل الثورة التي أريد إجهاضها في المهد.
- وإستطاع أن يفك الحصار الإخباري والتعتيم الإعلامي المضروب على الثورة والمسخر لتزييف الحقائق وتشويهها، فتبين للعالم أن الثورة ثورة شعبية وليس تمرد أشخاص خارجين عن القانون كما كان يدعي المستعمر، وأصبح للقضية الجزائرية صدى واسعا في المحافل الدولية.
- واستطاع أوت 1955 أيضا أن يحصل على أسلحة كانت الثورة في أمس الحاجة إليها .
- واستطاعت الثورة أن تضع حدا فاصلا بين المتردد والثائر، فإما مع الثورة أو ضدها، وتبين أن جيش التحرير الوطني هو الذي يقودها ويحميها وهو قلبها النابض وصدرها الواقي لها، فتزايدت عمليات التطوع في صفوفه ولا ننسى أن الإستعمار وقتها، أعاد كل حساباته. فحتى فكرة الإندماج التام التي كان يتشدق بها "سوستال" قد تبخرت وهو يبحث عن "صلح يبرم ضد الخارجين عن القانون" كما كان يسمينا كمجاهدين، بل وحتى الإنتخابات التشريعية التي كان الإستعمار يحضر لها لجانفي 1956 قصد إيجاد " مفاوض شرعي" قد سقطت من الحسابات.
وهكذا فهجوم أبطال الشمال القسنطيني بقيادة زيغود ومجموعة من إخوانه المجاهدين فيهم من استشهد ومنهم من يواصل اليوم بناء الوطن، قد حقق نتائج داخلية وخارجية فاقت حتى الأهداف المتوخاة في البداية.
هذه أيها السيدات والسادة، نقطة من بحر مآثر البطل الذي شارك بفعالية في مؤتمر الصومام، المؤتمر الذي أعطى للثورة تنظيمها العسكري والسياسي وألغى نظام الإستعمار في الوطن ليقيم نظاما بديلا شمل كل مجالات الحياة.
هذه أيها السيدات والسادة نقطة من بحر مآثر البطل زيغود الذي استشهد في مثل هذا اليوم من سنة 1956 بالقرب من هذا المكان بسيدي مزغيش، استشهد مع ثلاثة مجاهدين بعد معركة أظهر فيها البطل كعادته شجاعة نادرة وتحدى العدة والعدد، وهو قائد للولاية الثانية.

***أيها السادة،***

إننا كلما استعرضنا مآثر الشهداء ومبادئ وقيم نوفمبر نزداد قناعة أن تلك

المآثر والمبادئ والقيم قد لا تضاهيها أمجاد من صنع البشر، ذلك أنه كلما قادت مساعينا تلك القيم إلا وكان النهج سليما وصحيحا، يحقق ما يصبو إليه شعبنا، ويستجيب لتطلعات الأمة والوطن فأحداث التاريخ المعيش ونوائبه التي أصابتنا كشعب ووطن لو أصابت غيرنا لاستكان للواقع وتفجر بسبب الضغوط، لكن الجزائر من خلال تمسكها بحبل نوفمبر وانتهاج مسار التقويم الوطني الذي يسهر عليه رجال متشبعون بروح نوفمبر، استطاعت البقاء شامخة بل وعززت نفسها بمكاسب لا تزال شعوب كثيرة في العالم تتوق إليها، وحتى تحظى هذه المكاسب بالمناعة اللازمة والتطور المطلوب فلا بد من مواصلة مسار التقويم الوطني الذي يثمنه ويثمره منبع نوفمبر .

ونحن على أبواب إستكمال المؤسسات الشرعية التي نصت عليها أرضية الوفاق الوطني الصادرة عن الندوة التاريخية للوفاق الوطني، لنقف وقفة تأمل وإستخلاص العبر من المواقف والدور الذي قام به المجاهدون خلال مراحل التقويم الوطني، إننا بكل موضوعية وصدق مرتاحون للزحف المبين الذي حققه الوطن بالرغم من الويلات التي أصابتنا، والمؤامرات التي حيكت ضد أبناء هذا الوطن المخلصين المتفانين في خدمته بالقدر الذي لا يقل عن تفانيهم خلال الثورة التحريرية.

***أيها السيدات والسادة،***

لعل أفضل ما أختم به كلمتي هذه قولة الشهيد، لقد قال : " إذا استشهدت فحافظوا ودافعوا عن ذاكرتي "وهل بعد قولة الشهيد من قول؟ فالعقد الفريد لتاريخ الشهيد شهيد نوفمبر لن ينفرط ما دامت مثل هذه الوجوه قائمة.

أقول لكم القول هذا، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار،***
***والعزة للجزائر***

# اليوم الوطني
# للديبلوماسية الجزائرية

*( شاركت بهذه الكلمة القصيرة في إحياء اليوم الوطني للديبلوماسية الجزائرية، وذلك يوم 8 أكتوبر 1997).*

*أيتها السيدات،*
*أيها السادة،*

يسعدني باسمي الخاص وباسم المنظمة الوطنية للمجاهدين أن أشارك في إحياء اليوم الوطني للديبلوماسية الجزائرية، هذا التاريخ الذي يسجل الإنضمام الرسمي للجزائر إلى هيئة الأمم المتحدة بحيث أصبحت بلادنا العضو 109 في هذه المنظمة.

وإني أيها السادة، إذ أذكر هذا التاريخ في مطلع حديثي هذا، لأنه يذكرني بسلسة المحاولات لمحو الشخصية الدولية الجزائرية، ذلك أن الإستعمار لم يكتف بالهيمنة العسكرية والسياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية، إنما حاول أيضا محو الشخصية الجزائرية وانتزاع الهوية الدولية، ومن هذا المنظور، فهذا التاريخ تاريخ 8 أكتوبر له دلالة مميزة وأبعاده من صميم نضالات الشعب الجزائري عبر فترة الاحتلال.

والواقع أيها السادة، فإن النضال من أجل انتزاع الهوية الدولية واسترجاع الشخصية الجزائرية قد بدأ مع مساعي الحاج أحمد باي وحمدان خوجة، ثم مع الأمير عبد القادر الذي كان يستند في كفاحه ضد العدو إلى :

- **أهمية الانتصار العسكري على العدو .**
- **وأهمية الإعتراف والمساندة من طرف الدول وخاصة المجاورة لنا .**

ومن هنا، فالديبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية - وهو الظرف الذي برزت فيه وعرفت أوج عزها - له مرجعية تاريخية وأخرى نضالية، فالتاريخية تستمد عناصرها من شخصية الدولة الجزائرية التي بسطت نفوذها على البحر المتوسط بدءا من القرن السادس عشر ولمدة ثلاثة قرون، والمرجعية النضالية تستمد عناصرها من النضالات المتواصلة دون إنقطاع عبر مراحل الإحتلال، حتى في العهد العثماني، ومع بداية الاحتلال الفرنسي، يكفي التذكير بنضالات حمدان خوجة إلى جانب نضالات الأمير عبد القادر، وتواصلت المقاومات منذ مطلع القرن الـ 19 وبداية القرن العشرين بشقيها العسكري- السياسي، والديبلوماسي الذي كان وسيلة هامة وأساسية من وسائل التبليغ والإقناع والدفاع عن الحقوق المغتصبة.

*أيها السادة والسيدات،*

إن ثورة نوفمبر العظيمة وهي تحدد مسارها في البيان الشهير "بيان أول نوفمبر" لم تغفل الأسلوب الحضاري في التعامل مع العدو، فقد خاطب هذا

البيان الرأي العام الوطني، والدولي أيضا قصد كسب التأييد لقضيتنا العادلة، حيث أشار إلى إعداد وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت السلطات الفرنسية تحدوها النية الطيبة وتعترف للشعوب بتقرير مصيرها بنفسها، ودون الإطالة، أقول لقد أعطت كافة وثائق ومواثيق ثورة نوفمبر الأهمية المستحقة للجانب الديبلوماسي في كفاحنا من أجل استرجاع السيادة.

ونظرا لظروف الوقت المخصص فإنني لن أطيل عليكم، وأكتفي بذكر بعض التواريخ والمعالم التي سجلت فيها الديبلوماسية الجزائرية أروع الصفحات ومنها على سبيل المثال :

- في مؤتمر باندونغ 1955
- في فيفري 1957 الجمعية العامة للأمم المتحدة تتبنى نصا يدعو إلى أن تجد القضية الجزائرية حلا سلميا.
- في الدورة الـ 15 للجمعية العامة للأمم المتحدة تم إسناد مسؤولية المنظمة في إقرار مبدأ تقرير المصير وإجراء إستفتاء في الجزائر.
- في ديسمبر 1961، الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق على لائحة تدعو الحكومتين الجزائرية والفرنسية إلى المفاوضات.
- وهذا فضلا عن مواقف الدول والمنظمات المعروفة بمساندتها للثورة الجزائرية.

ومن هنا يتبين أيضا أيها السادة والسيدات مدى جهد الرجال و نضالهم وإستماتتهم في الدفاع عن حقوق أمتهم ومصير شعبهم، إن المواقف كثيرة ومتعددة يطول ذكرها، وما أتيت بها سوى للدلالة على أن هناك طريقا وسبيلا خطه وسلكه الديبلوماسيون الأوائل وهم خير قدوة فعلى أبنائنا أن يكونوا خير خلف لخير سلف.

***وفق الله الجميع***

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***

***والعزة للجزائر.***

# إحياء ذكرى
# مظاهرات أكتوبر 1961

*( أقيت هذه الكلمة بمناسبة إحياء الذكرى الـ 36 لمظاهرات أكتوبر 1961، والتي القيت بالمتحف الوطني للمجاهد. تحت شعار، نداء الجزائر روحي ومالي).*

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

اسمحوا لي بادئ ذي بدء أن أحييكم باسمي الخاص وباسم منظمتكم، منظمة المجاهدين، بمناسبة إحياء الذكرى السادسة والثلاثين لمظاهرات 17 أكتوبر 1961، والتي نظمتها جاليتنا في المهجر، في قلب عاصمة العدو.

***أيها السادة،***

إن هذا المعلم البارز من معالم ثورة التحرير، تعتبره المنظمة الوطنية للمجاهدين يوما من الأيام الوطنية التي سجل فيها شعبنا على صدر تاريخ الثورة، صفحة من أروع صفحات نضالات شعبنا الوفي لانتمائه وحضارته وقضايا وطنه .

***أيها السادة،***

إن للثورة التحريرية محطات تاريخية، استطاعت أن تبقي على شعلة نوفمبر موقدة ومتجددة ومنبعثة باستمرار، ومن بين هذه المحطات مظاهرات أكتوبر 1961 في قلب عاصمة العدو، وفي مختلف المدن الفرنسية الكبرى.. هذه المظاهرات التي أضفت البعد الشعبي للخاصية التي انفردت بها الثورة الجزائرية عن باقي الثورات المعاصرة، وهي خاصية نقل الحرب إلى داخل بلاد العدو، فالجالية الجزائرية لم تكتف أيها السادة بالمساهمة الفعالة في تمويل الثورة، بل نظمت المقاومة وفتحت جبهة داخل قلب العدو بدءا من سنة 1958، وقامت بعمليات فدائية أذهلت العدو قبل الصديق، وفي هذا الإطار، جرت العادة ذكر عملية تنفيذ حكم الإعدام من طرف المجاهد محمد صدوق في حق الخائن "علي شكال" بباريس وبجانب الرئيس الفرنسي بحيث كان في استطاعة الفدائي قتل الرئيس الفرنسي نفسه، ولكنه لم يفعل لأن الجبهة لم تأمره بذلك وهذا دليل آخر على مدى الإنضباط، والتحكم في النفس ومدى قوة الثورة، فالجبهة وقتها أصدرت أمرا فنفذ الأمر بدقة وشجاعة وتحدٍّ، لقد جرت العادة كما قلت آنفا ذكر هذا الحدث، ولكن الواقع فهذه العملية هي جزء من العمليات الفدائية العديدة عبر التراب الفرنسي، ومن المقاومة الصامدة في عقر دار العدو، فقد كانت ملاحم يومية خلفت خلالها الهجرة قوافل من الشهداء.

ومظاهرات أكتوبر أيها السادة كانت الكيل الذي طفا على السطح من جراء القمع الوحشي والملاحقات والمتابعات القضائية حتى بتهمة: النظر المشكوك فيه ومما زاد الطين بلة: فرض حظر التجول على الجزائريين من الثامنة ليلا إلى

الخامسة صباحاً، فانتفضت الهجرة وقررت مزيدا من التحدي بتنظيم تلك المظاهرات، إن الإستعمار الفرنسي أيها السادة كان يسلك مع الهجرة الجزائرية نفس السلوك الذي كانت حكومة فيشي تسلكه ضد اليهود في الأربعينات والمجتمع الفرنسي اليوم بكل شرائحه يطلب العفو عما قام به في حق اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، فبدءا من الرئيس الفرنسي الحالي الذي طلب العفو باسم فرنسا، مرورا بالكنيسة إلى مجمع الأطباء وعدد من الجمعيات اعترفت كلها بالذنب وطلبت العفو لأن كل الأعمال المرتكبة في حق اليهود قد صنفت في خانة: الجرائم ضد الإنسانية.

و تحضرني أيها السيدات والسادة، وأنا أذكر مفردات "الجرائم ضد الإنسانية" أصوات بعض الأبواق ذات الإنتماء إلى حنين الماضي، ماضي الإحتلال، وهي تتفوه بهذه العبارات عند الحديث عن الأزمة في الجزائر، بحيث تتفادى التنديد بالإرهاب وبالجرائم، ولاتجد سوى لذة الحديث في حنينها إلى الماضي لدرجة أنها نصبت نفسها داعية لبيان إرتكاب "الجرائم ضد الإنسانية" في الجزائر، دون الحديث ولا حتى الإشارة أو الإيحاء إلى الإرهاب والقتلة والمجرمين والمرتزقة.

إننا أيها السادة، حتى وإن اعتمدنا الأوضاع المخففة، فأقل ما يقال في مثل هذه المواقف أنها مخجلة لأنها وضعت في الحسبان تهديد الإرهابيين بنقل الأعمال الإرهابية إلى التراب الفرنسي.

وتحضرني أيها السادة والسيدات و أنا أذكر مفهوم "الجرائم ضد الإنسانية" المجازر التي ارتكبها الإستعمار الفرنسي أثناء انتفاضة ماي 1945، حضرتني هذه الحادثة لأن لها عاملا مشتركا مع أعمال نازية خلال الحرب العالمية الثانية، فقد أعد حاكم قالمة فرنا في ليوبوليس بالقرب من قالمة وزج بالعديد من الشهداء فيه بالإضافة إلى التقتيل الجماعي للأطفال والنساء وفتح بطون الحرائر وقتل الأجنة، فضلا عن أشكال التعذيب، وهي نفس الممارسات التي عرفها الشعب الجزائري أثناء ثورته المباركة المظفرة، وضحايا 17 أكتوبر 1961 الذين نحيي ذكراهم اليوم، ألم ترتكب أيضا في حقهم جرائم ضد الإنسانية.

***أيها السادة والسيدات،***

إن الزج باليهود في أفران النازية كان ولايزال منطلق المطالبة بمحاكمة المجرمين، ونقل اليهود إلى المعتقلات والمحتشدات ومن ثمة قد يكون القتل هو حديث الساعة اليوم في محاكمة موريس بابون (Maurice Papon) هذا الذي يمثل اليوم أمام المحكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، هو نفسه الذي كان

واليا على باريس خلال أحداث 17 أكتوبر 1961 ، وكان الآمر والمنفذ لأوامر وهي "التصدي لتلك المظاهرات بأعنف مايمكن وبجميع الوسائل"، فكانت تلك الأعمال الوحشية التي تصنف قبل غيرها ضمن الجرائم ضد الإنسانية، حيث أطلقت الشرطة الفرنسية على المتظاهرين الرصاص دون سابق إنذار، ورمت بالعديد من الجثث في نهر " لاسان" وحتى الجرحى وبعض الأحياء ربطت أيديهم وراء ظهورهم وألقي بهم في نهر لاسان، ومعلوم أيها السادة أن تلك المظاهرات سلمية لا يحمل المتظاهر معه سوى بطاقة هويته، ومن المجاهدين المنظمين الأساسيين لهذه المظاهرات من لا يزال يرزق بيننا، أبرزهم السادة: قدور العدلاني، محمد أكلي بن يونس، علي هارون، و رابح بوعزيز.

***أيها السادة والسيدات،***

إن قيام جبهة الجالية داخل تراب العدو كان عاملا آخر لرص الصفوف وتوحيد الجهود، وردا مباشرا أفسد استراتيجية العدو التي جاء بها ديغول والمتمثلة في عزل الثورة، وإيهام الرأي العام الفرنسي والعربي أن ما يجري في الجزائر هي أعمال محدودة ومعزولة، وهكذا اضمحلت تلك الإستراتيجية التي اعتمدت فكرة الإندماج وإيهام الرأي العام الدولي أنها المطلب الأساسي للجزائريين.

وهنا أيها السادة يبرز دور فيدرالية فرنسا، التي أظهرت للعالم كله أنها بالرغم من كونها تعيش في فرنسا فإنها لا تريد الإندماج ولا تبغي التجنيس، ومما زاد لتلك المظاهرات صدى كونها نظمت عشية افتتاح دورة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو الأمر الذي جعل العدو يفقد أعصابه، فعامل الجزائريين في المهجر بنفس السلوك البشع الذي عامل به المواطنين في الجزائر، فأقام المحتشدات، ومارس الإغتيالات في وضح النهار وتعرض المناضلون إلى إختطافات وإلى كل أنواع التعذيب والإستنطاق.

***أيها السادة والسيدات،***

إن قرار نقل الحرب إلى ديار العدو استجابت له الهجرة منذ الوهلة الأولى، فباشرت بتنظيم الخلايا والمجموعات التي أطرت ونظمت وعبأت المهاجرين.

ومن هنا فعمل الهجرة اكتسى أهمية بالغة على محورين أساسين على الأقل

- محور التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التعاطف والتأييد وحتى الدعم.
- محور العمل الفدائي الذي كانت له آثار بالغة في توعية الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة الذي أدرك أن أبناءه في حرب غير شرعية.

- ويمكن أن نضيف إلى هذين المحورين التوقيت الذي جرت فيه تلك المظاهرات، فقد جرت أثناء سلسلة المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية وكان وقتها الوفد الفرنسي متعنتا وانطلاقا من هذا كله أيها السادة، فتاريخ 17 أكتوبر 1961 يمكن إدراجه ضمن المنعطفات التي كشفت طبيعة الإستعمار الفرنسي، طبيعته العنصرية الوحشية اللاإنسانية، وضمن المحطات التي جلبت التعاطف والدعم .

***أيها السادة والسيدات،***

ونحن نحيي مثل هذه الذكرى لابد من الإشارة إلى تاريخ الهجرة، إن تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بصفة خاصة مرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ الإستعمار الفرنسي، بما يحمله من ويلات ومآسي وجرائم، وتجويع وتشريد وتهجير من الأراضي الخصبة إلى الأراضي البور في أحسن الأحوال، إلى المناطق الجبلية الوعرة.

وهذا التاريخ مرتبط أيضا بالمصالح الفرنسية، حيث كان الإستعمار يشجع الهجرة أو يدفع إليها بحثا عن اليد العاملة الرخيصة من جهة، وتهيئة الظروف الملائمة لتوطين المعمرين دون عناء من جهة أخرى فالإستعمار الفرنسي كان استعمارا استيطانيا بما تحمله هذه اللفظة من معاني الإقامة الدائمة والمسخ واستبدال القيم الحضارية والأخلاقية، بقيم المستعمر .

***أيها السادة والسيدات،***

اسمحوا لي في ختام كلمتي أن أتوجه بالتحية الخالصة لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التي استطاعت تجنيد كل شرايين المجتمع وحتى الرياضيين والفنانين خدمة لثورة نوفمبر العظيمة، وأتوجه أيضا بنفس تحية التقدير والإعتزاز بجاليتنا التي لا تزال وفية لوطنها، ويكفي التذكير بذلك التجنيد الواسع والمشاركة الكبيرة خلال الآجال الإنتخابية الماضية من انتخابات رئاسية وتشريعية مرورا بتعديل الدستور.

***وفقنا الله جميعا لما فيه خير هذه الأمة.***
***المجد والخلود للشهداء الأبرار***
***والعزة للجزائر .***

# ذكـــرى
# يــوم الشـهيـد

*أيتها السيدات،*
*أيها السادة،*

إنّ ذكرَ كلمة الشهيد وحدها، كافية لهز المشاعر، ورؤية طيف بعض الرفقاء منهم، وأمام مهابة الذكرى وجلالها، ندعوكم إلى أن ننحني جميعا بخشوع أمام أرواحهم الزكية الطاهرة النقية، ومثل هذا اليوم أيها السادة، الذي نحتفل فيه بالذكرى التاسعة ليوم الشهيد له من القداسة والإجلال ما يجعل الذاكرة الشعبية تحفظه وفاء للشهيد، شهيد ثورة نوفمبر، أعظم ثورة في التاريخ المعاصر.

والواقع أيها السادة أن تخصيص ملتقى أو يوم دراسي لهذه الذكرى له أكثر من دلالة، فمنذ أن دنست أقدام الإستعمار هذه الأرض والشعب الجزائري يقدم القافلة تلو القافلة من الشهداء قربانا للحرية، فبدءا من مقاومة الأمير عبد القادر إلى إنتقال شعلة الإنتفاضات من المقراني إلى أولاد سيدي الشيخ وغيرها من الإنتفاضات وحتى أثناء سنوات الحركة الوطنية، ونحن نقدم التضحيات الجسام التي لا تضاهيها أية تضحية أخرى .

*أيها السادة والسيدات،*

إن ذاكرة النسيان التي أراد البعض تلقينها إلى شعبنا، إنما هي حلقة من حلقات إفراغ مشروعنا الوطني من محتواه.

ومن هنا أيها السادة ، يجب ألا ننسى أن شعبنا عرف الجلادين الذين عذبوه وشنقوه وجرعوا له الموت، يجب ألا ننسى مآثر الرجال الذين عاهدوا وأوفوا وصدقوا وضحوا فكان لهم وافر الحظين.

إن تضحيات هؤلاء الشهداء أيها الإخوة هي عنوان الإنتصارات التي حققها وطننا العزيز، وهي عنوان كل تغيير، وهي عنوان التقدم . نعم أقول عنوان التقدم، ذلك أن للتقدم معيارين الأول مادي والثاني معنوي، وقد علمنا تاريخ البشرية أن التقدم يأتي دائما نتيجة لتضحيات تشمل جميع ميادين الحياة، بحيث يقاس هذا التقدم أو ذاك بمدى التضحيات التي قدمها هذا المجتمع أو ذاك، ومدى التغيير نحو الأفضل الذي أحدثه على البنى الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية، وحتى الحضارات أيها السادة لم تبن إلا بفضل جهود مضنية وتضحيات جسام.

ومن هنا، فلا بد أن نكون على يقين من أن تضحيات الشهداء هي أساس المنطلق نحو الإنتصارات وأن أجسامهم كانت جسرا لنا لنعبر إلى الحرية، ومن ثمة إلى إعادة بناء المجتمع. واليوم وبعد المراحل المختلفة التي مرّ بها المجتمع

الجزائري، وما عرفناه من محاولات الإستيلاء والمؤامرات المتعاقبة، ألا يحق لنا أن نتسائل أمام الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الوطن في حركية متزامنة داخليا وخارجيا؟ لقد أصبح من البديهي اليوم القول أن الوطن يتعرض إلى مؤامرة.

ودون الخوض في التحليل يمكن إستخلاص شيئين إثنين على الأقل :

الأول: محاولة الحيلولة دون تكريس أركان بناء المجتمع التي تحمل المشروع الوطني، ودون تثبيت المؤسسات الدستورية التي استكملت في ظل هذا البناء.

الثاني : التسابق الأجنبي نحو تحقيق أكبر ما يمكن من المصالح في الجزائر، وهذا التسابق على المنافع هو ظاهرة العصر، فمناطق النفوذ لا تزال في إفريقيا خاصة محل مدّ وجزر بين الأقطاب الدولية.

***أيها السادة،***

إننا أمام هذه المخاطر لابدّ أن نتمسك بحبل رسالة الشهيد، فمخاطر ضرب كياننا لاتزال قائمة ومخاطر الإستلاب والتزييف والتحريف حَرفَنا عن الوجهة الصحيحة لا تزال سارية. ولكن أيها السادة نحن على يقين تام بأن التقويم الوطني لابدّ أن ينتصر والمؤامرة لابدّ أن تندثر، فالثورة الجزائرية التي حققت الإنتصار العربي والإسلامي الوحيد منذ سقوط غرناطة، رجالها لا يزالون قائمين، وتضحيات شهدائنا لاتزال مضرب الأمثال ورمزا من الرموز والنماذج التي يحتذى بها لدى الشعوب التي تتوق إلى تقرير مصيرها واسترجاع سيادتها.

ومن هنا فنحن واثقون من أن المحنة "شدّة وتزول" إذا وضعنا الجزائر فوق كل اعتبار، وهذا هو الطريق الذي رسمته منظمة المجاهدين لنفسها عن قناعة والتزام وليس عن انتساب.

***أيها السيدات والسادة،***

***أيها الأبناء البررة أبناء رفقاء السلاح،***

إن إنتقاءكم يوما من هذا الشهر لجعله يوما للشهيد، نعتقد أن مايبرّره أيضا بالإضافة إلى ماذكر من حيثيات من قبل، هو أنه في هذا الشهر بالذات نفذّ الإستعمار حكم الإعدام في حق مجموعة من الجزائريين بتهمة الدفاع عن الوطن والمواطنة، وفي هذا الشهر بالذات قام الإستعمار بتفجير أول قنبلة ذرية له في رقان مرتكبا جريمة أخرى ضدّ الإنسانية من أبشع الجرائم لم يحاسب عليها حتى اليوم، وفي هذا الشهر بالذات بدأ زرع الألغام بكثافة في المناطق المسماة

بالمناطق المحرمة، وفي هذا الشهر بالذات قصف الطيران الفرنسي قرية سيدي يوسف بحجة متابعة المجاهدين، فحصد ذلك القصف الأرواح البريئة من الأطفال والنساء والشيوخ، وامتزجت دماء الشعبين، ولعل شهر فيفري هذا الذي يسبق شهر الشهداء كان إيذانا لتضحيات جسام، فقد استشهد خلال مارس من سنوات الكفاح المسلح قادة ورجال بقوا مضرب الأمثال في التضحية ونكران الذات.

ولتكن هذه الذكرى أيها السادة مُدعَاةً لشَحذ الهِمَم، ومناسبة لتأكيد الوفاء لهؤلاء الشهداء، وتجديدا للعهد الذي أقسَموه علىَ أنفسهم، ومحطة للتأمل، وإستخلاصاً للعبر، وتذكيراً للتضحيات، وحافزاً على البذل والعطاء، ومنارة تهدي التائهين إلى الطريق القويم، وصفحة جديدة نكتب عليها مساهمتنا في تجاوز المحنة التي يعيشها وطننا.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*

*والعزة للجزائر .*



# خطا شال وموريس

**( ألقيت هذه الكلمة في إفتتاح أشغال الملتقى الوطني الخاص بخطي «شال» و«موريس»، وذلك بمدينة الطارف، يوم 21 فيفري 1998).**

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

أصالة عن نفسي، ونيابة عن أعضاء الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين، أرفع إليكم أطيب التحيات، وأنقل إليكم تقديرنا لهذه المبادرة المتمثلة في تنظيم مثل هذا الملتقى الوطني الخاص بخطي «شال» و «موريس»، ذلك أن الملتقيات المتخصصة في تسليط الأضواء على المحطات والمنعطفات التاريخية لمسيرة الثورة، إنما هي بمثابة المنارات للمعرفة التاريخية الصحيحة، وإحدى العوامل الأساسية لجمع المادة الخام النظيفة من كل الشوائب، من شهادات حية وبحوث أقلام وطنية، وقد جعلنا مع وزارة المجاهدين من هذا المبدأ عنوانا للعمل الدؤوب لمجابهة أعمال التحريف وأشكال التزييف، وهو النشاط الذي نعتقد أننا قد حققنا من خلاله نتائج تستحق كل تنويه، بحيث يجب أن ندرك اليوم أن مقولة عزوف الشباب عن تاريخ ثورة نوفمبر قد ولت، نعم نعتقد صادقين أن تلك المقولة قد ولت، فالشباب الذي أبى إلا أن يحضر مثل هذا الملتقى التاريخي هو شباب الفكر السليم والنهج القويم بالرغم من جاذبية المجال الثقافي المهيمن اليوم، إن أبعاد ثورة نوفمبر تشمل كما تعلمون مجالات تتعدى آفاق إسترجاع السيادة، فهي تشمل البعد الثقافي الذي تعتبره الإسمنت المقوى الذي يضمن تواصل رسالة نوفمبر بين الأجيال، ومادام جرح الإشكالية الثقافية لم يندمل بعد لدى بعض عناصر النخبّة، نعتقد أن مثل هذه الملتقيات المتخصصة التي تتناول بالبحث والدراسة وبالشهادات الحية مواضيع أساسية في مسيرة الثورة، إنما تعتبر في نظرنا لبنة من لبنات جسر التواصل الرافض لذاكرة النسيان والعامل على حفظ الذاكرة الشعبية.

ويندرج خط شال وموريس ضمن هذه المواضيع والمحطات التي عرفتها الثورة التحريرية.

ولعل أهمية خطي شال وموريس تكمن أيضا في كونهما من الموانع الإصطناعية والخطوط الدفاعية التي عرفها التاريخ العسكري الحديث مثل خط ماجينو وجدار الأطلسي، وخط ستالين وخط برليف.

والواقع أيها السادة أن فكرة إنشاء خط موريس ترجع إلى الجنرال "فانكسام " الذي كان "يقود " منطقة الشرق القسنطيني، ووجد فيها وزير الدفاع أندري موريس في حكومة مونوري وقتها (في 1956) منفعة ذات حدين:

***أولا*** : محاولة فصل الثورة في الداخل عن الخارج خاصة وأن مؤتمر الصومام

قضى بأولوية الداخل على الخارج.

***ثانيا:*** منفعة شخصية باعتباره كان شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة ولكن الذي عجل بتنفيذ المشروع هو تصعيد الثورة ودرجة احتضان الشعب لها، بحيث كانت هذه المواقع مناطق عبور للأسلحة والذخيرة والمؤن لعدد من الولايات في الداخل، فضلا عن تكثيف الإشتباكات والهجومات والمعارك الكبرى.

وهكذا سبقت إقامة الخط الأول، خط موريس، حملة إعلامية وبسيكولوجية واسعة النطاق تهدف إلى تشبيط العزائم وأعطت لذلك "الإبتكار" المتمثل في الخط المكهرب بعدا استراتيجيا.

بحيث اعتقد الإستعمار الفرنسي أنه اهتدى إلى السبيل القادر على خنق الثورة وإجهاضها، من خلال قطع الطريق على قوافل العبور المحملة بالأسلحة والذخيرة، والحيلولة دون تبليغ التعليمات من القيادة العامة إلى الولايات.

وهكذا فمنذ سنة 1956 بدأ المستعمر في إقامة خط موريس للأسلاك الشائكة بها تيار كهربائي بقوة 12 ألف فولط أرضيته مزروعة بالألغام المضادة للأفراد والجماعات بمعدل ٢٥٠ لغما على الأقل في كل كلم، وتلاه بعد ذلك خط شال بتيار كهربائي بقوة ٣٠ ألف فولط، هذا الحاجز الإصطناعي الخطير كان أيضا مجهزا بأجهزة رادار متطورة وأبراج للمراقبة قريبة من بعضها البعض ترابض فيها المصفحات وحتى الدبابات والمدافع، كل ذلك فضلا عن المفرقعات المضيئة التي تكشف أماكن العبور، والأجهزة الخاصة للإنذار المبكر، لدرجة أن هذا الحاجز كان يسمى "سد الموت" أو السد القاتل، باعتبار أن الإستعمار لم يكتف بهذه الأسلاك بل زرع بمحاذاتها وبداخلها الألغام، وأقام المراكز الخلفية والمتقدمة للمراقبة والبلوكازات تحميها الطائرات والمدافع، وحاصر المناطق الآهلة بما يسمى بالكادرياج، فأنشأ المحتشدات والتجمعات والمناطق المحرمة، وذلك بعد إحراق المداشر والغابات وإتلاف المزارع، فضلا عن التقتيل الجماعي والإعتقالات والتعذيب، وخاصة بعد مجئ "شال" هذا، قائدا عاما، وبجعبته مشروعا لإجهاض الثورة بجميع الوسائل .

***أيها السادة والسيدات،***

إن هذا المشروع الجهنمي والأعمال التي قام بها المستعمر والتي تصنف ضمن قوائم الجرائم ضد الإنسانية لم تثن عزيمة المجاهدين وإرادتهم، وسلاحُهم في تحديهم للأسلاك كان أولا إيمانهم القوي بعدالة القضية، يدركون أن مآلهم الشهادة في غالب الأحيان عند الإجتياز لكنهم لم يحجموا مرة واحدة عن البذل

والإقدام بشجاعة فائقة، كان باستطاعتهم منذ البداية الحيلولة دون إقامة هذين الخطين بتحطيم ليلا ما يقيمه العدو نهارا، لكن هذا الأخير كان يستعمل المعتقلين والأسرى والمساجين والمواطنين في بناء "سد الموت" ويبقونهم ليلا في نفس الأماكن حتى لا يهاجمها المجاهدون.

ولكن مع ذلك فقد تطورت تقنيات العبور من الحفر تحت الأسلاك إلى قصها إلى إستعمال "البنقالور" إلى إستعمال مفجر مع التمويه بإطلاق النار في عدة أماكن، بحيث أقامت قيادة جيش التحرير الوطني تنظيما عسكريا بالمنطقة يتلاءم مع مقتضيات ومتطلبات المنطقة.

ومن هنا أيها السادة هناك تقنيات من عبقرية نوفمبر خاصة بهذا الحاجز أو المانع الإصطناعي جديرة بالدراسة والتدوين ليحفظها التاريخ العسكري المعاصر في صفحات التحديات الكبرى، ومثل هذا الملتقى مؤهل لذلك.

***أيها السادة والسيدات،***

إن هذه البوابة الشرقية للثورة قد أشرقت منها أشعة شمس التحديات الكبرى، وشكلت معاناة الشعب في هذه المناطق قداسة التضحيات، فعبر تلك الأسلاك مدت قوافل من الشهداء أجسامهم لنعبر إلى الحرية والإستقلال، تلك الأسلاك التي تعكس فعلا نوايا الإستعمار في الحفاظ على الجزائر مهما كان الثمن.

لقد أراد الإستعمار الغاشم عزل الجزائريين بين رمال الصحراء جنوبا ومياه البحر شمالا والأسلاك الشائكة شرقاً وغربا.

إننا أيها السادة لسنا من دعاة إسناد كل مصائبنا إلى الإستعمار، لكن عندما يتعلق الأمر بذكر الحقائق، فإننا لا نحجم إطلاقا عن ذكرها، من هذه الحقائق أن الشعب في هذه المنطقة لايزال يعاني حتى اليوم من ويلات تلك السياسة، فالألغام لاتزال تحصد الأبرياء والآثار النفسية لاتزال تنخر كيان العديد من العائلات وضحايا الأسلاك الذين كتبت لهم الحياة لايزالوا يعانون من عاهات، ومن هنا نعتقد صادقين أن هذا الملتقى عليه أن يتناول بالبحث والدراسة سياسة التطويق خلال الثورة التي رافقت إقامة خطي شال وموريس وآثارهما النفسية والإجتماعية، إلى جانب إبراز الإستراتيجية التي جابهت بها الثورة المخطط الإستعماري من خلال القاعدة الشرقية تنظيما وقيادة التي نحن اليوم واقفون في جزء من ترابها الشاسع القاعدة التي عرفت جنودا وقادة من كل أنحاء الجزائر شمالا وجنوبا، وسطا وغربا، كلّ واحد منهم يحفظ ذكريات

غالية ويتذكر مواقف بطولية نادرة عاشها بجانب رفاق رحلوا إلى الأبد فازوا بالشهادة وبرضا النفس والوطن ورضي الله عنهم فهم أحياء عند ربهم يرزقون فرضي بما آتاهم الله من فضله، تلك هي بعض العناصر الجديرة بالإهتمام في نظرنا في هذه المناسبة التي تجمع عددا من الأساتذة أصحاب الأقلام الوطنية والتي تتموقع في الواجهة الأمامية ونحن على أبواب القرن الواحد والعشرين.

ولعلّ أفضل مانختم به كلمتنا هذه قول الشهيد " إن إستشهدت فحافظوا على ذاكرتي " وأسألكم فهل بعد قولة الشهيد من قولة إن العقد الفريد لن ينفرط مادامت مثل هذه الوجوه قائمة، والجزائر في مساعيها حاضرة فوق كل اعتبار.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر الجزيل للسلطات المحلية وفي مقدمتها السيد بوجمعة رويبح والي الولاية على حفاوة الإستقبال وعلى المبادرات التي مافتئت تتخذها والتي تصب في وعاء إحياء التراث التاريخي والمآثر والرموز لثورة نوفمبر العظيمة.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*
*والعزة للجزائر.*



السيد محمد الشريف عباس يشد على يد احد رفقاء السلاح
عرفانا وتحفيزا

# إنتفاضة ورقلة

***( كلمة ألقيتها في إختتام أشغال الملتقى الوطني الذي أحيته مدينة ورقلة بمناسبة ذكرى إنتفاضتها الشعبية في 27 فيفري 1962، ورقلة 27 فيفري 1998).***

***أيتها السيدات،***

***أيها السادة،***

أيها السادة الحضور من ناقلي المعرفة من الأساتذة ومستقبليها من الطلبة، أنقل إليكم تحيات الأمانة الوطنية للمجاهدين التي تقدر أيما تقدير هذه المبادرة، وتعتز بالجهود المبذولة من أجل المعرفة التاريخية النظيفة من كل شوائب وأشكال التحريف والتزييف، لأنها من صميم المبادئ التي أقرها المؤتمر التاسع للمنظمة، وليس من باب المدح أو الشكر والثناء أن أقول: إننا استمعنا إلى محاضرات ذات مستوى عال، ومداخلات وأسئلة كانت ذات مستوى عال أيضًا، محاضرات تبعث على الإرتياح والإعتزاز.

وإننا أيها الإخوة إذ نلقي في هذه الجلسة الختامية لهذا الملتقى كلمة إنما ذلك لنحيي معكم الذكرى الـ 26 للإنتفاضة الشعبية 27 فيفري 1962 بورقلة، وذلك إيمانا منا بأن هذا النهج في جمع المادة الخام من أفواه الذين صنعوا أحداث الثورة هو النهج السليم الذي يسمح بإثراء مادة أرشيف الثورة التحريرية، ويمكن من تواصل حلقات الذاكرة الشعبية فمثل هذه الملتقيات، إنما هي لبنة من لبنات جسر التواصل الرافض لذاكرة النسيان.

وملتقاكم هذا يندرج ضمن المحطات الشاملة للبعد الثقافي الضامن لاستمرارية قيم نوفمبر ورسالته الخالدة.

***أيها الإخوة،***

إن سياسة الإستعمار الإستيطاني في ربوع الأرض الجزائرية، كانت تعتمد في كل محاولات الإستلاب على التفرقة بين أجزاء الوطن الواحد، فكم من مرة حاول الإستعمار فصل الصحراء عن باقي أجزاء الوطن؟ وقد تكسرت كل المحاولات على جدار إرادة الشعب وتمسكه بوحدته ووحدة الأرض، ووحدة التنظيم أثناء الكفاح المسلح.

والواقع أيها الإخوة فمحاولات عزل الصحراء عن الشمال قد بدأت منذ أن وطأت أقدام الإستعمار المدنّسة هذه الأرض الطيبة بحيث قسم الشمال إلى ثلاث ولايات وخص الجنوب بحكم عسكري... وكما يعلم الجميع فإن هذه المحاولات بقيت قائمة حتى أثناء مفاوضات إيفيان. لكن الشعب الجزائري الذي صنع معجزة العصر، كانت له أمال واحدة وتطلعات واحدة، مهما كانت المنطقة التي يسكنها في ربوع الوطن العزيز، ومن ثمة كانت الأهداف الواحدة والمصير الواحد، فعمت المظاهرات والإحتجاجات أجزاء الوطن في سنفونية متناسقة

التناغم، من هذه الأحداث التي تركت بصماتها في مسيرة الثورة، الإنتفاضة الشعبية التي هزت كيان العدو في هذه الديار يوم 27 فيفري 1962 وكان لها شهداءها وأبطالها، منهم من شرفنا اليوم بحضوره في هذه القاعة وفي مقدمتهم قادة الأركان بالولاية السادسة وضباط سامون من جيش التحرير خططوا وقادوا هذه الإنتفاضة وغيرها، ولست في حاجة أيها الإخوة إلى الحديث عن تفاصيل هذا الحدث البارز في مسيرة نوفمبر، لأني أعتقد أن الأساتذة الكرام الذين هم بيننا قدموا بما فيه الكفاية من معلومات وحقائق في أول ملتقى من نوعه ولن يكون هو الأخير في هذه الولاية المناضلة، ولهذا أقول فقط إن الوصف الملائم لهذا الموضوع هو: الإنتفاضة الشعبية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معاني الإحتجاج والتصدي والمطالبة باسترجاع الحقوق المسلوبة في صف واحد وتلاحم الأمة الجزائرية شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، وإن هذه الإنتفاضة ومثيلاتها أفسدت كل خطط الإستعمار وأعطته درسا، لا يقل أهمية عن مجابهته بحدٍّ السلاح.

***أيها الإخوة،***

إن هذه الحلقات الدراسية متواصلة باستمرار، والمتناولة لمواضيع معينة من خلال ملتقيات متخصصة هي سياسة تبنتها وزارة المجاهدين وبالتعاون والتنسيق مع المنظمة الوطنية للمجاهدين نحاول من خلالها تأدية واجب الوفاء لشهداء نوفمبر العظيم. وذكر كلمة شهيد وحدها كافية لهز المشاعر.

وأمام مهابة الذكرى التي نحييها اليوم ندعوكم جميعا إلى أن ننحني بخشوع أمام أرواح شهداء هذه، الإنتفاضة لأن تضحياتهم كانت من عناوين الإنتصارات التي حققها وطننا العزيز. هذه الإنتصارات التي بقيت شوكة في حلق أعداء الجزائر في الداخل والخارج، ودون جهد أو عناء التحليل، يمكن أن نستخلص من الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الوطن في حركية متزامنة داخليا وخارجيا أن هناك محاولة تهدف إلى الحيلولة دون تكريس أركان بناء المجتمع التي تحمل المشروع الوطني وضرب المؤسسات الدستورية التي إستكملت في ظل هذا البناء. وأن هناك أيضا تسابقا أجنبيا على تحقيق أوسع ما يمكن من المنافع والمصالح. فموقع الجزائر موقع إستراتيجي وثرواتها ثروات إستراتيجية وهي أيضا سوق هامة، وفي ظل النظام الدولي الجديد والتسابق على مناطق النفوذ لا تزال في إفريقيا خاصة، بين مد وجزر بين الأقطاب الدولية.

من هنا أيها السادة من أجل الحفاظ على السيادة الوطنية التي إسترجعناها

بفضل تضحيات الشهداء، فليس لنا طريقا آخر غير طريق الجزائر فوق كل إعتبار، وليس لنا سوى النهج القويم والسليم الذي شُيِّدَ إنطلاقا من قيم نوفمبر ورسالة الشهداء. وفي الختام لا يفوتني أن أشكر السلطات المدنية والعسكرية لولاية ورقلة ولكل من إطارات المتحف الوطني للمجاهد ومركز الدراسات والأبحاث على المجهود الجبار الذي قدموه لإنجاح أشغال ملتقانا هذا.

وشكرُ الله مسعى الجميع.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*

*والعزة للجزائر.*

# إفتتاح دورة المجلس الوطني
# للمنظمة الوطنية للمجاهدين

*( ألقيت هذه الكلمة بمناسبة إفتتاح أشغال الدورة الثانية للمجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين، وذلك بمدينة الجزائر يوم 7 مارس 1998)*

*أيتها السيدات،*

*أيها السادة،*

إسمحوا لي منذ البداية أن أنوه أمامكم برسالتين هامتين كان لهما أبعد الأثر في حياة المنظمة والمجاهدين.

- الرسالة الأولى تتمثل في الرعاية التي يوليها فخامة رئيس الجمهورية الأخ المجاهد اليامين زروال للمجاهدين وذوي الحقوق منذ توليه قيادة البلاد وهو ما فتئ يعمل على دعم هذه الشريحة ماديا ومعنويا ويتحسس مشاكلنا وإنشغالاتنا وهمومنا، وإنه بفضل التعهد الذي أخذه على نفسه وسطره في برنامجه الرئاسي والمتعلق بإهتمامه بمآثر الثورة وحماية رموزها ورعاية المجاهدين وأرامل وأبناء الشهداء، تمكنت الحكومة من إعادة النظر وتعديل أو إصدار عدة تشريعات وقوانين كفلت حقوق هذه الفئة، وإنه بفضل تجاوب السيد وزير المجاهدين وحرصه الشخصي وعمله الدؤوب ومتابعته الدائمة وتعاونه مع إخوانه أعضاء الحكومة، تمكنا من حل معظم الإنشغالات التي كانت مطروحة علينا.

فمن الناحية الإجتماعية والحماية والرعاية صدرت قوانين جديدة تم بمقتضاها تحسين الوضعية المادية للمجاهدين وعائلات رفائقنا من الشهداء والمجاهدين الذين توفوا بعد الإستقلال.

ومن الناحية التاريخية والثقافية دُعِّمت صلاحيات وزارة المجاهدين من خلال مؤسستي:

- المتحف الوطني للمجاهد والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

وأصبحت لدينا أرضية عمل رسمية للتعامل مع تاريخ الثورة ومآثرها من خلال المجلسين العلميين الموقرين لكل من المتحف والمركز، وتعزز هذا المسعى بالإتفاقيات التي أبرمت بين وزارتنا من جهة ووزارات التربية والتعليم العالي والشؤون الدينية والتكوين المهني التي مكنتنا من وضع الإطار الصحيح لتدريس تاريخ الثورة والحركة الوطنية لأبنائنا في جميع مسارات التعليم والتكوين.

وإسمحوا لي هنا وفي هذا المجال بالذات، أن أنوه أمامكم بالدور والجهد الذي قام به شخصيا السيد وزير المجاهدين الأخ السعيد عبادو، وهذه شهادة منا على حق لأنه كان من الممكن أن يبقى مثل هذا الموضوع الهام والحساس مجرد

نوايا، لولا حرص أخينا السعيد عبادو شخصيا وإهتمامه ومتابعته اليومية.

- الرسالة الثانية التي أريد أن أنوه بها أمامكم يتعلق مضمونها بإخواننا إطارات الثورة وقادتنا من جيل نوفمبر العظيم الذين صدق فيهم قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ما بدلوا تبديلا) (صدق الله العظيم) والذين منهم اليوم إخواننا وقادتنا الذين شرفونا بوجودهم في هذه الدورة، فهؤلاء جميعا سيظلون منبع إلهامنا وقوة عزيمتنا ومصدر مرجعيتنا وذاكرتنا التاريخية، وإن مجلسنا الموقر يرى إمتداده التاريخي فيهم فتحية لكم أيها القادة وأمد الله في عمركم، ولكم منا كل التقدير والعرفان، وبالمناسبة وفي هذا المقام ننحني ترحما على روح فقيدنا الراحل أحد مفجري ثورة نوفمبر العظيمة المغفور له، الذي فارقنا أخيرا، العقيد الحاج لخضر طيب الله ثراه.

***أيها الإخوة،***

نلتقي اليوم في الدورة الثانية للمجلس الوطني لمنظمة المجاهدين بعد هذه المدة لنقف وقفة تأمل وتقييم لنشاطنا، ولنستعرض الدور الذي أدته المنظمة استجابة لنداء واجب الوطن الذى أملته الظروف التي تعيشها البلاد، ونلتقي لنتدارس السبل الكفيلة بمواصلة المسّيرة وتكييفها وفقا لمتطلبات المرحلة القادمة مهتدين في ذلك بلوائح وتوصيات مؤتمرنا التاسع، وتوجيهات مجلسنا الموقر هذا .

***أيها السادة،***

إن المنظمة بحكم رصيدها التاريخي ومكانتها في المجتمع إستطاعت وبالتنسيق والتشاور مع المنظمات الوطنية ولاسيما ذات الصلة منها، أن تقوم بدورها الفاعل والمؤثر إيجابيا في جميع المراحل التي ساهمت في إرساء مؤسسات البلاد وترسيخ قواعد المسار الديمقراطي.

فلقد ساهمت المنظمة كشريك في مسار التقويم الوطني بدءا بجولات الحوار إلى ندوة الوفاق الوطني، إلى الندوة الوطنية التي عالجت السياسة الإقتصادية، إلى مراجعة الدستور وتعديله حتى إستكمال المؤسسات الشرعية، الوطنية والمحلية.

وإنه في خضم هذه الإنشغالات الوطنية، حرصت الأمانة على أن تكيف مهامها ونشاطها مع طبيعة المرحلة التي مررنا بها من خلال شرح لوائح وتوصيات المؤتمر التاسع في الجمعيات العامة على مستوى القسمات والولايات، مما سمح لهياكلنا وهيئاتنا القاعدية بالمشاركة والمساهمة في كل الأعمال

والنشاطات المحلية والوطنية، هكذا كان نشاط المنظمة متواجدا ومكثفا على جميع المستويات، لجمع شمل الأسرة الثورية والحرص الكامل على تدعيم صفوف المنظمة وتجنيد إطاراتها لخدمة المصالح العليا للوطن وبفضل هذا النشاط يمكن القول إننا إستطعنا أن نحقق هدفين على الأقل: الأول جعل المجاهدين من خلال منظمتهم يعيشون ويتفاعلون مع جميع الأحداث ويتجندون، للحفاظ على مؤسسات الدولة من خلال تمسكهم بمثل وقيم مبادئ أول نوفمبر ولو أدى بهم ذلك إلى تقديم المزيد من التضحيات الجسام وأفتح قوسا هنا لأترحم على أرواح إخواننا شهداء الواجب من ضحايا الإهاب، ضحايا الغدر والخيانة الذين قتلوا من أجل أن تبقى الجزائر واقفة.

أما الهدف الثاني فهو النضال من أجل الحفاظ على وحدة الصف ووحدة التنظيم حتى تكون المنظمة الوطنية للمجاهدين بعيدة عن التحزب، وفي منأى عن المساومات من هذا الطرف أو ذاك وأنها إطار يجمع جميع المجاهدين أينما كانوا وبغض النظر عن إنتماءاتهم الحزبية، تجنبا لأي إنقسام أو إنزلاق.

وإنه أيها السادة رغم أننا لم نتمكن من تحقيق هذا المسعى كاملا فقد تمكنا من خلال إعادة الهيكلة على مستوى القاعدة أن نحافظ على وحدة تنظيمنا في جميع المستويات وإذا كانت هناك بعض المشاكل والهفوات التي ظهرت أثناء عملية التجديد فهي في نظرنا تعد عادية إذا ما أدركنا أن التجربة الديمقراطية بمفهومها التعددي من طبيعتها أن تفرز بعض السلبيات والتي كان لابد منها بحكم حداثة هذه التجربة.

يبقى علينا خلال الفترة القادمة تقييم هذه المرحلة والعمل على الإستفادة منها من جميع الجوانب، التنظيمية والثقافية والسياسية، بما يجعل تنظيمنا قادرا على أخذ زمام المبادرة في كل القضايا التي تهم حياة المنظمة، والمعبر عن إنشغالات الأسرة الثورية بصفة خاصة والمواطنين بصفة عامة، وذلك أن المجاهد بما يحمل من مثل وقيم ومبادئ هو مناضل له رسالة اتجاه المجتمع ويرى نفسه بكل أبعادها في المجتمع، يتحسس مشاكله وإنشغالاته فيتألم لآلامه ويسعد لأفراحه، وفي هذا الإطار كانت دائما المنظمة تعمل على الصعيد الإجتماعي على ضرورة توفير الأسباب للتكفل بقضايا المجتمع والتخفيف من معاناته، في مجال الصحة والإسكان والتشغيل والعدالة الإجتماعية بصفة عامة، قناعة منها من أن مشاكل المجاهدين وذوي الحقوق لا يمكن فصلها عن مشاكل وهموم المواطنين.

ومع ذلك وبكل ألم مـا تزال هناك نظرة عـدائيـة من طرف بعض العناصـر المعادية أو الموجهة أو المغلطة ماتزال تأخذ موقفا سلبيا من هذه الشريحة ظنا منهم أن المجاهدين تحصلوا على كل شيء رغم أن هناك نسبة لم تتمكن إلى حد الآن من الحصول على ما يضمن حقوقها ولاسيما في مجال الحماية والرعاية.

وبالنسبة للتاريخ ومآثر الثورة، وفي إطار أرضية منهجية العمل التي أعدتها الأمانة فقد حرصت على دعم البرنامج المسطر من طرف المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ٥٤، والمتحف الوطني للمجاهد، إنطلاقا من لائحة الثقافة والتاريخ والتربية والتكوين الصادرة عن المؤتمر التاسع، وهكذا قمنا بالإشراف والإعداد بعقد عدد من الملتقيات والندوات والأيام الدراسية، وطنية ومحلية، متوخين في ذلك الدقة والتمحيص والنهج العلمي في إبراز مآثر الثورة وحماية رموزها وأعلامها وجمع الوثائق والشهادات الحية لتبليغها للأجيال بما يضمن واجب الحفاظ على إستمرارية روح نوفمبر، وقد توجنا هذا الجهد مؤخرا بالملتقى الوطني لخطي شال وموريس الذي عقد بولاية الطارف وقد تم لأول مرة وضع مجسم كامل لجزء من خط الموت الجهنمي والذي سيبقى معلما شاهدا يذكر أبناءنا بالجرائم الوحشية ووسائل الإبادة الجماعية التي قامت بها فرنسا الإستعمارية ضد ثورتنا وشعبنا، ومن جهة أخرى يدرك أبناؤنا مدى التضحيات الجسام التي قدمها أباؤهم من جيل أول نوفمبر العظيم فداء للوطن، وليدركوا أن إسترجاع الإستقلال والسيادة الوطنية إنما انتزعناه بالقوة وبتضحيات جسام ذهب ضحيتها ملايين من شهدائنا الأبرار.

***أيها الإخوة،***

إسمحوا لي أن أضع أمامكم مسألة تشكل مصدر إنشغال دائم لنا، ذلك هو موضوع إخواننا المجاهدين من الإطارات والموظفين الذين عملوا في مؤسسات الدولة وتحملوا مسؤوليات فيها وعلى جميع المستويات وأحيل معظمهم على التقاعد في سن العطاء، وهم الآن يعيشون حياتهم العادية، إن لم نقل مهمشين.

إن المنظمة الوطنية التي تتابع هذه المسألة بإهتمام ترى أن هذا الموضوع ينبغي أن يكون محل دراسة ورعاية خاصة للبحث عن صيغة تمكن إخواننا من مواصلة رسالتهم لصالح وطنهم خاصة وهم على إستعداد لتقديم المزيد من البذل والعطاء من أجل الجزائر .

***أيها السادة،***

إنه من هذا المنظور الذي تريد المنظمة أن تكون فيه طرفا فاعلا في تناول

القضايا الأساسية التي تتعلق بمصير الأمة والبحث عن أنجع السبل التي تعمل على إيجاد الحلول للمشاكل والإنشغالات المطروحة اليوم على الساحة الوطنية بفعل التحولات الإقتصادية التي فرضت على الجميع في إطار مايسمى "بالعولمة" والتي ستكون نتائجها صعبة إذا لم نبحث عن الصيغ السليمة التي تتم بها معالجة مثل هذه القضايا الشائكة.

إنه في هذا السياق أريد أن أطرح جملة من الإنشغالات سبق للأمانة أن تناولتها في إجتماعاتها، وهدفنا اليوم أن نناقشها معا في دورتنا هذه.

وهذه الإنشغالات تتمثل خاصة فيما يلي:

***أولا*** : في مجال التاريخ ومآثر الثورة

***ثانيا:*** في المجال الإقتصادي

***ثالثا:*** في المجال الإجتماعي

***رابعا:*** في مجال التأطير والتنظيم

فبالنسبة للمجال التاريخي لقد قمنا إلى حد الآن بعقد العديد من الملتقيات والندوات والأيام الدراسية.

كما أننا درجنا على إحياء المآثر وإقامة المعالم والإحتفال بالذكريات الوطنية.

وقد تمكنا ولأول مرة من توقيع بروتوكولات مع وزارات التربية والتعليم العالي والشؤون الدينية والتكوني المهني لتدريس مادة تاريخ الثورة في المنظومة التعليمية والتكوينية والجامعية.

والسؤال المطروح هل بهذا النشاط المكثف والجهد الذي أنجزناه جميعا إلى حد الآن هو وحده كاف، ونكون بذلك قد بلغنا الرسالة إلى أبنائنا ؟

أن الأمر يتطلب تقييما شاملا وموضوعيا يثمن العمل المنجز ويعيد بناءه على أسس علمية تستجيب وقناعات أبنائنا الذين هم الآن تحت وطأة حملات التشكيك والتزوير والتحريف لكل ما يتعلق بثورة التحرير ومآثرها ورموزها.

ان موضوعا كهذا ينبغي ان يشكل إنشغالا دائما لمنظمتنا لأن المسألة التاريخية لها أهميتها الخاصة بالنسبة للمجاهدين ومنظمتهم.

الموضوع الثاني إقتصادي يتعلق بمستقبل البلاد في ظل التحولات الإقتصادية التي فرضتها عولمة الإقتصاد العالمي.

ترى كيف يمكن أن نواجه نتائجها وآثارها على المجتمع ولاسيما في المجالات التالية:

***- موضوع تحرير الأرض وبيعها ولمن وكيف.***

*- حل المؤسسات الإقتصادية وخوصصتها وما ينتج عن ذلك من :*
*- تسريح العمال.*
*- إرتفاع الأسعار.*
*- تدهور القدرة الشرائية وآثار كل ذلك على حياة المواطنين إلخ. . .*

مسألة إعادة النظر في قانون الأسرة الذي سيطرح على البرلمان خاصة وأن هناك من يطرح تساؤلات حول مضمونه.

إن نظرتنا بما يضمن سلامة الأسرة وحمايتها من التفكك خاصة وهي الخلية الأساسية للمجتمع.

المسألة الأخيرة مسألة تنظيمية تتعلق بالمواقف من التنظيمات الموازية ومبدأ وحدة التنظيم وحياد المنظمة وجعلها قوة فاعلة لكل المجاهدين بغض النظر عن الإنتماء السياسي من جهة ومبدأ التكيف مع المحيط العام بكل ما فيه، والمساهمة فيه بقوة كتنظيم يختلف عن باقي التنظيمات من جهة أخرى.

***أيها السادة***

إنه يمكن أن نطرح تساؤلات أخرى غيرها، إنه لمن الواجب علينا أن نناقش هذه القضايا في دورتنا هذه حتى يتمكن المجلس من إعطاء توجيهاته فيها، بما يمكّن المنظمة من التحكم أكثر لمعالجة مثل هذه الأمور الهامة والمصيرية.

***أيها الإخوة أيتها الأخوات:***

إن ثورة نوفمبر العظيمة التي قضت على أطماع أكبر قلعة إستعمارية في التاريخ المعاصر وتسببت في تحرير الشعوب التي كانت تئن تحت وطأة الإستعمار والامبريالية والتمييز العنصري في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية ورفعت صوت الجزائر عاليا بدعمها للصف العربي واستخدام سلاح البترول لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني لتحرير فلسطين.

وجاءت بمفاهيم جديدة لتنظيم العلاقات بين الدول الغنية المصنعة والدول النامية في إطار الحوار بين الشمال والجنوب.

وعززت مكانة ودور دول عدم الإنحياز، لتبرز كقوة ثالثة تضمن نوعا من التوازن المطلوب في العلاقات الدولية.

ورفعت بذلك مكانة الجزائر عاليا في المحافل الدولية. إنه من أجل هذا الدور كان لابد أن تتعرض الجزائر للمؤامرة حتى تدفع الثمن غاليا.

إن المؤامرة التي دبرت ضد الجزائر وشُرع في تنفيذها منذ أحداث أكتوبر 1988، والتي هيأت الأسباب والظروف لعملاء الإستعمار من المرتزقة والخونة

والمعقدين من التاريخ ومن كان يدور في فكلهم هم اليوم يشكلون آفة الإرهاب المنظم الذي وُظف لتخريب الاقتصاد الوطني والمؤسسات التربوية والثقافية.
فكم مصنعا دمر ومدرسة أحرقت وبيوتا هدمت وأرواحا بريئة أزهقت حتى من الشيوخ والنساء والأطفال وكم عرضا دنس، بفعل أيادي ملوثة وكم من مجاهد وابن شهيد وابن مجاهد سقط شهيدا بأياد ملوثة بالدم، ايادي الغدر والجبن والخيانة والعمالة بقصد المؤامرة المحاكة ضد الجزائر ونوفمبر.
إننا إذ ننحني إجلالا وخشوعا لإخواتنا الذين ضحوا بأرواحهم من أجل أن تبقى الجزائر واقفة ومن خلالهم ضحايا الواجب، نندد بقوة بالارهاب والإرهابيين ونرفض بحزم وعزم كل المحاولات التي تهدف إلى التدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية مهما كان نوعها ومصدرها وتحت أي مبرر كان.
وبهذه المناسبة وفي هذا الظرف ندعو باسم المجلس الوطني لمنظمتنا الأمة الجزائرية للوقوف بقوة ضد آفة الإرهاب إلى جانب قواتنا الصامدة من أفراد الجيش والأمن والحرس البلدي والوطنيين وبالإعتماد أساسا على إمكانياتنا الذاتية وارادتنا حتى يتم القضاء نهائيا على فلول الإرهاب ويعود الأمن والإستقرار والطمأنينة والثقة إلى الشعب الجزائري لتواصل الجزائر مسيرتها الحضارية بين الأمم والشعوب كسابق عهدها وأكثر.

***أيها الإخوة والأخوات.***

إن تنديدنا بالإرهاب والتدخل الأجنبي في بلادنا، يذكرنا بما يجري اليوم في فلسطين والعراق وليبيا.
وإنه بهذه المناسبة ندعو إلى رفع الحصار المفروض على الشقيقين العراق وليبيا، باسم الشرعية الدولية المغتصبة ونعلن عن تضامن الأسرة الثورية ومن خلالها كل الشعب مع العراق الشقيق الصامد وندعو جميع الدول والأمم والشعوب التي تقف إلى جانب الحق إلى تكثيف الجهود لوضع حد للحصار الجائر المفروض على العراق خاصة بعد أن وفىً بكل إلتزاماته تجاه القرارات الأممية.
وفي هذا الإطار أدعو باسم المجلس الوطني الشعب الجزائري إلى تقديم عريضة تحمل مليون ونصف مليون توقيع باسم شهداء الجزائر من أجل رفع الحصار عن الشعب العراقي.

***أيها السادة.***

هذه هي أهم إنشغالاتنا المطروحة علينا، وكلنا أمل في أن ينصب النقاش بيننا

حول المسائل الجوهرية لاسيما وبلادنا قد إستكملت مؤسساتها الشرعية وأصبحت أمورنا اليوم تعالج ضمن هذه المؤسسات ونحن نعتبر أن مجلسنا الموقر هو إطار مناسب للبحث ودراسة كل قضايانا.

أرجو أن يوفقنا الله لما فيه خير الأمة والوطن

*تحيا الجزائر.*

*المجد والخلود لشهدائنا الأبرار*

*والعزة للجزائر*

# إختتام دورة المجلس الوطني للمنظمة الوطنية للمجاهدين

*ألقيت هذه الكلمة بمناسبة إختتام أشغال الدورة الثانية للمجلس الوطني لمنظمة المجاهدين.*
*وذلك بمدينة الجزائر يوم 8 مارس 1998*

***أيتها السيدات***

***أيها السادة***

هانحن نشرف على إختتام أشغال الدورة الثانية للمجلس الوطني التي تميزت بروح المسؤولية وبصراحة المجاهدين وبمستوى رفيع من الإلمام بقضايا الوطن وبالطرح الجدي للمسائل الذي يجسد صدق النوايا والإخلاص.

وهذا ليس بغريب على جيل نوفمبر الذي صنع معجزة هذا العصر.

***أيها السادة..***

إن التقييم الأولي لنشاط المنظمة من خلال العروض التي إستمعنا إليها بانتباه وتتبعناها بإمعان، التقييم الأولي على جميع المستويات وفي المجالات التنظيمية والإقتصادية والسياسية والإجتماعية والثقافية يؤكد على الأقل عدة حقائق لا ينفيها إلا جاحد ذو طبيعة عدائية.

***نذكر من هذه الحقائق.***

***أولا*** : أن المنظمة عملت على توفير أسباب التكفل بقضايا المجاهدين وذوي الحقوق كما ساهمت في التخفيف من معاناة المواطنين في المجال الإجتماعي بصفة خاصة.

***ثانيا*** : إن التنظيم الجديد كان له الأثر البالغ في تعزيز صفوف المنظمة وتدعيم وحدتها.

***ثالثا:*** أن المنظمة لم تبق على هامش الأحداث بل كانت شريكا في كل خطوات التقويم الوطني، وكان المجاهدون سباقين إلى مجابهة الإرهاب وتحلموا مسؤولية الواجب الوطني كاملا في الوقت الذي كان آخرون يترددون.

***رابعا:*** أن المجاهد وبالرغم من رصيده التاريخي والدور الذي لعبه على جميع الأصعدة والمستويات لايزال، كما لايزال تاريخ ثورته يتعرضان لحملات عدائية متواصلة، عزاؤنا الوحيد فيها هو أن الذين يعادون الوطن هم أنفسهم الذين يعادون المجاهد وتاريخه ويحملون له الحقد الدفين.

***خامسا:*** السلبيات التي طرحت نعتقد أن جلها يرجع إلى حداثة التجربة الديمقراطية التعددية التي من طبيعتها أن تفرز بعض السلبيات.

***سادسا:*** تطابق وجهات النظر حول قضايا المجاهدين وتطابق الإنشغالات.

***أيها الإخوة الأعزاء رفقاء الجهاد.***

لقد طرحت قضايا في إفتتاح هذه الدورة وودت معالجتها من طرف المجلس الذي تناولها بحكمة ورشد سياسي عال.

بالفعل أيها الأكارم، فالوقت أو الظرف الذي تمر به بلادنا هو بالفعل عصيب على أكثر من مجال فخوصصة أو خصخصة التعليم مثلا أمر يؤدي إلى تنوع المدارس، وتنوع الإتجاهات الذي يؤدي بالضرورة إلى تسهيل أشكال الإستلاب الثقافي، بل ومن النتائج الحتمية لهذا على التعلم واكتساب المعرفة، ودون ذلك فلا مكان لهم سوى مكان العيش كوسائل إسناد للغير.

موضوع آخر هو من الأهمية بمكان لابد من معالجته بحكمة بالغة هو موضوع حل المؤسسات العمومية وتسريح العمال، ألا يمكن ان يشجع على خلق لوبيات جديدة تهيمن على الاقتصاد الوطني وتتحكم في رأسماله الثابت والمتغير.

وإن المعركة اليوم لا تقل ضراوة عن معركة الأمس فلا مفر لنا كمجاهدين إلا الصمود والثبات على العهد وهذه سنة الله في خلقه وهذه سنة الكون، صراع دائم بين الحق والباطل، صراع دائم بين الخير والشر وتلك الأيام نداولها.

ومن هنا تأتي أهمية بل وضرورة وحدة التنظيم ووحدة الخطاب بشأن القضايا المصيرية للأمة في ظل المحافظة على السمو الأخلاقي ومحاربة الجهوية وكل النعرات التي تسيء إلى المجاهد قبل المواطن لأنه - أي المجاهد - يحمل رسالة نوفمبر بكل قيمها وقدسيتها وخاصة تلك القيم التي تنشد العدالة الإجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص وأما بشأن موضوع الإعترافات وما يتبعه وهل الإستمرار فيها مطلوب أم أن الفرز بات من الأولويات، فينبغي البحث عن الآليات التي تحول دون أي إنزلاق ودون المساس بالحقوق أي أن إعطاء كل ذي حق حقه هو المبدأ الذي يقود مسعانا.

أما فيما يخص موضوع ما يسمى بالمزيفين فإن الأمانة بمجرد أن تأتيها مراسلة فإن أول إجراء هو فتح تحقيق سريع لإتخاذ الإجراءات المناسبة.

***أيها السادة والسيدات***

إننا إذ نتعرض إلى مثل هذه المواضيع ومثل هذه التفاصيل، فذلك لكونها من إنشغالات المواطنين بصفة عامة والمجاهدين بصفة خاصة، نتعرض إلى مثل هذه المواضيع بالتحليل وتقديم الإقتراحات خصوصا وأن هذا اللقاء يحضره رجال من رجالات الطلقات الأولى لنوفمبر العظيم. وعينة من عينات جيل الثورة المباركة. العقد الفريد في تاريخ بلادنا الذي حقق مالم يحققه أي جيل آخر على المستوى الوطني، أما على المستوى العربي فمنذ سقوط غرناطة حتى اليوم، كان إنتصار الثورة الجزائرية هو الإنتصار العربي الوحيد، وعلى المستوى العالمي ضمن حركات التحرير التي عرفها العصر فهي الثورة الوحيدة التي انتصرت

ولم تفقد شبرا واحدا من أراضيها وهي الثورة الوحيدة التي إنتصرت وليس عليها دين لا من الشرق ولا من الغرب. وهي الثورة الوحيدة التي إنتصرت وصفوف أبنائها موحدة.

***أيها السادة***

إسمحوا لي في ختام كلمتي هذه أن أشكر كل الذين شرفونا بحضورهم، وأنوه بجهود كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاح هذه الدورة بما في ذلك الأمانة التقنية ورجال الفندقة والصحافة الوطنية.

***تحيا الجزائر.***

***المجد والخلود لشهدائنا الأبرار***

***والعزة للجزائر***

# دورة المنظمة
# الوطنية لأبناء المجاهدين

*(ألقيت هذه الكلمة بمناسبة*
*افتتاح دورة المجلس الوطني لمنظمة أبناء المجاهدين)*

*أيها السادة*

أود في مستهل حديثي هذا أن أرفع إليكم باسمي الخاص وباسم منظمة المجاهدين أصدق التحيات، وأسمى عبارات الإعتزاز بهذا التنظيم، تنظيم أبناء المجاهدين الذي شق طريقه الصحيح السليم، بالرغم من حداثة نشأته والظروف الصعبة والدقيقة التي نشأ فيها.

وإننا اذ نعتز بهذا التنظيم فإننا نهنيء السيد خالفة مبارك ونبارك له على إنتخابه بقيادة التجمع الوطني الديمقراطي.

*أيها الأبناء الأعزاء.*

ان المرجعية الوطنية والتاريخية التي إستمدها تنظيمكم من القيم النوفمبرية، تلقي على عاتقكم بالضرورة. رسالة تواصل الأجيال هذا التواصل الذي إفتقدته الكثير من المجتمعات، وكان السبب الرئيسي في التصدع الإجتماعي والصراع بين الأجيال الذي يلهيها بالصراعات الهامشية.

وتعظم هذه الرسالة أو هذه الأمانة التي بين أيديكم وأيدي كل المخلصين للوطن، عندما ندرك جميعا أن ضمان التواصل هو من القيم التي لا تخضع للمساومة ولا للمزايدة.

إنكم ورثة مشروع مجتمع الذي تجسد في نظام التقويم الوطني، والذي يتبنى قضايا الشعب من أبسطها إلى أعقدها، من مسائل القدرة الشرائية للمواطن والتشغيل والسكن إلى مكونات الهوية وثوابت الأمة، ومن ثمة يحق لهم التصدي للأصوات التي أقل ما يقال فيها: إنها لا تريد أبدا الخير لهذا الوطن العزيز.

لقد تعودنا الآن أيها الأبناء الأعزاء أنه كلما نكون مقبلين على آجال سياسية إلا ويبدأ التموقع للأفراد والجماعات أو بالأحرى محاولات التموقع - بحيث تطفو المصلحة الآنية والحزبية وتنفضح النيات المبيتة وتضرب بعرض الحائط مصلحة الوطن والأمة ولعل الأصوات التي نسمعها اليوم تتعالى لدرجة المس بالأشخاص الوطنيين والقيم، هي أصوات تحاول التموقع من جديد لأنها فقدت حتى الكراسي الإحتياطية، وهي التي تسلمت كل شيء في شكل «هبات» فقدت كل شيء لا لشيء إلا لأن الشعب سحب منها كل الثقة، أو لم يمنحها أصلا الثقة.

ولقد تعودنا أيضا أنه كلما حقق مسار التقويم الوطني خطوة وتوج ببنية جديدة إلا وتعالت أصوات تعلن عن كوارث مرتقبة وانفجار إجتماعي آت وفشل

ذريع في مختلف المجالات السياسية والإقتصادية إلى غير ذلك من المواقف المتشائمة تشاؤم العليل الذي لا دواء لدائه.

وليس من الغريب اليوم أن يتزامن توقيت هذه الأصوات مع حملات أعداء الجزائر في الخارج.

فالمكاسب التي تحققت من خلال نضج ووعي المجتمع التواق إلى الحرية والعدالة الإجتماعية. وهي من المبادئ النوفمبرية، لا يمكن أن ينفيها إلا جاحد أو ناقم أو ذيل من ذيول الخارج في الداخل من أعداء الجزائر.

وعودة الوعي الجماعي تقلق بطبيعة الحال هؤلاء الأعداء، خاصة عندما يلمسون البوادر المؤكدة لقيام نهضة جديدة في البلد الذي إسمه الجزائر والذي حقق أعظم ثورة وانتصر فيها، وهو على أبواب تحقيق تغييرات جذرية حقيقية على مسار بناء صرح أول تعددية فعلية وديمقراطية في هذا الوطن الكبير الذي ننتمي إليه.

أيها الأعزاء، لقد كانت ثورة التحرير المثال الذي يحتذى به وبفضله إستقلت الكثير من البلدان، فكانت الجزائر من بين البلدان التي حيكت ضدها المؤامرات لتركيعها وترويضها، وبالرغم من كل المحاولات التي إستهدفت حتى ضرب كيان الأمة فإن الجزائر لا تزال واقفة صامدة، ومن هنا لابد أن نعي أن المؤامرات لا تزال قائمة ولكن بأساليب أخرى.

إننا أيها الأبناء الأعزاء لسنا من الذين يتغنون بالماضي، ولسنا من الذين يخفون المصاعب التي تواجه المجتمع، إنما هناك حقائق بمثابة الإسمنت الذي يقوي بنيان الأمة ووحدة الشعب ويوفر له أسباب تحقيق الرقي بمعياريه المادي والعنوي.

من هذه الحقائق التي لابد من التذكير بها دائما هي أن آباءكم قد إستردوا الأرض والسيادة الوطنية لهذا الوطن وساهموا بمشاركتهم الفعالة في تشييده ونموه، وإذا كان جيل نوفمبر قد إسترد الأرض والسيادة وانطلق في البناء السليم، فإن على جيل أبناء المجاهدين القيام بنهضة جديدة يشاركون إخوانهم من الوطنيين المخلصين لهذا الوطن العزيز في بناء هذا الصرح على أسس القيم النوفمبرية.

أيها الأبناء الأعزاء، لسنا من الذين يخفون المصاعب كما قلت آنفا، إن المجتمع الجزائري يعاني اليوم من محن كثيرة فضلا عن الاوضاع الامنية التي يعيشها، وتتصدر هذه المحن والمصاعب قضايا الشباب بصفة خاصة من تشغيل

أساسا وسكن وغلاء المعيشة لدرجة فقدان تلك الفئة التي كانت توصف بالمتوسطة لتنضم إلى فئة المحتاجين. وعوض أن يتجند الجميع من هيئات وأحزاب ومجتمع مدني للمساهمة في تقليص هذه المصاعب لأنها مصاعب الوطن وليست مصاعب نظام، عوض ذلك، نجد تسابقا نحو تعميق جرح المجتمع، بل وحتى الملفات المطروحة اليوم على الساحة السياسية والتي فُصل فيها مثل آجال تطبيق تعميم إستعمال اللغة الوطنية، نجد من يحاول اليوم طرح هذا الملف للمناقشة متناسيا أن الشعب قد إختار والدستور قد أقر والقانون صدر، وبقي فقط التلاعب بتأجيله كلما حان الوقت، وكذا الأمر بالنسبة لقانون الأسرة والتربية والتعليم، ففي مثل هذا التاريخ لا يزال من يشك في إنتمائها وفي القيم والمبادئ والركائز التي بني على أساسها البيت الجزائري.

ولكن أيها الأبناء عزاؤنا الوحيد هو أن هناك من الجزائريين من كان حتى ضد إستقلال بلاده.

ومن هنا أيها السادة، يتحمل جيلكم مسؤولية كبيرة في الحفاظ على الأمانة التي أنتم أهل لها.

***أيها السادة والسيدات.***

نعتقد صادقين أن تلك الأصوات التي تحدثت عنها آنفا، تعبر عن وضع سياسي تميز بفتح المنافذ اللازمة لإرساء تعددية فعلية، إتخذ منها البعض محلا للمناورة أو كل هذه الأوصاف مجتمعة، لتكون تلك الأصوات «الطلائع» لجس النبض. دوائر داخلية وأخرى خارجية لها صلة الرحم فيما بينها. تحركاتها تصب عند رافد واحد هو التربص بهذه القلعة التي لم تسقط بالرغم من المؤامرات المحبوكة بدقة التي حيكت ضدها.

***أيها الأبناء***

إننا إذ نطرح أمامكم مثل هذه الملفات والقضايا، فذلك إيمانا منا بأنكم خير خلف لأعظم سلف فأنتم مع أبناء الشهداء، الحلفاء الطبيعيين وكل المخلصين للوطن، جميعكم تعتبرون الإمتداد الطبيعي للقيم والمبادئ التي آمن بها جيل نوفمبر وضحى من أجلها بكل ما يملك، بل وجعل نفسه فداء لها.

***أيها السادة.***

إن هذه الدورة التي نحضر إنطلاق أشغالها معكم هي في نظرنا منعطف هام في منظمتكم الفتية بحكم الطابع التنظيمي الذي تتميز به والظرف الذي تنعقد فيه.

وأعتقد أنكم تدركون بكل تأكيد أن التنظيم ليس غاية في حد ذاته وإنما وسيلة من أجل أهداف معينة، ومن بين الأهداف الأولية لتنظيمكم كما جاء في وثائق منظمتكم هو الدفاع عن مقدسات الأمة واستمرارية قيم نوفمبر، ومن هنا كان هذا التنظيم أحد أعمدة الأسرة التي تحملت مسؤولياتها التاريخية في مسار التقويم الوطني.

وليس من باب الأبوة، أن نقول لكم اليوم وفي هذه الدورة بالذات أن المصلحة العليا للوطن تقتضي اليوم مزيدا من اليقظة أمام مغبة الوقوع في دوامة قد تُختلق لتنظيمكم وتليهكم وتحجب عنكم الحقائق التي تتطلب قراءة واعية للمستقبل على المدى القريب والمتوسط والبعيد، قراءة تؤمن لكم المكانة اللائقة في الساحة السياسية التي لا مكان فيها للضعفاء أو الغائبين.

*وفقكم الله لما فيه خير الجزائر.*
*المجد والخلود لشهدائنا الأبرار*
*والعزة للجزائر*

# ذكرى
# إنتفاضة ماي 1945

*(بمناسبة إنعقاد الندوة التاريخية التي نظمها المتحف الوطني*
*للمجاهد إحياء وتخليدا للذكرى*
*الـ 53 لإنتفاضة ماي 1945، ألقيت هذه الكلمة وذلك بمتحف*
*المجاهد يوم 12 ماي 1998 )*

***أيتها السيدات***

***أيها السادة***

أيها الضيوف الكرام من الشخصيات التاريخية، أيها الأساتذة الأجلاء، والطلبة الأعزاء.

يسعدني أن أقف على هذا المنبر الذي أصبح مرادفا للفكر والمعرفة والبحث في مختلف جوانب ثورة التحرير بصفة خاصة. ويشرفني أن ألتقي بمثل هذه الوجوه الكريمة من أساتذة وباحثين وطلبة عليهم القول أنهم إختصوا في محو الجهل ونفض غبار النسيان وتصحيح تاريخ الثورة من شوائب التحريف والتزييف.

نلتقي في هذه الندوة التاريخية الخاصة بالذكرى الثالثة والخمسين لحوادث 8 ماي 1945، التي كنا قد أحييناها منذ أيام عبر العديد من مناطق الوطن.

***أيها السادة***

إننا كلما تمعنا في تلك الإنتفاضة وتلك المجزرة، إلا إزددنا إقتناعا في تصنيفها ضمن محطات مقاومة الإحتلال، وتصنيف المجزرة في مقدمة الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، ذلك أن المظاهرات السلمية التي قام بها الشعب الجزائري الأعزل من السلاح يوم إحتقال الحلفاء بالنصر ضد النازية. قابلها تقتيل جماعي.

بل هناك جرائم أخرى بقيت في كتمان التاريخ، إرتكبها الإستعمار الفرنسي في نفس المناسبة وقد آن الأوان ليتكفل رجال التاريخ والقانون الدولي خاصة بفضحها، على أن يجدوا منا الدعم اللازم.

عن هذه الجرائم نذكر أن هناك مصادر تؤكد تأكيدا، قاطعا، بالدليل أن الأفران المحرقة لجثث البشر، والشهيرة بالتهام جثث اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، والتي صنفت ضمن كبريات الجرائم النازية ضد الإنسانية، هذه الأفران عرفتها ناحية ليوبوليس بالقرب من مدينة "قالما" بحيث وبأمر من رئيس دائرة المنطقة (SOUS PREEFECTUR ) زج بجثث الشهداء الجزائريين، في تلك الأفران. أكثر من هذا نجد اليوم شهادات بأقلام إستعماريين من الفرنسيين تؤكد أن الجنرال دوفال (DUVAL ) قائد القوات المسلحة في الجزائر وقتها قد اعطى تعليمات لتشغيل الأفران وقنبلة المداشر لإخماد الإنتفاضة الشعبية.

وهكذا كما ترون أيها السادة بقيت جرائم الإستعمار التي يمكن تصنيفها: جرائم ضد الإنسانية في الكتمان أو في تعتيم مقصود، أو في أحسن الظروف

محل حديث ومقالات صحفية، مثل جريمة التجارب النووية في رقان وعين أمقل والتجارب على الأسلحة الكيمياوية في منطقة «بني ونيف» وخصصت لتلك التجارب منطقة بطول 100 كلم وعرض 60كلم.

لقد وجهنا كمجاهدين دعوة إلى التعمق في بحث جرائم ماي 1945 وجرائم التجارب التي إمتدت طيلة سنوات بل عقود، وجرائم النابالم، وجرائم زرع الألغام المضادة للبشر بين أوساط السكان العزل من السلاح وكل جرائم الإستعمار بين أوساط السكان العزل من السلاح وكل جرائم الإستعمار التي لا يمكن تعدادها في هذه العجالة.

إن الجرح أيها السادة أعمق مما يتصوره البعض، والتضحيات أكبر، فعربون حرية الشعب الجزائري لا يزال حتى اليوم مضرب الأمثال.

وإذا حاولنا استحضار الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية في تاريخنا المعاصر، والتي تحظى بعناية المؤرخين ورعاية الدول والحكومات في العالم، إلى جانب الهيئات والمنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة، إذا حاولنا إستحضار هذه الجرائم نلمس بكل وضوح الهيمنة الصهيونية على هذا الموضوع بالرغم من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل لحد اليوم التي تصنف كجرائم ضد الإنسانية.

ومن هنا أيها السادة الكرام من الباحثين والمؤرخين نجدد لكم الدعوة ومن خلالكم إلى كل المثقفين الوطنيين إلى تدوين تلك الجرائم تدوينا يستند إلى القانون الدولي وحقوق الإنسان لنشرها وتثبيتها، وعلينا جميعا أن نعمل في هذا الإتجاه حتى لا تطغى ذاكرة النسيان، أو لم تعترف فرنسا الرسمية بخطيئتها ضد اليهود وتقدم إعتذاراتها بدءا من الرجل الأول في الدولة إلى الكنيسة.

***أيها السادة والسيدات،***

إننا حين نتحدث عن مثل هذه المواضيع ونرى مثل هذه الوجوه الشابة تشارك في مثل هذه الملتقيات والندوات نزيد إقتناعا بأن شعلة رسالة نوفمبر لن تنطفىء.

هذا هو الموضوع البارز الذي وددنا التطرق إليه بهذه المناسبة التي تدعونا إلى طرح عدد من الأسئلة نتمنى أن تكون إحدى محاور النقاش.

***أولا*** : هل يقتضي الأمر اليوم توحيد المفاهيم أم أن إختلاف الطرح هو أفضل سبيل للوصول إلى الحقيقة؟

ذلك أن تسمية: إنتفاضة ماي 45 تختلف هي في حدّ ذاتها من باحث إلى آخر، فهناك من يصفها بالمظاهرات وهناك من يضيف إليها وصف العارمة، وهناك من يسميها بأحداث ماي 1945 ، وهناك من يطلق عليها تسمية المجزرة، ولكن هناك من يصنفها في قائمة الإنتفاضات الشعبية، وهناك أيضا من يعتبرها حركة شعبية باعتبارها تشكل تحولا جذريا في تاريخ الحركة الوطنية، بحيث أضعفت موقف المهادنين المنادين، وقوّت موقف المناضلين المؤمنين بضرورة الكفاح المسلح كسبيل وحيد لإسترجاع السيادة والكرامة.

ومن هنا تبلور الإتجاه الثوري أكثر بين الأوساط السياسية، لدرجة الوصول إلى إنسداد سياسي بين المستعمر والطبقة السياسية المهادنة بحيث إضطر الإستعمار إلى إطلاق معتقلين سياسيين لإستقطاب النخبة، ومن بين هؤلاء الذين تم إطلاق سراحهم نجد المرحوم المجاهد «البشير الابراهيمي» والمرحوم المجاهد «فرحات عباس» طيب الله ثراهما، وكان ذلك تحت غطاء إصدار العفو من طرف الجمهورية الرابعة التي إضطرت أن تدرج في الدستور نصا يمنح الجنسية الفرنسية لجميع سكان المستعمرات باستثناء الجزائر، التي سيحكمها قانون خاص.

***ثانيا:*** إن المحتل كان يريد الأرض بكل ما فيها ومستعد لإبادة شعبها، ومن بقي حيا فهو مواطن من الدرجة الثانية في خدمة المستعمر، هذا المحتل قابلته أمة صامدة، تناضل وتكافح في سبيل الحفاظ على كيانها وشخصيتها ومقوماتها، توج هذا الكفاح بثورة نوفمبر المظفرة بعد تضحيات يدركها الجميع.

فهل يا ترى نجد اليوم العناية الكاملة بهذا الإرث النضالي والكفاحي، العناية التي ترقى إلى مستوى تلك التضحيات والقادرة على فك سلالل سياسة النسيان، ومحاولة طمس القيم وهي في طريقها إلى الأجيال؟

***ثالثا:*** نتساءل فقط هل أن الجزائر لو تمسكت بمبادىء نوفمبر وقيمه تمسكا قويا وصلبا تصل إلى ما وصلت إليه اليوم؟

فلقد حيكت المؤامرات تلو المؤامرات من الداخل والخارج لاجهاض سبيل نوفمبر العظيم ولكنها لم تجد اي منفذ.

***أيها السادة والسيدات،***

لعله من الأفضل الإكتفاء بهذه التساؤلات لأن القائمة تطول ولا يتسع هذا المقام لطرحها، يكفي التذكير بأنه حتى عدد الشهداء الذين سقطوا في إنتفاضة ماي 45 ، لا يزال محل خلاف مثله مثل دواعي الإنتفاضة وأسبابها والذين

دفعوا إليها، حتى وإن كانت الحقائق جلية فأمامكم كمثقفين وطنيين عمل كبير وجهد مضن لا محالة.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار*
*والعزة للجزائر*

# مؤتمر الإتحاد
# الوطني للطلبة الجزائريين

*(ألقيت هذه الكلمة في إفتتاح أشغال المؤتمر العاشر للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين المنعقد يوم 19 ماي 1998).*

***أيتها السيدات***

***أيها السادة***

بادىء ذي بدء إسمحوا لي أن أحييكم نيابة عن آبائكم المجاهدين وإخوانكم أعضاء الأمانة الوطنية للمجاهدين وأصالة عن نفسي، أحييكم تحية خالصة، وأقول لكم السلام عليكم ورحمة الله.

ويسعدني بهذه المناسبة ويشرفني أيضا أن أتقدم بتحية تقدير واحترام وعرفان لرمز من رموز نوفمبر الذين بفضلكم ثرنا وانتصرنا، وهو الأخ بيطاط الذي يحضر معنا هذا المؤتمر.

كما يسعدني أيضا أن أشارككم فعاليات إفتتاح مؤتمركم العاشر مؤتمر الإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين الذي ينعقد والجزائر تحتفل بالذكرى السادسة والثلاثين لإسترجاع السيادة والإستقلال بكل الأبعاد والمقومات والهوية بعد أن خضنا غمار ثورة تحرير كبرى توّجت بالنصر.

وقد قدم الشعب الجزائري فداءا وقربانا لذلك قوافل الشهداء، ليس خلال ثورة نوفمبر العظيمة فقط إنما قبل ذلك أيضا من خلال الثورات والإنتفاضات التي لم تتوقف منذ أن وطأ الإستعمار هذه الأرض الطيبة بأقدامه المدنسة.

وكانت ثورة نوفمبر التي توجت كل الثورات، كانت بحق الثورة الكبرى الفاصلة التي إنتصرت على فرنسا الإستعمارية وعلى جيشها الذي كان يعد اسطورة لا تقهر، ولكنه انهزم على يد جيل نوفمبر الذي إنتمى إليه إخوانكم بالأمس من الطلبة وتلاميذ الثانويات والمعاهد عندما قاموا يوم 19 ماي 1956 واعلنوا بشجاعة ووعي وبكل مسؤولية عن الإضراب العام اللامحدود والإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني.

إن الإتحاد الوطني لطلبة الجزائريين الذي تشكلون أنتم اليوم دعامته هو إستمرار لجيل نوفمبر، هو سليل الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسس في مثل هذا الشهر من سنة 1955 إستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني ليكون واحدا من أهم التنظيمات الوطنية للثورة، إلى جانب الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والإتحاد العام للتجار والحرفيين، وبهذه المناسبة نحيي الذكرى الثالثة والأربعين لتأسيس الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين.

ومن هذا المنطلق أيها الأخوة، أيتها الأخوات فإنني أخاطب فيكم أنفسنا، نحن جيل الثورة عندما كنا بالأمس شبابا في سنكم تحملنا مسؤوليتنا التاريخية في معركة الكفاح والتحرر ومعركة البناء والتشييد، ووضع الإطار

السليم الذي تقام عليه مؤسسات الدولة العصرية في الإطار الذي رسمه بيان أول نوفمبر 54

لقد مرت الجزائر بعد الإستقلال بمراحل وتحولات عميقة وخطيرة، لعل أبرزها مرحلة مابعد أكتوبر 1988 وإلى غاية 16 نوفمبر 1995، تلك المرحلة التي أدخلت البلاد في متاهة الفوضى الجنونية، ودوامة التناقضات والعنف والإرهاب الأعمى الذي كاد أن يأتي على الأخضر واليابس، وأغرق البلاد في برك من الدماء علي يد عصابة من الدجالين والمنحرفين، والمتاجرين الذين باعوا ضمائرهم وخانوا وطنهم وتنكروا لمبادىء وقيم ومقومات أمتهم وتضحيات شهدائنا الأبرار وفتحوا بذلك المجال للتدخل الأجنبي عدو الأمس لينفذ على أيديهم ما عجز عن تحقيقه طيلة 122 سنة من الإحتلال.

نعم لقد إستعادت البلاد إستقرارها السياسي وشرعيتها الدستورية بفضل أبنائها الواقفين المخلصين من هذه الأمة الذين تحملوا مسؤوليتهم التاريخية في الإنتخابات الرئاسية ومسيرة التقويم الوطني، والإنتخابات الوطنية والمحلية، التي تمت من خلالها إعادة المؤسسات الشرعية للبلاد، والتي نحن اليوم وبفضلها نمارس التعددية ونعالج أمورنا في الإطار المؤسساتي.

وإن مؤتمركم العاشر الذي ينعقد اليوم يندرج ضمن هذا التوجه المتجدد، وبصفتكم طليعة في مجتمع يشكل الشباب فيه الأغلبية المطلقة، فإن مسؤوليتكم اليوم كبيرة وكبيرة جدا تتجاوز مسؤوليتكم عن أنفسكم مهما كان حجم المشاكل الجامعية المطروحة عليكم، لا سيما وأن مؤتمركم هذا ينعقد في ظرف متميز للغاية. ذلك أن المؤامرة على الجزائر ما تزال قائمة وأنّ القائمين بتنفيذها ما يزالون يتلقون الأوامر والدعم من أسيادهم من وراء البحر. وقد وصل بهم الأمر هذه المرة إلى درجة لا يمكن تقبلها على الإطلاق فالتصريحات التي يدلي بها من هنا وهناك القادة الفرنسيون تعد إنتهاكا صريحا للسيادة الجزائرية إنها تصريحات غير مسؤولة تبطن داخلها نوايا إستعمارية وحنينا إلى ماض ولىّ وانتهى وإلى الأبد، الهدف منها محاولة زعزعة الوضع في بلادنا، وتخليط بعض الأوراق للتغرير بجزء، من شبابنا واستغلال عواطفه وجنوحه ودفعه إلى التمرد ضد نفسه بنفسه محاولة بذلك زعزعة استقرار البلاد والمس بقيم الأمة وثوابتها ووحدتها، بعد أن إستكملت مؤسساتها الشرعية، وقطعت شوطا كبيرا في عودة الإستقرار والأمن.

إن جيل الثورة أيها الأخوة الطلبة، أيتها الأخوات الطالبات، عندما هبّ كرجل

واحد للثورة ضد آلة إستعمارية إستيطانية إحتلت الأرض. وشردت وقتلت وأحرقت وجوعت وأفقرت من بقي حيا منا وسخرته في خدمة عصابة من الكولون.

وصادرت الممتلكات، واستهدفت الدين الإسلامي ومنعت اللغة العربية وأنكرت علينا صفة المواطنة واعتبرتنا مجرد أهالي غير جديرين بحقوق الإنسان والمواطنة، وراهنت على نخبة قليلة من المحظوظين من الذين دجنتهم ومكنتهم من الجنسية الفرنسية لتأخذهم كعينات للحضارة الفرنسية المزيفة، لقد إحتلت الوطن وصادرت السيادة وأذلت العباد وأمست الأمة مذلولة ومقهورة بعد أن خيم عليها ليل الإستعمار الطويل وجاءت ثورة أول نوفمبر المجيدة لتعيد إلى هذه الأمة سيادتها وحريتها وكرامتها وعزها ومجدها وقيمها، ولا نعتقد أبدا أن جيل نوفمبر ينجب بعد كل هذه التضحيات الجسام جيلا خلال الإستقلال يهدم ما بناه الأجداد تحت أية ذريعة كانت ومهما كانت المبررات.

**إن جيل نوفمبر حرر البلاد والعباد ووحد الأمة والوطن والجزائر الآن أمانة بين أيديكم أنتم.**

**- قوتها فيكم.**

**- وحدتها الوطنية فيكم.**

- وأن لا قرار لكم. ولا مستقبل إلا في وطنكم وان الوطن يناديكم فلا تخذلوه، وقدموا له أنفس ما عندكم من المعارف والمهارات شأن أسلافكم الذين قدموا أنفس وأثمن ما يملكون وهل هناك أنفس وأثمن من النفس والشهادة.

إخواني أخواتي بالأمس فقط السيد رئيس الجمهورية تحمل مسؤولية كاملة للحفاظ على وحدة الأمة والوطن، في ظل الشرعية الدستورية، وأن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية للبلاد، وأن قانون تعميمها يعد نقطة إنطلاق عمل سيتم خلاله إنشاء مجلس أعلى للغة العربية يتولى إعداد المخطط والمراحل، وأن تعميمها لا ينبغي أن يفسر كإقصاء للأمازيغية ولا للغات الأجنبية ولا لإطارات البلاد كما أراد المغرضون ترويجه لإحداث البلبلة، بين أبناء الأمة الواحدة، وأن الأمازيغية هي تراث مشترك لكل الشعب الجزائري وأن قرار ترقيتها إتخذ من خلال إنشاء المحافظة السامية للأمازيغية وهي الآن تدرس في المؤسسات التربوية.

وهذا أمر يهمنا نحن الجزائريون وما شأن الآخرين؟ فالشعب الجزائري راشد وواع ومتحضر وحر وسيد يعرف جيدا كيف يسيّر شؤونه.

أيها الإخوة والأخوات، إن البلاد عليها أن تجتاز محنتها وتتجه إلى معالجة قضاياها الحقيقية والإستعداد لإستقبال القرن الواحد والعشرين من الألفية الثالثة بمشروع حضاري جدي وعميق يؤمن للجزائر قوتها وعزها ومكانتها بين الأمم والشعوب، لاسيما وهي تملك شروط نهضتها بما لديها من إمكانيات مادية وثروات طبيعية وطاقات بشرية مؤهلة لتحقيق التنمية الشاملة التي أنتم بناتها.

إننا نعقد آمالا كبيرة على مؤتمركم العاشر هذا، وثقتنا فيكم كبيرة للخروج بقيادة وقرارات تكون في مستوى المسؤوليات التي تنتظركم.

*وفقكم الله.*
*المجد للجزائر والخلود لشهدائنا الأبرار*
*والعزة للجزائر*

# الدورة 21 للمجلس
# الوطني لمنظمة المجاهدين

*(الكلمة التي ألقيتها في الدورة الواحدة والعشرين للمجلس الوطني للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، المنعقدة بقصر الأمم بنادي الصنوبر.*
*وذلك يومي 4 و5 جوان 1998)*

***أيتها السيدات***

***أيها السادة***

أيها السادة الأبناء الأسود الأشاوش، أبناء الشهداء يا أبناء أبطال نوفمبر العظيم أبناء أشرف وأنبل جيل أنجبته الجزائر المكافحة في القرن العشرين.

إسمحوا لي بداية أن أقدم إليكم بإسمي الخاص ونيابة عن إخواني أعضاء الأمانة الوطنية لمنتظمتنا العتيدة، تحية إحترام المجاهدين الذين يتمنون لأشغال دورتكم هذه أن تكلل بالتوفيق والنجاح والتطلع نحو المستقبل الأفضل الذي أنتم بناته.

إنه ليشرفني أن أهنيء أنفسنا وأهنئكم والأسرة الثورية بكاملها على إنتخاب إبننا الصامد الأخ الطاهر بن بعيبش أمينا عاما لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، وانه بهذه المناسبة السعيدة أؤكد له ولكم دعمنا ووقوفنا إلى جانبه حتى يؤدي مهمته النبيلة على الوجه المطلوب وإنه لجدير بذلك.

***أيها السادة أيتها السيدات***

إن دورتكم هذه تنعقد في ظرف متميز للغاية، فلقد إستكملت الجزائر بناء مؤسساتها الشرعية في إطار التعددية الحزبية تتويجا لعملية التقويم الوطني التي إعتمدها سيادة الرئيس اليمين زروال منهجا سياسيا في برنامجه الإنتخابي المستمد من بيان أول نوفمبر وتجسيد المسار الديمقراطي الذي أصبح اليوم حقيقة معاشة وتمارس في الميدان على أرض الواقع لتتأكد من خلاله مسؤولية ونضج ووعي المجتمع الجزائري التواق باستمرار للحرية والعدالة الإجتماعية وهذا مكسب ثمين حققه شعبنا مفوتا بذلك الفرصة على أعداء الجزائر في الخارج وأذنابهم وذيولهم في الداخل.

وأنه مع ذلك ورغم وجود بوادر مؤكدة لعودة الوعي الجماعي من أجل إنطلاقة متجددة لنهضة تنموية شاملة وفي شتى المجالات السياسية والإقتصادية وحتى الإجتماعية والأمنية، فإن المسيرة مع ذلك ما تزال طويلة وربما صعبة أحيانا، فالآثار الناجمة عن الأزمة الإقتصادية التي مرت بها البلاد وما رافقها من تحولات عميقة ليس من السهل التغلب عليها، وهذا بالنظر إلى عمق وتنوع المشاكل التي أفرزتها وما تزال تفرزها هذه التحولات نذكر منها على الخصوص تقلص هامش التشغيل، أزمة السكن الحادة، تدهور القدرة الشرائية إلى مستوى مخيف، قضايا الشباب والطفولة.

يضاف إلى ذلك عمق وخطورة الملفات المطروحة اليوم على الساحة الوطنية

مثل ملف الأرض - قانون الأسرة - ملف التربية والتعليم وقانون البحث العلمي - تعميم اللغة العربية الوطنية التي يراد لها أن تكون غريبة في عقر دارها وإلا فما بال هذه الضجة المفبركة ومحاولة تشخيص الأمور، والقصد معروف يتمثل كالعادة وفي كل مرة يحين فيها موعد تطبيق هذا القرار تقديم كبش للفداء لإلهاء الرأى العام وإيهامه والهدف هو تفويت الفرصة على لغة الأمة لتحتل موقعها الطبيعي في هذه البلاد العربية المسلمة.

بهذه المناسبة - كأسرة وطنية ثورية نؤكد موقفنا الثابت والصامد، والذي لا رجعة فيه، ونقول وبصوت عال وباسم الأمة الجزائرية بكاملها من شرقها إلى غربها، من شمالها إلى جنوبها ووسطها، حذار من التلاعب بإحدى مقدسات الوطن ألا وهي اللغة العربية وعاء حضارتنا وثقافتنا ووحدتنا وقد آن الأوان أن يشرع في تطبيق القرار المتعلق بتعميمها، مثلما تعهدت به الدولة والحكومة وفي الموعد المحدد.

وبهذه المناسبة فإن الأمازيغية والتي هي لهجتنا جميعا من المستحيل أن تكون عائقا أو ضرة للغة العربية.

بل العكس فهي الجزء المكمل والمتمم لتراثنا وثقافتنا وعلينا أن نعمل على تطويرها وترقيتها لتحتل مكانتها اللائقة بها، إن الذين يحاولون إيهام الرأي العام الوطني بأن تأخر الأمازيغية بسبب التعريب إنما هم في الحقيقة لا يخدمون لا اللغة العربية ولا الأمازيغية إنما هدفهم هو فرنسة هذه الأمة وجعلها تدور في فلك ومحور الفرنكوفونية لا غير.

هذه الملفات يأتي الحديث عنها في ظل قدرة شرائية متدهورة مست جيوب المواطنين جميعا بما في ذلك الفئة التي كانت توصف بالمتوسطة ناهيك عن عديمة الدخل أو الضعيفة.

كما أن الوضع السياسي ما يزال محل مناورة ومساومة ومزايدة والتحرشات التي تحركها بعض الدوائر الخارجية بنية التدخل في شؤوننا الداخلية، لم تنته بعد، فعدو الأمس ما يزال يتربص بنا اليوم، وربما بأكثر شراسة وخبث ولكن بوسائل وأساليب مغايرة.

وأن مسؤوليتكم يا أبناء رفاقنا الأشاوش، تبدو في مثل هذا الوضع مسؤولية كبيرة بل وكبيرة جدا يمليها عليكم واجب الوفاء لتضحيات آبائكم بالأمس شهدائنا الأبرار حتى تبقى الجزائر واقفة أبدا حرة ومستقلة، وسيادتها مصونة.

إنكم أيها الأبناء من سلالة جيل نوفمبر، وأنتم تحملون رسالته الخالدة في

اتجاه أمتكم ومجتمعكم بكامله، ومنظمتكم الفتية، المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء هي تنظيم متميز عن غيره من التنظيمات الأخرى فأنتم، كما أبناء المجاهدين ترمزون إلى إستمرارية جيل ضحى بكامله بأنفس وأغلى ما يملك وهل هناك أغلى وأثمن من الروح!

وهذا من أجل أن تولدوا وتعيشوا أنتم أحرارا وأن تحيا الجزائر وطنكم حرة مستقلة بكل مقومات سيادتها ومن أجل ذلك وأنتم لا شك تعقدون دروتكم الواحدة والعشرين هذه لحث ودراسة مسائل تكون مطروحة على جدول أعمالكم، ومن بينها مسائل ذات طابع تنظيمي هيكلي وإسمحوا لي في هذه المناسبة أن ألفت نظركم إلى أهمية التعمق في الطرح لمثل هذه القضايا بروح واعية ومسؤولية وبنظرة مستقبلية واعدة لأن الحياة النظامية في أي تنظيم ليست غاية في حد ذاتها.

إنه إذا كانت النصوص النظامية التي ماتزال تحكم تنظيماتنا، ووتيرة قواعد العمل فيها مستمدة من مرحلة تميزت بالنظام الأحادي لأن طبيعة تلك المرحلة كانت تتطلب مثل ذلك، فإن الأمور اليوم قد تغيرت، وبات من الحكمة والواجب علينا جميعا وأنتم بصفة خاصة أن تكيفوا قواعد العمل التي تسير منظمتكم بما يمكنكم من التواجد بقوة في الساحة السياسية، وداخل الأحزاب الوطنية، وضمن هياكل وهيئات ومؤسسات الدولة الرسمية والمنتخبة ولكي تكونوا كذلك فإنه مطلوب منكم تجنب النظرة الضيقة للأمور ذات الطابع النظامي البحت والبعد عن التشدد ووضع الحواجز التي من شأنها أن تقلص من تواجدكم في الساحة السياسية ومؤسسات البلاد لا سيما وأن هناك من يسعى إلى ذلك.

وربما يكون الدافع عن حسن نية بالنسبة للبعض غير أن مثل هذا لا يخدم المنظمة كما لا يخدم أعضاءها. وهكذا ولكي تتمكنوا من بلوغ الأهداف المسطرة التي تسعون إليها من خلال المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء فإنه لابد من التكيف بوعي وبذكاء مع كل مايستجد في الساحة السياسية بما فيها من تعددية سياية وحزبية، وإنه من مصلحة الأسرة الثورية بصفة عامة ومصلحة أبنائنا وفي مقدمتهم أبناء الشهداء بصفة خاصة أن تجعلوا من تنظيمكم هذا إطارا نظاميا يجمع في صفوفه وهياكله كل أبناء الشهداء الراغبين في الإنضمام، وهذا بغض النظر عن أي إنتماء سياسي، هذا الإنتماء الذي سوف يظل حقا مدنيا لكل واحد منكم يختاره بصفة فردية وشخصية وفق قناعته

وتبقى منظمتكم بمثابة الخزان أو النبع الذي يمد القوى السياسية الوطنية الوفية لخط نوفمبر بالكفاءات والإطارات والقيادات الحية التي عليها أن تشارك في قيادة البلاد وخدمة المجتمع. وعلى منظمتكم الفتية دعم ورعاية هذه القوى لكي تحتل مواقع داخل الأحزاب والمؤسسات لأن مثل هذا العمل الواعي الهادف سيكون دون شك ضمانة لإستمرارية قيم ومبادىء وأهداف نوفمبر. نجاحا لمشروعه في بناء المجتمع وازدهاره ورقيه. وهو الأمر الذي نريده لكم أيها الأبناء لأن الجزائر في حاجة إليكم وأنتم في المواقع الأمامية، فوجودكم ضمانة أكيدة لمستقبل الجزائر أمة ووطنا وسيادة. فأنتم المشعل الذي يرمز إلى إستمرارية جيل نوفمبر.

أيها السادة والسيدات هذه كلمتي إليكم أردت أن أشارككم بها في أشغال دورتكم هذه وكلي ثقة وأمل فيكم لأنكم على قدر كبير من الوعي والنضج والحكمة بما يؤهلكم لأن تأخذوا زمام المبادرة وتكونوا قدوة لإخواتكم من أبناء أسرتكم وعائلتكم الثورية والوطنية - إننا لسنا أوصياء عليكم معاذ الله ولكننا نرى شبابنا فيكم فكونوا خير خلف لأعظم سلف.

وفقكم الله لما فيه خير الجزائر أولا وأخيرا. حاضرا ومستقبلا.

***المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.***
***والعزة للجزائر***

# تدشـــين
# متحف المجاهد بوهران

*(ألقيت هذه الكلمة في حفل تدشين متحف المجاهد بوهران الذي هو عبارة عن مركب يشمل عدة مرافق تجعل منه مركز اشعاع ثقافي. وذلك يوم 2 جويلية 1998)*


CVISION
TECHNOLOGIES

*أيتها السيدات*
*أيها السادة*
*أبنائي وبناتي البراعم الحاضرة.*

إن هذه الذكرى التي نعيشها اليوم معا، سوف تبقى راسخة في الأذهان لأنها تسجل تدشين جوهرة ثقافية تاريخية تعتز بها وهران. بل وكل الجزائر، ولأنها أيضا تتزامن مع الإحتفال بذكرى إفتكاك الإستقلال واسترجاع السيادة. وبذكرى المولد النبوي الشريف.

هذا الإنجاز أيها السادة يستحق فعلا أكثر من وقفة تأمل لأنه مفخرة من مفاخر إنجازاتنا التي تؤمن التواصل بين الأجيال، ذلك أنه إذا كانت المؤسسات العمومية التي تقيمها الدولة تهدف إلى توفير الحاجيات المادية للإنسان الجزائري. فإن مثل هذه المؤسسات تقدم الغذاء الفكري والمرجعية التاريخية.

وكما يقول المثل «التاريخ ذاكرة الشعوب» ومثل هذه المعالم التي تنتشر في كافة ولايات الوطن تساهم بصفة أساسية وفعالة في جمع الوثائق التاريخية والتعرف من طرف الأجيال على تاريخنا الصحيح السليم من كل الشوائب...

ففي الزمن القريب فقط لازلنا نسمع بمرارة أوصافا تهز كيان المجاهدين وكل المخلصين لهذا الوطن.

فكم من مرة قيل: من هم هؤلاء الجزائريون؟ وصفونا أشتاتا قبائل متأخرين وصفونا بأناس لاتاريخ لهم. إلى غير ذلك من محاولات التشويه والتزييف.

ولكن ها نحن اليوم نعرف صحوة ونسرع الخطى لنتدارك ما فات بشأن تدوين وكتابة تاريخنا.

وبفضل الجهود التي تبذلها وزارة المجاهدين والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجهود المبنية على أسس علمية، إستطعنا تحقيق العديد من النتائج التي لم يسبق إطلاقا أن تحققت عبر سنوات التكفل بالذات.

فقد أنشأنا المتحف الوطني للمجاهد الذي يعتبر هذا الإنجاز الذي نحن بين جدرانه ملحقا من ملاحقه، وأنشأنا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

أيها السادة، إن الجيل الذي صنع ملحمة نوفمبر هو الآن في صراع مع الزمن وفي سباق مع الموت. هؤلاء الذين صنعوا تاريخ ومجد هذا الوطن هم اليوم يرحلون الواحد بعد الآخر. وترحل مع كل واحد خزانة من ذاكرة تاريخ الثورة. ومن هنا يتوجب علينا جميعا كمجاهدين تسجيل ونقل كل مآثر الثورة لأبنائنا

حتى تكون لهم الحصانة اللازمة أمام محاولات الإستلاب.

فالعدو بالأمس هو نفسه العدو اليوم ولكن بأشكال أخرى فكل مصاعب الشعب الجزائري لها مصدر واحد في الكثير من الحالات.

ومادام المقام يتطلب الإختصار، فإني أكتفي بهذا القدر والسلام عليكم.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار***
***والعزة للجزائر***

# كلمـــات
# حول السجون والمعتقلات

*(الكلمة التي إفتتحت بها أشغال الملتقى الوطني*
*حول السجون والمعتقلات،وذلك بمدينة*
*وهران يوم 2 جويلية 1998)*

*أيتها السيدات*

*أيها السادة*

ونحن نحيي الذكرى السادسة والثلاثين لإفتكاك واستعادة الإستقلال واسترجاع السيادة الوطنية، بفضل ثورة أول نوفمبر المجيدة ورجالاتها، وروادها الأحرار من جيل نوفمبر الخالد، الذي ضحى بكل شيء بالنفس والنفيس بالروح والمال، ونحن نحيي هذه الذكرى نتذكر أن شعبنا قد قدم خلال حرب ضروس غير متكافئة مليون ونصف مليون شهيد وشهيدة، استشهد معظمهم في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب، وفي عمليات القتل والإبادة الجماعية التي قام بها العدو ضد شعبنا المكافح من أجل تقرير مصيره واستعادة سيادته الوطنية.

وإنه وفاء لأولئك الذين استشهدوا تحت التعذيب، اولئك الذين ذاقوا ألوانا من فنون الاستنطاق، والتعذيب الجسدي والنفسي وهم اليوم بيننا وعلى أجسامهم آثار الحروق والجروح والوخز ومنهم من فقد جزءا من جسده. ينتظم هذا الملتقى بمدينة وهران الصامدة، والخاص بالسجون والمعتقلات والتعذيب خلال ثورة التحرير المجيدة من خلال الولاية الخامسة وأبطالها الأشاوش مجاهدات ومجاهدين.

*أيها الأخوة المجاهدون أيتها الأخوات المجاهدات*

إن الحديث عن السجون والمعتقلات ومراكز التجمع والمحتشدات خلال ثورة التحرير مرتبط بالتاريخ الوحشي الإجرامي الدموي تاريخ الجرائم ضد الإنسانية التي إرتكبتها فرنسا في الجزائر منذ أن وطئت أقدامها أرض الجزائر وإلى لحظة إنتحارها وخروجها مهزومة منها.

فمنذ اللحظات الأولى لإحتلالها للجزائر إعتمدت هذه الدولة الاستعمارية الإستعمارية سياسة الأرض المحروقة، والابادة الجماعية، والقتل، والنفي والتشريد، والتفنن في أساليب القتل والتعذيب الجسدي والنفسي ضد شعبنا الأعزل.

وإليكم أيها الإخوة بعض العينات من التعذيب والتخريب بشهادة الفرنسيين أنفسهم أثناء الأيام الأولى لإحتلالهم الجزائر.

لقد خرج وزير الحرب الفرنسي المدعو جيرار بقوله :( لا بد من ابادة جميع السكان العرب.. إن المجازر والحرائق وتخريب الفلاحة هي في تقديري الوسائل الوحيدة لتركيز هيمنتنا )

وجاء في تقرير اللجنة البرلمانية للتحقيق حول جرائم الجيش الفرنسي سنة

1922 مايلي: ( لقد أضفنا إلى الأملاك العامة المنشآت الدينية، وحجزنا أملاكا لسكان سبق أن وعدناهم بالإحترام وشرعنا في ممارسة قوتنا في أخذ سلعة إجبارية تقدر بـ 100 ألف فرنك، لقد استولينا على الأملاك الخاصة بدون تعويض، وأحيانا ذهبنا إلى أبعد من ذلك فأجبرنا المصابين على دفع ثمن تخريب ديارهم وشمل هذا حتى المساجد والأوقاف

إننا لم نحترم لا المنشآت الدينية ولا المقابر لقد قمعنا أناسا يحملون رخص المرور وذبحنا لمجرد تهمة، جماهير بأكملها تبين في الأخير أنها بريئة، لقد حاكمنا أناسا إشتهروا بنزاهتم في البلاد وآخرين لا لشيء إلا لأنهم يملكون الشجاعة لمواجهة قمعنا.

لقد أوجدنا حكاما للحكم عليهم ورجالا متحضرين لإعدامهم، لقد تجاوزنا بربرية من أتينا لتحضيرهم).

- يقول سانت أرنو في أفريل 1842 : (إننا لا نطلق النار إلا قليلا لأننا نحرق الدواوير وجميع القرى والملاجيء بمن فيها).

وفي جوان 1842 قال هذا الجنرال: لقد خلفت في طريقي حريقا مهولا شمل جميع القرى: حوالي200 قرية قد أحرقت، وجيمع البساتين خربت، وأشجار الزيتون قطعت.

وجاء في رسالة لأحد الجنود الفرنسيين، يقول هذا الجندي في رأيي أن جميع السكان الذين لا يقبلون بشرطنا يجب حصدهم حصدا، ويجب الإستحواذ على كل شيء وتخريب كل شيء بدون تمييز في السن والجنس يجب ألا يكون أي أثر لأية نبتة في طريق مر به الجيش الفرنسي.

***أيها السادة والسيدات،***

أوردت هذه النصوص المأخوذة عن الفرنسيين بأنفسهم وهذا مما سمح لهم بنشره في مذكراتهم فكيف بالذي لم يسمح به؟.

وإن هذه النصوص تعطي صورة عن الوضع في بداية الإحتلال أن ما قامت به فرنسا وجيشها ومستوطنوها خلال فترة وجودهم وأثناء ثورة التحرير، لا يمكن أن يتصوره العقل.

لقد كانت هناك مجازر ووسائل إبادة وتعذيب، واعتقال وسجن لا يتصورها العقل ضد الشعب وضد نضالاته التي لم تتوقف طيلة 122 سنة لقد عاملت فرنسا الإستعمارية شعبنا معاملة وحشية بربرية، واجهت بها شعبنا، أثناء جميع المقاومات والإنتفاضات والحركات.

وكانت مجازر الثامن ماي 1945 آخر القطرة التي أفاضت الكأس بعد أن ذبحت الرجال والنساء وأحرقت الجثث.
لقد أدرك الشعب الجزائري بعد مجازر الثامن ماي 45 إن الفرنسيين عازمون على قتل وتشريد وإبادة الشعب بكامله لمجرد التفكير في فعل شيء ما وقد يكون إسمه الثورة. لذلك لا خيار له إلا الثورة ولا بديل عن الحرية إلا التضحيات ومهما كان حجمها.
إن ثورة نوفمبر 54 المباركة العظيمة وهي تنطلق وتعم وتنتصر على أكبر آلة عسكرية وحشية في العصر الحديث، لكنها في الوقت نفسه كانت بحجم من التضحيات لا مثيل لها على الإطلاق في تاريخ أي شعب غير الشعب الجزائري في هذا العصر.
فمنذ اللحظات الأولى لإندلاع الثورة المسلحة جندت فرنسا مختلف وسائل القمع والتدمير والإبادة الجماعية بمساعدة الحلف الأطلسي للقضاء على الثورة في مهدها.
فقد شهدت البلاد من 1956 إلى 1958 تدفقا ضخما لقوات العدو وبلغ فيها نهاية الخمسينات على يد الجنرال دوغول أكثر من مليون عسكري، وقام هذا الجيش العرمرم المجهز بأحدث الأسلحة والوسائل بعمليات كبرى في القرى والأرياف الجزائرية، وضاعف من المناطق المحرمة واتخذ من سياسة الأرض المحروقة والسجون والمحتشدات وسيلة لعزل الثورة عن الشعب.
وأنشأت فرنسا السدود المكهربة والملغمة على طول الحدود الشرقية والغربية (خطا موريس وشال) وأرغمت أكثر من 200 ألف جزائري على الهجرة وزجت بمئات الآلاف من المواطنين في السجون والمعتقلات، وعممت وسائل التعذيب كوسيلة قمع وتعذيب واستنطاق وأصبحت قنابل النابالم سلاحا عاديا تستعمله الطائرات الفرنسية في كل مناطق الوطن.
وأنه يمكن القول أيها الأخوة أيتها الأخوات أن شعبنا عرف منذ مجيء دوغول في 1958 وإلى غاية 19 مارس 1962 المرحلة الأكثر قساوة. والأكثر تدميرا فقد شنت القوات الفرنسية عملياتها الواسعة النطاق ضد جيش التحرير وضد الشعب الجزائري إستخدمت فيها مئات الآلاف من الجنود المدججين بأحدث الاليات وبأحدث الأسلحة الحربية، بالإضافة إلى عمليات عسكرية كبيرة شملت كامل المناطق شرقا وغربا، شمالا وجنوبا.
وهكذا وضعت فرنسا أكثر من مليونين من الجزائريين في المحتشدات ومئات

الآلاف في السجون ومراكز التعذيب، بينما أعدمت وشنقت وقتلت مئات الآلاف ومئات الآلاف الأخرى سقطت تحت الإستنطاق والتعذيب الوحشي، وبأبشع الوسائل والطرق. لقد كانت أقاويل الإستعمار الفرنسي تدعى أن سياسة ترحيل الجماهير الريفية بدأت سنة 1957 وتم توسيعها سنة 1959 والحق أن تنفيذ هذه السياسة الجهنمية بدأت مع إنطلاق الثورة ولم تنته حتى الإعلان عن الإستقلال.

ففي أكتوبر 58 وصل عدد العساكر 740 ألفا وفي أفريل 1959 مليون و600 ألف ومع الإستقلال فاق العدد الملونيين.

إن وسائل القمع والتعذيب والتقل والإبادة والنفي والتشريد لا يمكن وصفها إلا من الذين كانوا ضحاياها ومهما حاولنا أن نصفها أو نشخصها فإنه من المستحيل أن نعبر عنها أكثر من الذين عاشوها بمرارة ووحشية وماتزال أجسامهم تحمل آثار هذه الجرائم الوحشية على يد جلادين مهرة معدومي الضمير ومجردين من الإنسانية أعدوا هكذا وبعداء لقمع شعبنا.

لقد إنتصرت الثورة أيها الأخوة رغم هذه الآلام والمحن، وانتصر شعبنا وها نحن اليوم ننعم بالحرية والإستقلال، وإنه وفاء لأولئك الذين ماتوا واستشهدوا تحت التعذيب والى اولئك الين ماتوا من آثار هذا التعذيب بعد الإستقلال وإلى الذين ما يزالون أحياء وهم معطوبون يحملون في أجسامهم آثار الجراح والآلام، نلتقي اليوم في هذا الملتقى الهام الذي يجمعنا للإستماع إلى شهادات من إخواننا كانوا يوما ضحايا لهذا اللون من التعذيب والإستنطاق وآثار السجون.

ونستمع كذلك إلى محاضرات لأساتذتنا الأجلاء عن هذه السجون والمعتقلات ووسائل التعذيب وآثارها الجسمية والنفسية.

وإنّ مثل هذه الندوة ونتائجها سوف تدعم دون شك الجهود التي تقوم بها وزارة المجاهدين بدعم من المنظمة الوطنية للمجاهدين والتي تصب كلها في سلسلة الملتقيات والندوات والأيام الدراسية التي تضيف إنجازا عمليا وميدانيا لجميع وثائق الثورة والإعداد لكتابة تاريخها المجيد.

***المجد والخلود للشهداء الأبرار.***
***والعزة للجزائر***

# ذكرى
# الشهيد عباس لغرور

*(ألقيت هذه الكلمة بمناسبة احياء ذكرى استشهاد: عباس لغرور وذلك بمدينة خنشلة يوم 25 جويلية 1998)*

***أيتها السيدات***

***أيها السادة***

أصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني أعضاء الأمانة الوطنية لمنظمة المجاهدين يسرني، أن أحييكم وأقول للجميع السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد فإنه يسعدني ويشرفني أن أحيي بكل تقدير واحترام أحد قادة الولاية الأولى والذي نفتخر بقيادته لنا في الثورة التحريرية وفي الإستقلال أيضا أخانا الكبير العقيد سي محمد الصالح يحياوي الذي يحضر مع المجاهدين والمناضلين ومع المواطنين الشرفاء...عرفهم وعرفوه في ولاية خنشلة مدينة ألف شهيد وشهيدة، يحضر وكلنا في ملتقى خاص نسعى من خلاله إلى جمع حوصلة من تاريخ نضال مجاهد وقائد إستشهد من أجل عزة الجزائر وكرامة شعبها نعم بهذه المناسبة تفقدنا بالأمس أماكن واستمعنا إلى شهادات تروي بطولات وتحكي أمجادا من صنع عمالقة في التاريخ بتواضعهم بإيمانهم بشجاعتهم بتضحياتهم وأخيرا باستشهادهم.

إن تنظيم الملتقى الثاني للشهيد البطل عباس لغرور ماهو إلا دليلا على ثبات الروح الوطنية وتقديرا لتضحيات مثل هؤلاء الرموز العظام وتخليدا لمآثرهم وبطولاتهم التي ستظل نبراسا ومعلما تهتدي به أجيال الإستقلال جيلا بعد جيل.

فالشهيد عباس لغرور كما تعلمون كان مجاهدا مقداما شجاعا، وقائدا مغوارا قاسيا على العدو عطوفا على المجاهدين، نذر حياته فداء للجزائر منذ ريعان الشباب.. لقد ثار ضد المعمرين ولم يبلغ بعد سن العشرين، وهو الذي رأى النور سنة ميلاد الحركة الوطنية مع تأسيس أول حزب .. وبدأ النضال في خضم الحرب العالمية الثانية... ونظرا لميزاته التي كان يتمتع بها، حمّله المناضلون سنة 1952 مسؤولية قسمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بخنشلة... وبدأ وقتها في العمل السري بموازاة العمل النضالي، فعلى سبيل المثال لا الحصر، قام سنة 1952 ، وتحت غطاء مطالب اجتماعية، بتنظيم مظاهرة لجس نبض رد فعل العدو، حيث جمع ألف شخص من البطالين في مظاهرة مطالبها العلنية المسجلة في دفتر عباس لغرور تتخلص في:

- إيجاد منصب شغل.
- وتوفير الخبز.

وسلمت المطالب إلى دار الشرطة، لكن المحتل المغتصب بالرغم من ذلك قابل

هذه المظاهرة بالضرب والتنكيل وإلقاء القبض على عباس لغرور ومجموعة من رفاقه الذين أرى الآن في القاعة البعض منهم ممن كتب لهم الله الحياة ليعيشوا مثل هذه الذكرى.

وإذا تحدثنا عن هذه المظاهرة فلابد من التذكير أيضا أنه قد نظم مع مجموعة من المناضلين مظاهرات أول ماي 1945 ، ومظاهرات الثامن ماي من نفس السنة بمدينة خنشلة التي عادة ما تسقط سهوا عند الحديث عن مظاهرات قالمة وسطيف وخراطة فلقد كانت تلك المظاهرات عارمة في خنشلة أيضا ، وفي العديد من مناطق البلاد الأخرى، وكاد أن يكون عدد الضحايا بالآلاف لولا حسن تدبير عباس لغرور واستعماله حتى لبعض الذين كانوا يتعاملون مع الإدارة الإستعمارية.

هكذا كان الرجل يعمل بصدق وإخلاص فداء للوطن وللوطن وحده، فقد كان من الطلائع الأولى من شباب الحركة الوطنية الذين تفطنوا إلى الأزمة التي أصابت قيادات حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقطراية الناتجة عن الصراع العقيم بين أنصار جناح الرئيس مصالي الحاج وجناح أنصار أعضاء اللجنة المركزية لهذه الحركة وبحسه الثوري ووعيه السياسي الوطني فضل الإنضمام إلى إخوانه في الأوراس فكان من الأعضاء الأوئل للجنة الثورية للوحدة والعمل.

وهكذا كان الرجل على رأس فوج من أفواج طلائع المجاهدين الذين فجروا ثورة نوفمبر المباركة، بحيث كان في طليعة الفوج الذي أخذ على عاتقه الهجوم على عدد من مراكز العدو ورموز الإدارة الإستعمارية فقد قاد فوجه نحو النصر بالرغم من عدم وصول كافة الأسلحة التي كانت مقررة. ونجح الهجوم المظفر الذي شنه ضد مراكز العدو ليلة الفاتح من نوفمبر، وغنم عددا معتبرا من الأسلحة والذخائر.

ومنذ تلك الليلة وبشهادة كل الذين عرفوه وكافحوا إلى جانبه برهن الشهيد الرمز على حنكته وشجاعته وقدرته على القيادة والمناورة وإلحاق الهزيمة بالعدو منذ اللحظات الأولى، فخاض المعارك تلو المعارك.. ونصب الكمائن تلو الكمائن. وأوقات راحته كانت مناوشات تلو المناوشات حتى لا يهدأ بال العدو.

وفي هذا السياق أود أن أذكر المجاهدين ببعض تلك المعارك والكمائن التي كان النصر مآلها دائما.. أذكر المجاهدين وخاصة الذين كانوا رفقاء الشهيد بمعركة الجرف الشهيرة التي دامت ثلاثة أيام بلياليها، وكيف إخترق عباس

لغرور حصار العدو وكبده خسائر فادحة في الأوراح والعتاد.

ومن ينسى يا ترى معركة «خنقت معاش» التي ذهب فيها عباس لغرور لنجدة مجاهدين كانوا محاصرين .. ومعركة «عصفور» قرب الزاوية بشرشار التي جرح فيها وعدد من إخوانه بعضهم معنا اليوم في هذه القاعة مثل بوطويل عبد الوهاب ومراد عبد الكريم.. ومعركة «قبو» عشية شهر رمضان التي وقف فيها عباس لغرور مخاطبا المجاهدين «أيها المجاهدين لاتصوموا فقد كتب الله لكم أن تكونوا مجاهدين، والمجاهد لا يصوم..».

ومن محاسن الصدف أنه بعد لحظات فقط من إنهاء الخطبة أعلن «صوت الجزائر» من القاهرة عبر الأثير فتوى للمجاهدين تؤكد لهم رخصة الإفطار. وهناك معارك كثيرة قادها الشهيد مثل معركة البياضة ومعارك وادي جديدة وغيرها من المعارك التي لا يتسع المقام لذكرها.

***أيها الإخوة والأخوات***

إن مسيرة الرجل حافلة بالعبر والمآثر فمن أقواله المشهورة «إن الشعب الجزائري عليه أن يدرك أن هناك شيئا إسمه الحرية التي لا تفتك إلا بالآلام وبالتضحيات حتى بالروح.

ووقتها تكون صحوة الضمير الوطني.. ومن الطبيعي أن تعرف الشعوب أوقاتا كلها دموع ودماء ومواصلة الكفاح على جميع الجبهات هو السبيل الوحيد الذي بقي لنا لإعادة الأمل إلى الشعب..» وتحدث في هذا السياق عن الوضع المغاربي والدولي عن الهند الصينينة عن الفيتنام وعلاقة تلك الأحداث بالوضع في الجزائر.

ومن أقواله أيضا قبل إندلاع الثورة.. «ففي التضامن والوحدة يجد الشعب الجزائري ضالته.. ولقد قابلت فرنسا مطالبنا الشرعية والوطنية بالنار والحديد فلا مفر لنا إلا مقابلتها بقوة الإيمان بالقضية واتخاذ طريق الكفاح المسلح الذي لا يهدأ حتى التحرير الكامل للجزائر..».وقوله ليلة أول نوفمبر قبيل إشعال فتيل الثورة أمام أفواج المجاهدين.«.. لقد أدركنا اليوم، يوم الثورة العظيم الذي يقود الجزائر إلى الإستقلال، علينا القيام بالهجوم على الأهداف كلها وعلى كل واحد منا بذل قصارى جهده لضمان النجاح.. أعرف أننا سنواجه العدو وأيدينا فارغة تقريبا لكن لدينا الإيمان القوي.. في هذه الليلة التاريخية يعتمد علينا في إشعال الفتيل المفجر للثورة... إنني أثق بكم وبشجاعتكم وبتصميمكم.

إنطلقوا واضربوا العدو بقوة دون أدنى شفقة أو رحمة وعودوا ظافرين... ».
هكذا كان بعد نظر الرجل وهكذا كان متحمسا للثورة...

وحتى بعد تسلمه مسؤولية القائد كان البطل دائما في المقدمة عند القتال، وفي الأخير عند الإنسحاب إن خصال ومناقب ومكارم الشهيد عباس لغرور لا يمكن حصرها أو سردها في عجالة وبخاصة إذا كانت كلمة رمزية تقال بالمناسبة، فقد كان أحد الرموز الذين يُقتدى بهم وكان مثالا في الشجاعة ونكران الذات بالنسبة لإخوانه من المجاهدين والمناضلين، والصمود والتصدي والإقدام في مواجهة العدو ودون أن تلين شكيمته أوتأخذه بهم رحمة.

وإنه لم يبك في حياته إلا عندما وصله خبر إلقاء القبض على الشهيد الرمز مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955 على الحدود التونسية - الليبية .. لم يبك حتى عند إستشهاد شقيقه سي شعبان ولم يبك حين إستشهد والده بتأثر من التعذيب.

لقد وهب حياته للثورة والوطن، إننا اليوم أيها السادة والسيدات نحيي ذكرى الشهيد البطل عباس والبلاد ما تزال تتعرض إلى الدسائس والمكائد والمناورات والمؤمرات في الداخل والخارج تستهدف قيم الأمة وثوابت الوطن وسيادتها ومآثرها التاريخية وإن المؤامرة الأخيرة التي حاكتها الدوائر الإستعمارية من وراء البحر بهدف عرقلة تطبيق القانون المتعلق باستعمال اللغة العربية تحت ذريعة التخوف على مصير الأمازيغية التي إتخذتها بعض الأحزاب المعروفة بمواقفها، وسيلة للمساومة والإبتزاز السياسي ذلك إن الهدف من وراء هذه الضجة المفتعلة والمناورة المكشوفة إنما هو الدفاع عن إستمرارية سيادة اللغة الفرنسية في الجزائر العربية المسلمة.

إن عدو الأمس هو عدو اليوم وإلا فما بال هذه الوفود الزائرة من وراء البحار تتباكى على حقوق الإنسان في الجزائر قلعة الثوار والأحرار وهي التي لم تحرك ساكنا عندما كانت وسائل الدمار الشامل لجيش الإحتلال الفرنسي والمدعم بالحلف الأطلسي تفتك بالشعب الجزائري وتصادر وتستبيح حقوق الإنسان طيلة 132 سنة وهذه الدوائر نفسها هي التي تدعم اليوم وتمول وتأوي شكبات الإرهاب في بلادها.

إننا بهذه المناسبة نجدد مواقفنا وبكل قوة، بأن المجاهدين ومن خلالهم كل الوطنيين الغيورين على قيم ومآثر ثورة نوفمبر يرفضون كل محاولة للتدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية مهما كانت المبرارات وتحت أي غطاء كان وإذا

كانت هذه الوفود القادمة من أجل الفضول أوحب الإطلاع عن واقع ما يجري في الجزائر، نقول لها - إن الجزائر بخير وإن أمورها بيد أبنائها وحدهم، وإن علينا واجب الضيافة لأن تلك أخلاقنا ومكارمنا وعليكم واجب الإمتنان والتقدير والإحترام وعاش من عرف قدره!.

لقد تعودنا كمجاهدين أن نصف الأمور بأوصافها ونسميها بأسمائها.

نعم، إن الوضع الداخلي لبلادنا يتطلب نظرة فاحصة ومعمقة، ومسؤولية في تناول الأحداث ومعالجة القضايا بما يعيد الثقة - ويبعث الأمل في المواطن ولا سيما شبابنا في الدولة والسلطة والمؤسسات وفي مقدمة هذه الإنشغالات الوضع الإجتماعي الناتج عن طبيعة التحولات الكبرى التي شهدتها البلاد وهو وضع يتطلب تدخل الدولة للحفاظ على وحدة النسيج الإجتماعي للأمة وضمان العدالة الإجتماعية بمفهومها الشامل وفي مقدمة هذه الإنشغالات حماية التعليم من خطر الخوصصة، وحماية القطاع الفلاحي بما يحافظ على شرف الأرض وارتباطها بالسيادة الوطنية للدولة.

كما أن القضايا المشروعة للمجتمع كالسكن وحق العمل والحد من تدهور القدرة الشرائية للمواطن وضمان أمنه وصيانة كرامته هي من أوكد الواجبات على الدولة والحكومة، وإن واجب المجاهدين وأبناء الأسرة الثورية وكل المواطنين الشرفاء هو الدفاع باستمرار والوقوف إلى جانب الفئات العريضة من شرائح المجتمع التي تتوق إلى حياة أفضل وكذا الدفاع وبقوة عن سلامة الوطن ووحدة الأمة وصيانة قيمها ومبادئها وحماية مآثرها ورموز السيادة الوطنية وفي مقدمة ذلك العلم الوطني المفدى والسلام الوطني وإن المس بهما وفي كل الأحوال هو جريمة لا تغتفر، وإن السكوت في مثل هذه الحال خيانة وتنكر لتضحيات شهدائنا الأبرار، وتلك هي وصية الشهداء إلى الأحياء ذلك أن أرواح الشهداء لايهدأ لها بال إلا إذا ترجمت تلك المآثر والقيم والمبادىء إلى سلوك وممارسة وتقليد في حياتنا اليومية أفرادا ومؤسسات وهذه أمانة في أعناقنا جميعا.

ومن هنا أيها السادة والسيدات فلتكن هذه الوقفة التي نحيي من خلالها ذكرى الشهيد عباس لغرور بمثابة تجديد للعهد الذي أعطيناه للشهداء ومناسبة للتأمل والعبرة وشحد الهمم للعمل من أجل إنتصار مسيرتنا اليوم كما إنتصر جهاد أمتنا بالأمس.

ولايفوتني بهذه المناسبة أن أتقدم بالشكر وأنوه بالمجهود الذي بذلته السلطات

المحلية من أجل إقامة وتنظيم مثل هذا الملتقى وفي مقدمة السلطات السيد محمد الأخضر قحماز والي الولاية والسيد بوزيد عباسي أمين مكتب المجاهدين.

*المجد والخلود للشهداء الأبرار.*
*والعزة للجزائر*



السيد محمد الشريف عباس على اليمين رفقة بعض المجاهدين

# حديث الى الصحافة

*(أدليت بهذا الحديث الصحفي ، بمناسبة تواجد الوفد الإستعلامي الأممي ببلادنا في الفترة الممتدة بين 22 جويلية و4 اوت 1998*

# هنا نص الحديث الذي أدليت به لصحيفة العالم السياسي:

***العالم السياسي:*** الموقف المعروف والمبدئي للمنظمة الوطنية للمجاهدين هو رفض التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر.. ويزور حاليا بلادنا وفد أممي استعلامي رفيع المستوى، ماهو تقييم منظمة المجاهدين لدور هذا الوفد، وماذا تنتظرون من نتائج زيارته ، وماذا ستقولون لأعضائه؟

***محمد الشريف عباس:*** نعم إن موقفنا المبدئي هو الرفض القاطع لأي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية، وتحت أي غطاء كان . ومع ذلك فاننا نلاحظ:

***أولا:*** إن البعثة الأممية اعتمدت طريقة عمل تم الإتفاق عليها مسبقا، وتعمل ضمن الإطار الشرعي لمؤسسات الدولة.

***ثانيا*** : إنها بعثة إستعلامية، فعليها أن تسجل الحقائق بكل نزاهة وموضوعية، وتقدم تقريرها إلى السيد الأمين العام للمنظمة الأممية، وهذا يعني ان الجزائر اليوم تثق في نفسها وفي مؤسساتها الشرعية ، بعد الإنجازات التي حققتها وانتهاج الطريق الديمقراطي التعددي وإرساء دولة القانو،ن . ومن هذا المنطلق فإن الجزائر وهي تنشط ضمن الأسرة الأممية وفي ظل النظام الدولي الجديد، فإننا نقول لهؤلاء الضيوف أهلا وسهلا.

ولكن نحن كمجاهدين تعودنا الصراحة وقول الحق ولو على أنفسنا.. فإذا كنا لا نشك في نزاهة معظم الشخصيات الأممية التي تشكل هذه البعثة ، نؤكد بأن وجودها اليوم في الجزائر إنما كان بإرادة الدولة الجزائرية، كما أن القضية الأساسية التي إستدعت مثل هذه البعثة هي معرفة حجم الجرائم المرتكبة من طرف الجماعات الإرهابية المسلحة ضد شعبنا ، والتي استهدفت الشيوخ والأطفال والنساء والأجانب، الإرهاب المدعم من طرف بعض الدوائر الخارجية التي توفر المال والإسناد و القواعد الخلفية. والجزائر ما فتئت منذ سنوات تنادي باقتلاع جذور القواعد الخلفية للإرهاب وتطالب المجتمع الدولي بمساعدتها .. ولكن وقتها كانت أسئلة عديدة مطروحة، البعض منها غريب والآخر مغرض، ولم يتحرك المجتمع الدولي إلا عندما وصل الإرهاب إلى ديارهم وانقلب عليهم وبدأ يهدد أمنهم واستقرارهم.

أما الإجابة على الشطر الأخير من سؤالكم فإننا لا ننتظر منهم إلا شيئا واحدا وهو أن يحافظوا على سلامة الأمم المتحدة كأسرة أممية تعمل من أجل احترام

سيادة إرادة الدول والشعوب، وألا تتحول هذه المنظمة إلى أداة تستعملها الدول المهيمنة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة، ومن هذا المنطلق فإن المجاهدين يرفضون جملة وتفصيلا كل ما من شأنه مس سيادة الجزائر أو التدخل في شؤونها الداخلية ، ونحن نعتقد أن معظم تركيبة الوفد الأممي تنتمي إلى شعوب ودول نلتقي معها في هذا التوجه.

***العالم السياسي:*** وضمن هذا المنظور، فكيف تقيمون حركة التجاذب السياسي التي تصاعدت وتيرتها في المدة الأخيرة؟ وهل أنتم راضون على الخريطة السياسية الحالية وأساليب عملها؟

***محمد الشريف عباس*** : بالفعل - وهذا سؤال وجيه - فإننا نشهد اليوم على صعيد الساحة السياسية ، نوعا من التسابق نحو التموقع قبل الآجال الإنتخابية القادمة. والواقع أننا تعودنا في مثل هذه الحالات على هذا النوع من التسابق نحو كرسي الرئاسة - قد يضفي أحيانا إلى الخروج عن المألوف - بما في ذلك التجريح والتشهير.

وجوابا على شطر سؤالكم الخاص بالخارطة السياسية ، نعتقد أن هناك على الأقل اتجاهين، إتجاه وطني معتدل ، واتجاه سياسي آخر يجنح أحيانا إلى التطرف ، وأنتم دون شك على علم ومعرفة أشمل بواقع الخارطة السياسية في الجزائر بحكم موقعكم في الساحة الإعلامية.

***العالم السياسي:*** عفوا، أقاطعكم ، لقد أشرتم إلى موضوع التشهير بالأشخاص، فما هو موقفكم من الحملة التشهيرية التي يتعرض لها بعض الأشخاص؟

***محمد الشريف عباس:*** أول رد فعل على هذا الموضوع صدر عن منظمة المجاهدين ، بحيث كانت لي مناسبة الإشراف على افتتاح دورة من دورات مجلس وطني لإحدى المنظمات، فقلت وقتها أن الأصوات التي نسمعها اليوم تتعالى لدرجة المس بالأشخاص الوطنيين ، هي حلقة من حلقات محاولات ضرب التوجه الوطني ، فقد حاولت ضرب مسار التقويم الوطني، وهي اليوم تغير أسلوبها ، وموقفنا الثابت هو إعلاء الجزائر فوق كل الإعتبارات مهما كانت. الحقيقة أن المؤامرة على الجزائر وكل مقوماتها ومبادئها بدأت منذ 1988 ، وفي مختلف مراحل صحوة الضمير الوطني كان المجاهدون هم المستهدفون قبل غيرهم، فالجزائر قد سلطت عليها عناصر أشد عقوقا حتى من أولئك الذين اختاروا الخيانة لوطنهم أثناء ثورة التحرير.

إننا وبكل بساطة نلاحظ أن هناك مسلسلا مترابط الحلقات يستهدف تركيع هذا الوطن الذي بقي واقفا رغم كل الويلات . حلقات استهدفت المؤسسات ورموز الدولة ومسار التقويم الوطني ، كما استهدفت مقومات وثوابت الأمة.. وشككت فيها بل ونادت حتى بأحياء مشروع دوغول لتقسيم البلاد.

إننا مع حرية التعبير ولكن شتان بين إبداء الرأي في سياسية معينة وانتقادها ، وبين حملة تشكيك وتجريح وتشهير في حق مقومات هذه الأمة.

ومهما يكن فللقافلة محطات، وهي سائرة بوتائر مضبوطة. والذي ينفي أو يتجاهل ما حققته البلاد من خلال مسار التقويم الوطني أقل ما يقال فيه أنه جاحد وناكر.

*العالم السياسي:* أثار قانون تعميم استعمال اللغة العربية ودخوله حيز التطبيق ردود فعل متباينة ، ورفعت بعض الأحزاب السياسية شعارات معارضة له.. هل يؤثر تطبيق هذا القانون كما يدعي البعض، على تماسك الوحدة الوطنية؟

*محمد الشريف عباس:* أقول لكم مباشرة أن تطبيق هذا القانون لا يؤثر على تماسك الوحدة الوطنية، بل بالعكس فهو يدعم لحمة هذه الوحدة.

والواقع أن طرح الموضوع بهذا الشكل هو في حد ذاته خطأ لأن الشعب كل الشعب قد اختار والدستور قد أقر والقانون دخل حيز التطبيق بعد مناورات تأجيله.

وقد سبق لنا أن عبرنا عن موقفنا من هذا الموضوع ، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة العربية بالأمازيغية. وأكدنا أن الدستور الذي صوت عليه الشعب قد فصل في أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وأن الأمازيغية مع العربية والإسلام هي ركائز الهوية الوطنية. وإرادة الشعب لا تقهر مهما تعالت الأصوات التي في اعتقادي هي قلة قليلة وقليلة جدا. وخطوة الشروع في تنفيذ قانون إستعمال اللغة العربية، بعد نقطة إنطلاق عمل سيتم خلاله إنشاء مجلس أعلى للغة العربية يتولى إعداد المخطط والمراحل، وهذا لا يعد إقصاء للأمازيغية التي لها مجلسها ولا يعد إقصاء لإطارات البلاد المتكونين بالفرنسية.

فالأمازيغية تراث مشترك وقرار ترقيتها إتخذ خلال إنشاء المحافظة السامية وهي الآن تدرس في المؤسات التربوية، والفرنسية لغة حية ونتمنى لكل أبنائنا أن يستوعبوا ويتقنوا عددا من اللغات الحية، ولا سيما تللك اللغات التي

فرضت عالميتها وتحكمها في العلوم والتكنولوجيا والبحث.

*العالم السياسي:* ينص الدستور وقانون الأحزاب على إبعاد مكونات ومقومات وعناصر الهوية الوطنية من العمل السياسوي، لكن هناك أحزاب تنظم مسيرات وتجمعات للمطالبة بالإعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية، ألا يعد ذلك إستعمالا لمكونات الهوية الوطنية في العمل السياسي؟

*محمد الشريف عباس* : أعتقد أنني أجبت عن مضمون هذا السؤال في الجواب السابق لكني أجيبكم على سؤالكم هذا بسؤال بسيط: ففي أي عهد حققت الأمازيغية موقعا لائقا بها مثل الموقع الذي حققته اليوم، وما سوف تحققه في ظل الفضاءات المفتوحة قانونا أمامها؟ فترقيتها إذن ليست قضية قرار سياسي إنما قضية نشاط كل أبناء هذا الوطن من المتخصصين في اللسانيات وغير اللسانيات.

*العالم السياسي:* ساهمت الأسرة الثورية وعلى رأسها منظمة المجاهدين في دعم مسيرة التقويم الوطني وتأييدها، هل تراجع دور هذه الأسرة بعد تشكيل حزب التجمع الديمقراطي؟

*محمد الشريف عباس:* أولا أنا لا أفضل تسمية الأسرة الثورية لأن ذلك يحدد شريحة ساهمت في الثورة التحريرية بل أفضل تسمية الوطنيين المتشبعين بقيم نوفمبر.

وبشأن مسار التقويم الوطني، بالفعل فقد شاركنا في كل محطات الحوار والندوات وفي كل خطوة من خطواته عن إقتناع وانتماء للتوجه وليس عن إنتساب. وهذا التوجه الذي يندرج ضمنه كل الوطنيين المخلصين لقيم ومبادئ نوفمبر والمنظمة الوطنية للمجاهدين بحكم مرجعيتها التاريخية لا يمكن أن تكون إلا في الإتجاه الذي رسمه بيان أول نوفمبر ٥٤ والمتمثل أساسا في الحفاظ على السيادة الوطنية والوحدة الترابية ووحدة الأمة واحترام قيمها وتطلعاتها نحو الأفضل.

وبهذه المناسبة فإنني أؤكد أن المنظمة الوطنية للمجاهدين تبقى هي الإطار التنظيمي الوحيد الذي يجمع ضمن هياكله وهيئاته كل المجاهدين بغض النظر عن إنتمائاتهم السياسية.

*العالم السياسي:* هل أنتم راضون على قانون المجاهد والشهيد؟

*محمد الشريف عباس:* القانون الحالي المعتمد كمرجع للحقوق المادية والمعنوية، للمجاهدين وذوي الحقوق يحتاج إلى إعادة نظر وإثراء وهو الآن معروض على

المجلس الشعبي الوطني والمنظمة أعطت وجهة نظرها حول مجمل المواد المكونة لهذا القانون وركزنا بصفة خاصة على الجانب المعنوي الذي يتعلق خاصة بمآثر الثورة وقيم رموز السيادة الوطنية التي ينبغي أن تتجسد بوضوح ونحن لنا ثقة كاملة في المجلس الشعبي الوطني كهيأة تشريعية لها سيادتها المطلقة، وبالنسبة للحقوق المادية لهذه الشريحة التي قدمت أعز وأنفس ما عندها للوطن خلال سنوات ثورة التحرير فإنها ستظل دينا في عنق الدولة والمجتمع.

***العالم السياسي:*** ماهو موقف منظمكم من قانون بيع الأراضي؟

***محمد الشريف عباس:*** لقد درس هذا القانون خلال الدورة الثانية الأخيرة للمجلس الوطني لمنظمة المجاهدين واتخذ بشأنه قرارا وموقفا يقضي في خلاصته أن الأرض تعد إحدى عناصر السيادة الوطنية بصفتها أحد القطاعات الإستراتيجية الحساسة الأخرى يبقى الآن موضوع جعل هذه الأراضي محطة منتجة ليس بالضرورة يمر عن طريق بيع القطاع الفلاحي عاجلا وفي هذا الظرف بالذات، الذي ما تزال فيه مؤسسات البلاد تحتاج إلى تدعيم وإعادة بناء، لذلك فإن المجاهدنن يرون وإلى أن تتهيأ الظروف الإجتماعية والقانونية. أن مسؤولية الدولة ماتزال قائمة للحفاظ على القطاع الفلاحي كملك للدولة وللمجتمع وأن هناك طرقا أخرى لتحرير هذا القطاع وجعله منتجا.

***العالم السياسي:*** ماهي التحديات والعقبات التي مازالت تقف في وجه دعاة كتابة التاريخ الوطني، هل هي مادية أم سياسية أم تتعلق بنقص المادة والإطارات المتخصصة؟

***محمد الشريف عباس:*** إن إعادة كتابة التاريخ الوطني جارية حاليا على قدم وساق وعلى مراحل بدءا من مرحلة جمع الشهادات والوثائق، والإرادة السياسية قائمة والدولة رصدت لذلك الإمكانيات اللازمة، والأطر المتخصصة، وهي الآن تعمل بشكل علمي ومنظم، ولكن تدركون أن مثل هذه العملية، ليست بالسهلة لأن مسألة جمع الوثائق والشهادات وكتابة التاريخ تتطلب جهدا ووقتا وإطارات باحثة ومتخصصة.

***العالم السياسي:*** هل لكم كلمة أخيرة؟

محمد الشريف عباس: أولا أشكر العالم السياسي على إتاحة هذه الفرصة لنا، ونتمنى لها كل النجاح والتوفيق في مهامها النبيلة المتمثلة في تنوير الرأي العام وهي أهل لذلك.

وفي النهاية أتوجه إلى كل المجاهدين داخل وخارج الوطن مباركا بيوم المجاهد ومتمنيا أن يكون مناسبة لتجديد العهد والوفاء للشهداء والوطن.

# كلملة تأبين
# محمد بن احمد عبد الغني

« بسم اللّه الرَّحمَن الرَّحِيم »

« يا أيتها النَّفس المطمئنَّة إرجعِي إلى ربِّك راضيَة مَرضية فادخُلِي في عبادي وادخُلي جُنَتِي » صدق اللّهَ العظِيم

تشَاء الأقدار يا محمَّد بن أحمَد عبد الغني، لأن ترحلَ من بيننا وتلتحقَ رُوحُك بالرفيق الأعلى، بعد أن حضرتَ اللّقَاءَ التاريخي لأبناء الجزائر الأبرَار المخلصين من أجل وفَاق وطني خدمَةً للوَطن العزيز، وحفاظًا على مُكتسبَاته المقدَّسَة التي حقَّقها للجزائر رعَيلُ نُوفمبر المجيدُ الذي كنتَ واحداً منهُم.

تفتقدُكَ الجزائر أيُّها الإبن البار في الوقت الذي هي في أمسِّ الحاجة إلى كلِّ أبنائها الصادقين الذين تَهُون عليهم حياتُهم من أجلها، من رعيل نوفبمر وجيل الإستقلال، وكنتَ من بينهم حين دعاك الواجبُ الوطنّي، فلَّبيتَ الدَّعوة كما كان دأبك دائمًا في كثير من المراحل الحاسمَة في تاريخنَا الوطني، لأن تُسَاهمَ في تعزيز الإختيارَات الأساسيَّة للشَّعب الجزائري، وتساعد على استكمالَ بناء الصَّرح المؤَسساتِي للدَّولة الجزائريَّة، والذي أصبحت تتضَّمنه اليوم أرضيَّةُ الوفَاق الوطني، الإنجاز التاريخي الهام الذي يُضَاف إلى مكرُمَات الشَّعب الجزائري المُنَاضل وانتصاراته الرائعَة المعهُود بها في رفع التحدي والردّ بقُوَّة على مؤامرَات أعداء وطنه.

لقد تركت سجلاً حافلاً من خلال مسيرتك النضاليَّة الطويلَة المليئَة بالأحداث البارزَة، والمنجزَات الرائعَة، فلقد اخترت في أوَّل الأمر الإنخراطَ في صفوف الكشَّافة الإسلاميَّة الجزائرية، كمدرسَة تربويَّة لتنشئَة الرجَال الصالحين، وإعدادهم كحمَاة للوطن، مسَّلحين بالأخلاق الفاضلَة، ومحصَّنين ضدَّ محاولات الإستلاَب والتغريب التي كان العدوّ الإستعماري يمارسها ضدّ شعبنا، والتحقتَ بصفوف حزب الشعب في سنّ مبكّرَة، وألقي عليك القبضَ بعد أحداث 8 ماي 1945 الأليمة، وسنُّك لم يتجاوز 18 سنة، حيثُ تحمّلت شخصياً وبشجاعة فائقَة فدَى لرفَاقك، كلَّ تبعات التُّهَم الموجَّهة إليكم من طرف الدوائر الإستعماريَّة، وقُدتَّ إضرابًا عن الطَّعام دامَ شهراً كاملاً للمُطالبَة بالإعتراف لكم بالحقِّ كسُجنَاء سياسيِّين، وكنتَ أيضاً من محبِي جمعيَّة العُلمَاء ومن مؤيِّدي عملها الإصلاحي.

فبعد إتمام دراستك الثانوية في ديار الهجرة، اشتغلتَ ببلديَّة وهران في منصب تقنِّي سامٍ، كما أنَّك لم تنخرط في صفوف الجيش الفرنسِي تحت أيّ صفة كانت،

وبعد اندلاع الثورة التحريرية، لم يمنعكَ كونُك ربَّ أسرَة وأب لأطفال، عن الإلتحَاق بصفوفهَا عن طريق القاهرَة، حيثُ توليت مَهامَ الأمانَة بمكتَب الثورة بها رفقَةَ المناضلين " أحمد بن بلّة - محمَّد خيضَر " وغيرهما، وأثناء ذلك سمحتْ لكَ مشَاركتُك في رَفع السِّلاح لُمقاومَة العُدوَان الثلاثيِّ على مصر الشّقيقة لأن تكتسب، إلى جانب شرف النضال بجانب الأشقاء، تجربَة في الحياة العسكريَّة، وتمتلكَ رصيداً من الخبرات القتاليَّة في الميدان، وبعد إلقَاء القبض على الزُّعمَاء الخمسة فضّلتَ الإلتحَاق كمُقاتل في صفوف جيش التحرير الوطني بداخل الوطن، والتقيت بالقائدين " بوصوف و بومدين "، رحمكم الله جميعاً، واللذين اقترحَا عليك البقَاءَ بجانبهمَا، ولكنّك فضلتَ خوض عُمقِ المعارك ضدّ العدوّ في الميدان، والتحقت بالمجاهد " عمَّار عقبي " الذي كانَ قائداً لمنطقة الصحراءَ غرب الوطن، وكان ذلك سنة 1957، وقد ساعد تخصُّصُك في صنع المفرقعَات وتشغيلها، جيشَ التحرير الوطني في تلك المناطق الصّعبَة على تحقيق توازن في القوّة مع العدد الكبير لأفراد جيش العدوّ وعُدَّتهُ الضخمَة التي كان يمتلكهَا، وهكذا أنجَز جيشُ التحرير الوطني في بحر سنة واحدة أكثر من 15000 عمليَّة تدمير لآليَّات العدوّ المختلفة، وتدمير الخطّ الحديدي الذي كان يربط المنطقةَ بقاعدَة الصِّيانَة بمكنَاس، كما أشرفتَ على تكوين فرق للكمندُو، ومُشكَّلة من 25 مجاهداً مدرَّبة أحسن تدريب، مكّنهَا من اختراقَ جيش العدوّ وتحصيناته، وتوجيه الضربَات المُوجعة له.

وفي سنة 1959، بعد أن قُسمت المنطقَة إلى منطقتين، عُيِّنت قائداً للمنطقة الثامنة، حيث أبليتَ البلاءَ الحسَن، والتقيتَ " بالقعدة " بالقائديْن المجاهديْن " عمر إدريس، والطيب فرحات " من المنطقة الثانية للولاية السادسة، وقمتم جميعاً بتدعيم قدرات جيش التحرير الوطني القتاليَّة بالمناطق المشتركَة بين الولايتين الخامسة والسادسة، وبعد تشكيل هيئة أركان الحرب لجيش التحرير الوطني دُعيتَ مَن طرف قائدها، الهوارى بومدين، حيث عُيِّنتَ عضواً في القيادة الشمَاليَّة بالحدود الشرقيَّة للوطن، حتى تحقيق النصر واسترجاع السيادة الوطنية.

لم تتوقَّف عن النضال حيث واصلتَ تقديم خدمَاتك للوطن في مرحلة البناء والتشييد عبر العديد من المهام الجسام والمسؤوليَّات السامية التي تقلدتها في صفوف الجيش الوطني الشعبي، وعلى رأس أجهزة عليا في الدولة، فمن قائد للناحية العسكرية الأولى، إلى قائد للناحية العسكرية الرابعة، وعضو مجلس

الثورة، إلى قائد للناحية العسكرية الخامسة، فوزيراً للداخلية، ثم وزيرا أوّل مكلّفا بالداخلية، فوزير أول.

لقد برهنتَ عبر كلٍّ هذه المسؤوليات الوطنية التي تقلدتّها على الكفاءة العالية والإنضباط، والجِدية في العمل، والحرص الشديد على الحفاظ على هيبة الدولة واحترام رُموزها.

أمّا الأمنيةُ الغالية عندك، والتي كانت قد استحوذَت على إحساسك النبيل، وامتلكتْ مشاعرَك الطيّبةَ، إلى جانب اضطلاعك بمهامّك العليا في مؤسسات الدولة، فهو بناءُ مسجد الأمير عبد القادر بقسنطينة، وجامعته الرحْبة، فكنتَ الباديَ، ولك الفضلُ الكبير في وضع الحجر الأساسي لتحقيق هذا المشروع العظيم بتشكيلك للجنة المكلّفة بالمتابعَة، ودعمك لها بتوفير كلّ وسائل العمل، وهاهو مسجدُ الأمير شامخُ في عنان السّماءَ يعجُّ بالمصلّين، وهاهي جامعتُه الفسيحةُ تضمّ مئات الطلبة، وأصبحتْ تُؤتي أكلَها بإذن ربِّها، حيث تتخرّج منها دفعاتُ تلوَ الأخرى من حَملَة العلم والمعرفة. وهكذا أصبحَت هذه المفخرةُ من المعالم الحديثة البارزة التي ذاع صيتُها عبر أنحاء العالم العربي الإسلامي، وهي مَبعث اعتزاز وفخر لنا في الجزائر.

لقد أطالَ اللّه من عُمرُك، أيها الأخ المجاهد، لأن ترى بعينيْك ثمرةَ عملِ ساهمتَ فيه بقسط كبير يانعة مزدهرة تُشعُّ النورَ والأملَ في نفوس الأجيال، وستَبقى حصناً حصيناً لهم على مدى الأزمَان.

نَمْ مُطمئنًا يا محمّد بن أحمد عبد الغني، فإنّ رفاقَ دَربك على العهد باقُون، وللأمانة رَاعون، وفي الميدان صَامدون، وعلى طَريق نوفمبر وبهَديه سائرون، دفاعًا عَن الجزائر الحبيبة، وحِماية لسيادتها ووحدتها الوطنية وحريّة وكرامة وعَزّة أبنائها وكرامتِهم وعِزّتهم.

**- رحمَك اللّه وأسكنَك فسيح جنّانِه ورزقنا وذويك الصَّبر الجَميل -**

**« إنّا للّه وإنّا إليه راجعُون »**




# النص الكامل
# لنداء أول نوفمبر 1954

*يسعدني في خاتمة هذا الكتاب أن أقدم للقراء الكرام*
*النص الكامل لنداء أول نوفمبر 1954*

## هذا نصٌ أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحريرالوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**نداء إلى الشعب الجزائري:**

**أيها الشعب الجزائري**

**أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية**

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد أردكت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحد حول قضية الإستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا.

ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها إندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الرّكب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوطنية وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود

والروتين، توجيـهـهـا سيء، مـحـرومـة من سند الرأي العـام الضـروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم إنتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية

**إن المرحلة خطيرة**

أمام هذه الوضعية التي يُخشى أن يصبح علاجها مستحيلا رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لاتزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم:

جبهة التحرير الوطني وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

**الهدف:**

**الإستقلال الوطني بواسطة:**

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2- إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

**الأهداف الداخلية:**

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على

جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2-= تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

**الأهداف الخارجية:**

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

**وسائل الكفاح:**

إنسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما.

العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أوفي ميدان العمل المحض والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة حلفائنا الطبيعيين.

«إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

١- الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية. ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

**وفي المقابل:**

1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو إقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم، وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أويختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع إتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل.

أيها: الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة وواجبك هو أن تنضمّ إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نتسرجع له حريته إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وإنتصارها هو إنتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

**أول نوفمبر 1954**

**الأمانة الوطنية**



السيد محمد الشريف عباس على اليمين بتحدث مع احد رفقاء السلاح



السيد محمد الشريف عباس في لحظة مرح مع رفقاء السلاح



هذه المساهمة تحاول ان تقدم اضافة نوعية لما كتب وقيل عن الثورة التحريرية المباركة وهي تضع امام القارئ والباحث الكريم حقائق مهمة عن وقائع وشخصيات تاريخية بارزة من شانها ان تشكل بداية لبحوث مفصلة وشاملة.

ولد السيد محمد الشريف عباس وزير المجاهدين باولاد فاضل ولاية باتنة سنة 1936 . درس بالمعهد الباديسي بقسنطينة قبل ان يلتحق بجامعة قسنطينة ليكمل دراسته. التحق بجيش التحرير الوطني بالولاية التاريخية الاولى وهو في مقتبل العمر . ومنذ التحاقه ابلى البلاء الحسن وساهم على غرار اخوانه المجاهدين مساهمة فعالة في نشر الوعي الثوري وتقليم اظافر المحتل الفرنسي الغاشم، مما جعله يرقى الى رتبة ضابط في جيش التحرير الوطني.

بعد الاستقلال تقلد مناصب سامية في حزب جبهة التحرير الوطني منها منصب محافظ وطني. وشغل منصب امين وطني بمنظمة المجاهدين قبل ان يصبح امينا عاما لها .. وقبل ان يتقلد منصب وزير المجاهدين شغل منصب عضو بالمجلس الاستشاري ثم عضوا بمجلس الامة ..

يمثل وجها بارزا من وجوه الجيل الذي امتدت عطاءاته الثورية خارج حدود الجزائر وارسى دعائم دولة حديثة تشق طريقها نحو التقدم والازدهار بثبات وثقة ..



دار الفجر 2005